جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية
معهد الدراسات العليا
قسم العلوم الإسلامية الأساسية
برنامج العلوم الإسلامية العربي

الدُّرُّ الثَّمِين شرحُ الكَشْفِ المبين برسالة التبيين فيما يتعلق بلفظة آمين للشيخ مصطفى بن محمد الصفوي القلعاوي (دراسة وتحقيق)

رسالة ماجستير

محمد بدر الدين الخطيب

إستانبول، 2023م

FATİH SULTAN MEHMET VAKIF ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLMLERİ ANABİLİM DALI
TEMEL İSLAM BİLMLERİ ARAPÇA PROGRAMI

MUSTAFA ES-SAFEVÎ EL-KAI'ÂVÎ'NİN "ED-DÜRRÜ'S-SEMÎN ŞERHU'I-KEŞFİ'L- MÜBÎN Bİ-RİSÂLETİ'T-TEBYÎN FÎMA YETEALLAK Bİ-LAFZATİ ÂMÎN" ADLI ESERİ (İNCELEME VE EDİSYON)

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Muhammed Bedrettin HATİP

İSTANBUL, 2023

جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية
معـهـد الـدراســات الـعـلـيـا
قسم العلوم الإسلامية الأساسية
برنامج العلوم الإسلامية العربي

الدُّرُّ الثَّمِين شرحُ الكَشْفِ المبين برسالة التبيين فيما يتعلق بلفظة آمين للشيخ مصطفى بن محمد الصفوي القلعاوي (دراسة وتحقيق)

رسالة ماجستير

محمد بدر الدين الخطيب

(190112118)

إشراف:

البروفيسور الدكتور أحمد طوران أرسلان

رسالة تم تعديلها

إستانبول، 2023م

FATİH SULTAN MEHMET VAKIF ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLMLERİ ANABİLİM DALI
TEMEL İSLAM BİLMLERİ ARAPÇA PROGRAMI

ED-DÜRRÜ'S-SEMÎN ŞERHU'I-KEŞFİ'L- MÜBÎN Bİ-RİSÂLETİ'T-TEBYÎN FÎMA YETEALLAK Bİ-LAFZATİ ÂMÎN MUSTAFA ES-SAFEVÎ EL-KAI'ÂVÎ (DİRASE VE TAHKÎK)

MUSTAFA ES-SAFEVÎ EL-KAI'ÂVÎ'NİN "ED-DÜRRÜ'S-SEMÎN ŞERHU'I-KEŞFİ'L- MÜBÎN Bİ-RİSÂLETİ'T-TEBYÎN FÎMA YETEALLAK Bİ-LAFZATİ ÂMÎN" ADLI ESERİ (İNCELEME VE EDİSYON)

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Muhammed Bedrettin HATİP
190112118

Danışman
(Prof. Dr. Ahmet Turan ARSLAN)

DÜZELTİLMİŞ TEZ

İSTANBUL, 2023

FATİH SULTAN MEHMET VAKIF ÜNİVERSİTESİ
TEZ ONAY FORMU

10/04/2023

LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı Temel İslam Bilimleri Arapça Tezli Yüksek Lisans programı öğrencisi 190112118 numaralı Muhammed Bedrettin HATİP'in hazırladığı "ed-Dürrü's-Semîn Şerhu'l-Keşfi'l-Mübîn bi-Risâleti't-Tebyîn Fîma Yete allak bi-Lafzati Âmîn" Il-Mustafa es-Safevî el-Kal'âvî (Dirase ve Tahkîk)" konulu Yüksek Lisans tezi ile ilgili 2. Tez Savunma Sınavı, 10/04/2023 Pazartesi günü saat 15:30'da yapılmış, sorulara alınan cevaplar sonunda adayın tezinin **Kabulüne ~~Oy Çokluğu~~/Oy Birliği** ile karar verilmiştir.

Tez adı değişikliği yapılması halinde: Tez adının .....
.....
şeklinde değiştirilmesi uygundur.

	Jüri Üyesi	**Karar**
1.	Prof. Dr. Ahmet Turan ARSLAN (Danışman)	Kabul
2.	Dr. Öğr. Üyesi Ragb RAMADAN ELSAYED ABDELWHAB	Kabul
3.	Sayın Prof. Dr. Ali BULUT	Kabul
6.	(İkinci Danışman)*.....	Kabul

**2. Danışman varsa doldurulması gerekmektedir.*

بيان الأخلاقيات العلمية

أقرّ بالتزامي بالأخلاقيات العلمية والقواعد الأكاديمية في أثناء كتابتي هذه الرسالة، وبالرجوع إلى أعمال الآخرين وفقًا للمعايير العلمية في حالة الاستفادة منها، وبأنه لم يحدث أي تزوير في البيانات المستخدمة. وأني لم أقم بتقديم أي جزء من الرسالة كدراسة أخرى سواء كان لجامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية أو أي جامعة أخرى.

محمد بدر الدين الخطيب

الدُّرُّ الثَّمِين شرحُ الكَشْفِ المبين برسالة التبيين فيما يتعلق بلفظة آمين للشيخ مصطفى بن محمد الصفوي القلعاوي (دراسة وتحقيق)

محمد بدر الدين الخطيب

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله، وبعد:

فإن هذا السِّفر النفيس حاول فيه مؤلفه الشيخ مُصْطفى بن مُحَمَّد بن يوسفَ الصَّفَوِيُّ القَلْعَاوِيُّ أن يستوعب فيه كل ما يتعلق بلفظة (آمين) من الناحية اللغوية والإعرابية والبلاغية والفقهية، وتطرق إلى كثير مما يتعلق بها من الآثار، فكان ثمرة يانعة من ثمار القرن الثالث عشر.

ولم يحظَ هذا الكتاب –على أهميته– بالتحقيق والنشر، حيث لم أجد أحدًا قبلي قد حقق هذا المخطوط، أو نشره، فأردت القيام بهذا الواجب وفقًا لمعايير مناهج البحث الأكاديمي والتحقيق العلمي مستعينًا بالله تعالى، فهو سبحانه المعين والمتفضل، وعليه المعتمد والمعوَّل.

الكلمات المفتاحية: حاشية، علوم القرآن، لغة عربية، الفقه، آمين.

ED-DÜRRÜ'S-SEMÎN ŞERHU'I-KEŞFİ'L- MÜBÎN Bİ-RİSÂLETİ'T-TEBYÎN FÎMA YETEALLAK Bİ-LAFZATİ ÂMÎN MUSTAFA ES-SAFEVÎ EL-KAI'ÂVÎ (DİRASE VE TAHKÎK)

Muhammed Bedrettin HATİP

ÖZET

Bu çok değerli eserin yazarı şeyh Mustafa es-Safevî el-KaI'âvî. Âmîn" lafzıyla ilgili fıkıh, belagat, irab açılarından ve onunla ilgli bir çok yönü açıklayan bu eser hicri 13. yüzyılın eserlerindendir.

Bu kitap, sahip olduğu öneme rağmen bugüne kadar çalışılmadı. Dolayısıyla Allah Teala'dan yardım dilerek bu görevi yerine getirmek istedim.

Anahtar kelimeler: Hâşiye, Ulumu'l- Kur'ân, Arapça, Fıkıh, Âmîn.

Al-Durr Al-Thameen Explanation of the revealed revelation in the message of Al-Tabyeen in connection with the word Amen By Sheikh Mustafa bin Muhammad Al-Safawi Al-Qalawi (Reviewing and Editing)

Muhammed Bedrettin HATİP

ABSTRACT

This precious book, in which its author, Sheikh Mustafa bin Muhammad Al-Safawi Al-Qal'i, tried to comprehend everything related to the word "Amen" from the linguistic, syntactic, rhetorical and jurisprudential aspects, and touched on many of the effects related to it, so it was a ripe fruit of the thirteenth century. Despite its importance in investigation and publication - since I did not find anyone before me who had printed or published this manuscript, so I wanted to do this duty with the help of God Almighty, for He is the Almighty, the Helper and the Most Gracious.

Keywords: Hasheye, Ulumu'l- Qur'an, Arabic, Fiqh, Amin.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الكونين سيدنا محمد صاحب النور المبين، دعانا إلى الحق وإلى طريق مستقيم فبينه لنا أحسن **تبيين**، وعلى صحابته الغر الميامين حملة رسالة هذا الدين، وآله وعترته الطيبين الطاهرين، والعلماء العاملين الذي قاموا بنشر وشرح علوم القرآن والعربية وقاموا بتوضيح غوامضها وشرح غرائبها وتفصيل مسائلها وقاموا **بالكشف المبين**، فكانت شروحهم وتصانيفهم **الدر الثمين** من إرث سيدنا محمد سيد المرسلين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين **آمين آمين آمين**.

أما بعد:

فإن أشرف الكلام كلام الله، فهو كتاب ختم الله به الكتب، وأنزله على نبي ختم به الأنبياء بدين عام خالد ختم به الأديان. فهو دستور الخالق لإصلاح الخلق، وقانون السماء لهداية الأرض، أنهى إليه منزله كل تشريع، وأودعه كل نهضة، وناط به كل سعادة. وهو حجة الرسول وآيته الكبرى يقوم في فم الدنيا شاهداً برسالته ناطقاً بنبوته دليلاً على صدقه وأمانته. وهو ملاذ الدين الأعلى يستند الإسلام إليه في عقائده وعباداته، وحكمه وأحكامه، وآدابه وأخلاقه، وقصصه ومواعظه، وعلومه ومعارفه. وهو عماد لغة العرب الأسمى تدين له اللغة في بقائها وسلامتها، وتستمد علومها منه على تنوعها وكثرتها، وتفوق سائر اللغات العالمية به في أساليبها ومادتها.

وإن أشرف العلوم ما تعلق بكلام الله، ولقد اهتم العلماء قديماً وحديثًا بالقرآن وعلومه وكل ما يتعلق به، وأخص بالذكر منه سورة الفاتحة، فقد أُلِّفتْ فيها العديد من الكتب والرسائل، منها ما يتناول أسماءها، ومنها ما يجمع الأحاديث والآثار الواردة في تفسيرها وفضائلها، ومنها ما يتحدث عن أسرارها، ومنها ما يتحدث عن تدبرها، ومنها: بما يتعلق بما يسنُّ قوله بعد الفراغ منها، وهو موضوع مخطوطتنا، ألا وهي لفظة: (**آمين**).

سبب اختيار الموضوع:

رغبةً مني في خدمة علوم الدين عمومًا، وعلوم القرآن والعربية والفقه خصوصًا، ولكون هذه المخطوطة مشتملة على العديد من العلوم اللغوية النحوية والبلاغية والعروضية والقرآنية والحديثية والفقهية. ومما دفعني لاختيار هذه المخطوطة تميزها في موضوعها فالقليل من العلماء من أفرد تصنيفًا يتعلق بلفظة آمين، وفصَّل فيه كما فعل المصنِّف في منظومته.

ومن تميزها: أنه هو من نظم، وهو من شرح، وهو الذي وضع حاشية وشرحًا على ذلك الشرح، وذلك أدعى لفهم الفكرة وإيصال المراد.

ومن نفاستها أنها كتبت بخط المؤلف، وهي نسخة فريدة لم أجد لها أختًا في المكاتب التي بحثت فيها، فأكون قد أسهمتُ بلَبِنةٍ لنشر تراث الأمة الإسلامية. فأسأل الله أن أكون قد وفقت في خدمة هذا العلم ونشره للناس عسى أن يكون لنا شافعًا يوم القيامة.

أهداف البحث:

دراسة وتحقيق المخطوط دراسة علمية وتحقيقا أكاديميًا ليكون خدمة لعلوم القرآن والعربية وطلابها.

العناية بهذه المخطوطة الفريدة التي كتبت بخط مؤلفها لحفظ هذا الميراث العظيم

إثراء المكتبة الإسلامية بإخراج مخطوطة يستفيد طلاب العلوم الشرعية من علومها من نحو وصرف وبلاغة وفقه وغير ذلك مما يتعلق بعلوم القرآن.

منهج البحث:

يتألف البحث من قسمين:

فأما **قسم الدراسة** فالمنهج فيه استقرائي تحليلي، جمعت من خلاله المعلومات والفوائد والفرائد حول الناظم والماتن والشارح المؤلف، والمنظومة والمتن وشرحه.

وأما **قسم التحقيق** فاستخدمت فيه قواعد البحث العلمي المعنية بخدمة النص، وإبرازه على الهيئة التي يريدها المصنف بحسب الوسع والطاقة، وأبين ما رجحته وغلب على ظني صوابه في سبيل ذلك مفصلًا في موضعه بإذن الله.

دراسات سابقة:

اهتم العلماء قديمًا وحديثًا بالقرآن وعلومه وكل ما يتعلق به —كما ذكرت في بداية المقدمة – وأخص بالذكر منه سورة الفاتحة فقد أُلِّفَ فيها العديد من الكتب والرسائل: منها ما يتناول أسماءها، ومنها ما يجمع الأحاديث والآثار الواردة في تفسيرها وفضائلها، ومنها ما يتحدث عن أسرارها، ومنها ما يتحدث عن تدبرها.

حتى إنني قد عثرت على كتاب بعنوان "المؤلفات المفردة في تفسير الفاتحة عرض ودراسة" وهي رسالة دكتوراه بحجم 400 صفحة للدكتور أمين بن عبد الرحمن السكاكر، جامعة القصيم، السعودية 2017.

ومنهم من تخصص بآية منها أو كلمة، ومنهم من اختص بمتعلقاتها فأفرد تأليفًا خاصًا بلفظة آمين، وهو الدعاء المقترن بها، لكنه ركز على **الناحية اللغوية** فيها، كما فعل الإمام ابن الخشاب أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد البغدادي (567 هـ/1172 م) في رسالته **لُمْعةٌ في الكلام على لفظة آمين المستعملة في الدعاء** وحكمها في العربية[1]، عرض الوضع النحويّ لكلمة آمين في اللغة العربيّة في عصره. وذكر أنه قد اتّفق جميع النحاة على أنّ آمين ليستْ كلمةً عربيّة، بل عبريّة (أو فارسيّة، أو سريانيّة) بالرغم من ذكرها في الحديث النبويّ، إذ إنّ النبيّ والصحابة كانوا يختتمون تلاوة السورة الأولى أي الفاتحة بقول كلمة آمين.

وقد أثار هذا الوضع فضول المفسّرين والنُحاة الّذين درسوا القضايا التالية: صحّة كلا الشكلين آمين الطويلة وأمين القصيرة، والفئة النحويّة التي تنتمي إليها كلمة آمين ومعناها، وإمكانيّة أن تكون آمين اسمًا من أسماء الله...

فموضوعاتها على سبيل الإجمال:

آمين هل هي اسم أو فعل أو حرف؟

لغات آمين

هل الكلمة معربة؟

تعليل بنائها على الفتح

الرد على من قال: آمين اسم من أسماء الله

جمع فيها مؤلفها أقوالاً للسابقين، بعضها من كتب لم تصل إلينا، وبعضها من مصادر انتهت إلينا عرفها الناس وتداولها، أو بقيت محفوظةً في زوايا المخطوطات، ولم يكتف بالنقل فقط بل قام بالمناقشة والرد والترجيح.

وقد قام بتحقيق هذه الرسالة النافعة –رسالة ابن الخشاب– الباحثان جرادات ومازن أحمد، ونشرت في مجلة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا المجلد 12، العدد 1 (30 يناير/كانون الثاني 2007)، 239-279.

الصعوبات التي اعترضتني في أثناء البحث:

1. أول صعوبة واجهتني هي عدم العثور على أي مخطوطة أخرى للمقابلة أو التصحيح أو الترجيح منها، فهي نسخة فريدةٌ ، ولكن بما أنها نسخة المؤلف بخط يده فكان الوصول إلى المقصود أقرب.
2. ومن الصعوبات طريقة كتابته لبعض الكلمات التي تحتمل أوجهًا متعددة أو أخطاء إملائية تؤدي إلى تغيير في المعنى.
3. نموذج عن بعض الكلمات التي كان في فهمها صعوبة:

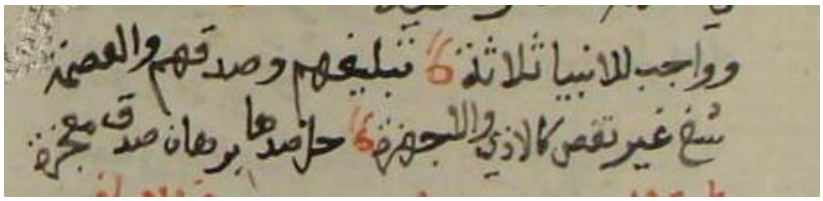

4. ومنها تفاصيل حياة المؤلف ورحلته العلمية، فقد ضنت المصادر بما يفي لرسم صورة جلية لها ولم أجد أي مصدر يتحدث عن تلامذته وغالب من ترجم له ترجم له بشكل مقتضب.
5. ومنها استخدامه لبعض الكلمات الفارسية مما اضطرني إلى الرجوع إلى القواميس الفارسية واختيار المعنى الأنسب للنص المراد.
6. ومنها نقله عن بعض العلماء من مشايخه الذين لم أجد لهم ترجمة مثل: السيد داود والشيخ خضر والشيخ الذرعي.
7. ومنها روايته للحديث بالمعنى مما يقتضي توسيع البحث في مصادر السنة من خلال البحث عن أقرب الألفاظ إلى النص المذكور لتخريجها.

8. قلت: وهذه الصعوبات المتعلقة بالمخطوط بشكل مباشر، أما عن الصعوبات غير المباشرة فهي الظروف المحيطة بنا من أحوال الأمة الإسلامية وما تعانيه من اضطراب وظلم وقتلٍ وتشريد!، وغربتنا عن بلادنا التي أُخرجنا منها ونحنُّ إليها، وما ينتج عن ذلك من الأمور الاقتصادية التي تحول دون التفرغ لطلب العلم بشكل تام. ورحم الله الإمام الشافعي إذ يقول: «لو كُلِّفت بصلة ما تعلمت مسألة!».

فقد بذلت ما بوسعي محاولًا ترميم النقص في ترجمته واستنباطها من ثنايا كتبه ومخطوطاته. يقول **الجاحظ**: «ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفاً أو كلمة ساقطة فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يردها إلى موضعه من اتصال الكلام»[2].

واللهَ العليَ العظيمَ أسأل أن يتقبل مني هذا العمل وينفع به الإسلام والمسلمين ويكون صدقةً جاريةً لي إلى يوم الدين يا رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

نيسان،2023 محمد بدر الدين خطيب

(2) الجاحظ، عمرو بن بحر، ت.:255هـ، **الحيوان**، دار الكتب العلمية – بيروت، ط.2، 1424هـ، ج.: 1، ص.:55.

المحتويات

الملخص iv

ÖZET v

ABSTRACT vi

المقدمة vii

أهداف البحث: ix

منهج البحث: ix

دراسات سابقة: x

الصعوبات التي اعترضتني في أثناء البحث: xii

المحتويات xiv

المختصرات والرموز xvi

المدخل 1

القسم الأول 2

1. قسم الدراسة 2

1.1. الفصل الأول: ترجمة الشيخ مُصْطفى بن مُحَمَّد بن يوسفَ الصَّفَوِيّ القَلْعَاوِيّ 2

1.1.1. المبحث الأول: اسمه ولقبه ونسبته 3

1.1.2. المبحث الثاني: ولادته وحياته الشخصية والعلمية والثقافية 5

1.1.3. المبحث الثالث: مشايخه 8

1.1.4. المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه 16

1.1.5. المبحث الخامس: كتبه ومؤلفاته 16
1.1.6. المبحث السادس: توجهاته 27
1.1.7. المبحث السابع: تلامذته وإجازاته 31
1.1.8. المبحث الثامن: وفاته 31
1.1.9. المبحث التاسع: لمحة عن تاريخ الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسة المعاصرة له. 33
1.2. الفصل الثاني: الدرُّ الثمين 35
1.2.1. المبحث الأول: توثيق اسم الكتاب، ونسبته إلى مصنفه..... 36
1.2.2. المبحث الثاني: وصف المخطوطة 36
1.2.3. المبحث الثالث: منهج صاحب المخطوط في الشرح..... 47
1.2.4. المبحث الرابع: منهج العمل في تحقيق النص..... 48
1.2.5. المبحث الخامس: نماذج من أبرز المسائل اللغوية وآلية معالجتها 50
القسم الثاني..... 58
.2 النص المحقَّق 58
الخاتمة..... 162
المصادر والمراجع 164
الملاحق..... 179
ملحق أ (صورة صفحة عنوان المخطوط) 180
ملحق ب (صورة الصفحة الأولى من المخطوط وترقيمها 2)..... 181
ملحق ج (صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط)..... 182
ملحق د (المنظومة) 183

المختصرات والرموز

فيما يلي قائمة بأهم المختصرات المستخدمة في هذا التحقيق

الاختصار	معناه
﴿ ﴾	خصصته للدلالة على النصوص القرآنية
[ ]	هذا الرمز لكل ما أردت إضافته داخل نص التحقيق مما ليس فيه من ترقيم صفحة أو تخريج آية
( )	استعملته بالحجم المعتاد لنصوص الأحاديث، وحصر بعض الكلمات، وبالحجم الصغير للهوامش
« »	علامة تنصيص للأقوال المنقولة
هـ	يشير إلى السنة الهجرية
الخ	إلى آخره
اهـ	انتهى كلامه
م	يشير إلى السنة الميلادية
ط	للطبعة
ت.:	تاريخ الوفاة
تح.:	تحقيق
د.ت	دون تاريخ نشر
د.ط	دون طبعة

المدخل

لقد تطرق العلماء السابقون للحديث عن كلمة آمين، ولكن لم يكن بشكل تفصيلي من جميع النواحي، ومنهم من أفرد آمين بالتأليف وفصل فيها في جانب معين، كما فعل الإمام ابن الخشاب أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد البغدادي (567 هـ/1172 م) في رسالته لُمْعةٌ في الكلام على لفظة آمين المستعملة في الدعاء وحكمها في العربية[3]،فقد فصل فيها من الناحية اللغوية و ذكر الوضع النحويّ لكلمة آمين في اللغة العربيّة في عصره. وذكر أنه قد اتّفق جميع النحاة على أنّ آمين ليستْ كلمةً عربيّة، بل عبريّة (أو فارسيّة، أو سريانيّة) بالرغم من ذكرها في الحديث النبويّ، إذ إنّ النبيّ والصحابة كانوا يختتمون تلاوة السورة الأولى أي الفاتحة بقول كلمة آمين.

ولذا فإن مخطوطة **الدر الثمين** درةٌ ثمينةٌ نادرة، فقد كان مؤلفها الشيخ مصطفى من العلماء النادرين الذين أفردوا مؤلفًا خاصًا يتعلق بلفظة آمين. فقد درس لفظة آمين دراسة لفظية ولغوية وفقهية واستفاض في الكلام عنها، وفصل كثيرًا من المسائل المهمة التي يجدر بطالب العلم الاطلاع عليها. فقد قمت بتحقيق هذه المخطوطة النفيسة لأظهرها بأوضح حُلَّة، حتى يستفيد منها طلاب العلم، وتكون إضافة علمية للمكتبة الإسلامية. ويكفيها شرفاً أنها تتعلق بعلوم القرآن وهو من أشرف العلوم إذ يتعلق بأشرف الكلام وهو كلام الملك العلام سبحانه وتعالى. فأسال الله القبول والتوفيق.

(3) المخطوطة موجودة في مكتبة كوبريلي في إستانبول برقم 1393.

القسم الأول

1. قسم الدراسة

1.1. الفصل الأول: ترجمة الشيخ مُصْطفى بن مُحّمَّد بن يوسفَ الصَّفَوِيّ القَلْعَاوِيّ

وفيه تسعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ولقبه ونسبته

المبحث الثاني: ولادته وحياته الشخصية والعلمية والثقافية

المبحث الثالث: مشايخه

المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه

المبحث الخامس: كتبه ومؤلفاته

المبحث السادس: مذهبه وآراؤه وترجيحاته وولاؤه وانتماؤه السياسي

المبحث السابع: تلامذته وإجازاته

المبحث الثامن: وفاته

المبحث التاسع: لمحة عن تاريخ الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسة المعاصرة له

بالرغم من أن المؤلف الذي نترجم عنه مؤرخ صاحب تصانيف في التاريخ والتراجم المعاصرة فإنه لم يترجم لنفسه كما فعل **محمد بن أبي السرور البكري، وعبد الرحمن الجبرتي**، والمؤرخ الوحيد الذي ترجم له معاصره عبد الرحمن الجبرتي في كتاب عجائب الآثار في التراجم والأخبار، وذلك في وفيات عام 1230هـ / 1815 م فغدا مرجعًا لمؤلفي قواميس الأعلام والمعاجم، فكل من ترجم من بعده له كان عالةً عليه[4].

1.1.1. المبحث الأول: اسمه ولقبه ونسبته

مُصْطفى بن مُحَمَّد بن يوسفَ الصَّفَوِيُّ القَلْعَاوِيُّ: مؤرخٌ مصريٌّ، من فقهاء الشافعية[5]

كُنِّيَ الشيخ مصطفى بالقلعاوي أو القلعي نسبةً إلى قلعة الجبل في القاهرة في مصر وهي التي بناها **قراقوش**[6] بهاء الدين أبو سعيد لصلاح الدين الأيوبي، والتي اتخذت مقرًا للحكم وهي الآن في القاهرة بمنطقة القلعة على مرتفعٍ عالٍ يُسمَّى الجبل الأحمر من تقاطيع جبل المقطم، وهي على قطعة من الجبل تتصل بجبل المقطم، وتشرف على القاهرة ومصر والنيل والقرافة[7]، فتصير القاهرة في الجهة البحرية منها، ومدينة مصر والقرافة الكبرى وبركه الحبش في الجهة القبلية الغربية، والنيل الأعظم في غربيها، وجبل المقطم من ورائها في الجهة الشرقية، وقد نسب إليها المؤلف ـ رحمه الله ـ لأنه ولد فيها وكانت بداية حياته ونشأته وسكناه فيها.

---

(4) عمر رضا كحالة، (ت.: 1408 هـ) **معجم المؤلفين**، دار الرسالة، ط1، تاريخ النشر 1414،ج.: 12ص.: 25، الزركلي، خير الدين **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط5، ت.ط 2002م ج.: 8، ص.: 144.

(5)الجبرتي، عبد الرحمن، **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، تح.: د.عبد الرحيم عبد الرحيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج.: 4 ص.: 372.

(6) قراقوش: هو أبو سعيد قراقوش ابن أبي عبد الله بن عبد الله الأسدي الملقب بهاء الدين، أمير نشأ في خدمة السلطان صلاح الدين الأيوبي وأناب عنه في الديار المصرية، كان مولعاً بالعمران، وهو الذي بنى السور المحيط بالقاهرة وبنى القناطر التي بالجيزة على طريق الأهرام وتوفي في القاهرة سنة (597 هـ) "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان" 91/4 ، الزركلي، **الأعلام** ج.: 5، ص.: 193.

(7) **القرافة** (وتعني المقبرة في مصر) غالبا ما يُقصد بها اليوم تلك المنطقة الواقعة بالعاصمة المصرية القاهرة والتي امتدت مساحتها أسفل المقطم وسكنها البسطاء. وسميت المقبرة «قرافة» باسم قبيلة من المغافر يقال لهم «بنو قرافة». كان بالقاهرة قرافتان، إحداهما بسطح المقطم وسميت «القرافة الصغرى» وبها قبر الإمام الشافعي، والأخرى شرق الفسطاط بجوار المساكن يقال له «القرافة الكبرى»، وفيها كانت مدافن أموات المسلمين منذ افتتحت مصر. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج.: 4، ص.:317.

وقد وجدت جُلّ من ترجم له قد نسبه **بالقلعاوي**، وهكذا قد نسب نفسه في بداية مقدمة كتابه **مشاهد الصفا في المدفونين بمصر من آل المصطفى** حيث قال: "فيقول راجي ذميمة المساوي، مصطفى الصفوي الشافعي القلعاوي"[8]. وكذا في ختام شرح الأرجوزة الصفوية: «تم على يد جامعه الفقير مصطفى الصفوي الشافعي **القلعاوي** غفر الله له التبعات والمساوي آمين آمين»[9].

أما في نهاية مخطوط الدر الثمين فقد نسب نفسه **بالقلعي** حيث إن آخر ما كتبه المؤلف في اللوحة الأخيرة على الهامش الأيسر بشكل أفقي قال:

«تم هذا الكتاب على يد مؤلفه مُصْطفى بن محمد الصفوي **القلعي** الشافعي غفر الله له ولمشايخه ولوالديه ولأحبته أجمعين»[10]. وهي الطريقة التي ذكر فيها شيخه الذي ولد في نفس المنطقة وعاش فيها، حيث إنه أول ما بدأ كتابه قال:

«فاستخرت الله تعالى وتوسلت بالشيخ الإمام العامل العارف الهمام الكامل المتقن المحقق البليغ النحرير المدقق بليغ الفصحاء وفصيح البلغاء والحكماء شيخنا وسيدنا الشيخ أحمد بن محمد **السُّحَيْمِيُّ** الحسني **القلعي** الشافعي رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة متقلبه ومثواه آمين».

وأما تسميته **بالصفوي** فهو لقب أطلقه عليه شيخه السحيمي، ولم يتبين لي سبب تلك التسمية، والله أعلم.

1.1.2. المبحث الثاني: ولادته وحياته الشخصية والعلمية والثقافية

ولد في شهر ربيع الأول من سنة ثمان وخمسين ومائة وألف للهجرة، الموافق لشهر كانون الثاني (يناير) من عام ست وأربعين وسبعمئة وألف ميلادية.

(8) سيتم الحديث عن هذا الكتاب في المبحث السابع.

(9) مخطوطة في المكتبة الأزهرية (11علم الوضع) 5400 الرسالة رقم: 3.

(10) اللوحة الأخيرة من المخطوط وهو ما سأتحدث عنه– إن شاء الله – في الفصل الثاني عند وصف المخطوطة.

بدأت حياته في قلعة الجبل وكانت مسكنه وإليها تمت نسبته وكان يأتي منها كل يوم إلى الأزهر للإقراء والإفادة، إلى أن انتقل بعدها إلى القاهرة، وبقي فيها إلى آخر حياته. فلما أمر الباشا سكان القلعة بإخلائها والنزول منها إلى المدينة فنزلوا إلى المدينة وتركوا دورهم وأوطانهم نزل المترجم مع من نزل وسكن بحارة أمير الجيوش جهة باب الشعرية[11].

أما عن **علمه وثقافته** فهو أستاذ فقيه مؤرخ لغوي تثقف ثقافة دينية أدبية علمية، فقد كان علَّامةً يأتي كل يوم إلى الأزهر للإفادة والإقراء، وهذا يلاحظ من خلال شرحه في مخطوطتنا هذه، ومن خلال اطلاعي على مخطوطاته الأخرى، فتراه يبحر في المسائل اللغوية العروضية والبلاغية الأدبية، والشعرية ويفصل في المذاهب والآراء الفقهية.

أما **الجانب التأريخي** فلا يظهر في هذا المخطوط جليًا وإنما تظهر براعته في هذا الفن في مخطوطاته الأخرى ومن أشهرها: "**صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من حاكم وسلطان**".

ويظهر لنا تمكنه العلمي في علوم شتى كعلوم العربية، والفقه الشافعي وأصوله، وعلم البلاغة إضافة إلى الصنعة الشعرية والمنظومات في العلوم، **وعلم الوضع**: حيث له في هذا العلم أربعة مؤلفات، هي: الجواهر الصفوية على شرح السمرقندية، ورسالة في أقسام الوضع، ومنظومة في علم الوضع، وشرح منظومته في علم الوضع. ويظهر ذلك من خلال كتبه ومؤلفاته التي سأتحدث عنها بشكل مستقل في المبحث السابع.

(11) الجبرتي، عبد الرحمن، **عجائب الآثار**، ج.: 3،ص.:498.

أما من حيث الصنعة الحديثية وعلم المصطلح فله فيه باع فقد ذكر الحكم على بعض الأحاديث، وذكر العلل في التضعيف أحيانًا ونقد الرجال، إلا أنني من خلال استقرائي لأحاديث هذا المخطوط وجدت أن العديد من الأحاديث قد رويت بالمعنى وفيها تغيير عن نصها الأصلي، وقد حاولت جاهدًا الإتيان بأصول النصوص من مصادرها عند اللزوم في مواضعها.

1.1.3. المبحث الثالث: مشايخه

أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزُّرْقَاني ت1122هـ، 1710 م.

ولد بالقاهرة. نسبته إلى زرقان وهي قرية من قرى مَنُوف بمحافظة المنوفية بمصر. له عدة مصنفات، منها: شرح المواهب اللدنية للقسطلاني، وهو مطبوع، وله أيضًا: مختصر المقاصد الحسنة للسَّخاوي؛ شرح موطأ الإمام مالك وغيرها. توفي بالقاهرة. لم يذكره في هذه المخطوطة قطُّ، لكنه ذكره في كتابه مشاهد الصفا في مسألة تحديد مشهد الحسين فقال: «قال شيخ شيوخنا سيدي محمد الزرقاني»[12].

أحمد بن محمد بن علي نور الدين السُّحيْميُّ[13] الحسني القرشي القلعاوي/القلعي الأزهري 1177 هـ/1764 م

من أهم مشايخه وأكثرهم قدرًا لدى المصنف حيث إنه أول ما بدأ كتابه قال في اللوحة رقم 2:

(فاستخرت الله تعالى وتوسلت بالشيخ الإمام العامل العارف الهمام الكامل المتقن المحقق البليغ النحرير المدقق بليغ الفصحاء وفصيح البلغاءِ والحكماء شيخنا وسيدنا الشيخ أحمد بن محمد السُّحَيمي الحسني القلعي الشافعي رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة متقلبه ومثواه آمين).

(12) مصطفى الصفوي القلعاوي، **مشاهد الصفا في المدفونين بمصر من آل المصطفى**، تح.: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى 2002، ص.: 40، الزركلي، **الأعلام**، ج.: 6، ص.: 184.

(13) نسبة لقرية بمصر يطلق عليه (سُحيم) وهي من أعمال الغربية." عباس الشافعي، **مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب**، ص.: 26.

وأول جملة قام بشرحها عزى المعلومة والترجيح إلى شيخه حيث قال في الورقة الثالثة: العالَمين: بفتح اللام جمع عالَم على الصواب. –كما قال شيخنا السُّحَيمي– لأنه شابه الصفة في دلالته على الذات.

وفي كثير من المواضع تتجاوز 25 موضعًا يقول: قال شيخنا، وأجاب شيخنا، واعترض شيخنا.

وفي بعض المواضع التي اختصر الكلام فيها أحال عليه فقال: «واعتُرِضَ هذا القول بما يطول ذكره. من أراده فعليه بشرح شيخنا **السُّحَيْمِيّ** على الشيخ عبد السلام شارح الجوهرة».

وقد ترجم له عبد الرزاق البيطار فقال:

«الإمام العلامة، والفاضل الفهامة، صفوة النبلاء، ونتيجة الفضلاء، وكعبة الفقهاء، ونخبة الكرماء، من طلعت محاسنه طلوع النجوم الزواهر، وسعدت الأيام والليالي بآداب علومه المعجبة البواهر، فهو الوحيد في إلقاء رغائبه، والفريد بكثرة عجائبه وغرائبه، تستوعب محفوظاته المقروء والمسموع، وتجمع معلوماته ما هو في الحقيقة منتهى الجموع، لقد برع في جميع العلوم خصوصًا في التوحيد، فكان له فيه اليد الطولى والفهم السديد، وهو من رجال عجائب الآثار، في التراجم والأخبار، فترجمه بقوله، منبهًا على بعض فضله: تفقه على والده وعلى الشيخ أحمد الحماقي وحضر على الشيخ مصطفى الطائي الهداية وأنجب، ودرس في فقه المذهب، وحضر عليه أيضًا المعقول وعلى غيره إلى أن صار عمدة في الفروع والأصول، وسما قدره، ونما ذكره، كل ذلك مع الحشمة والديانة، ومكارم الأخلاق والصيانة، توفي سادس عشر شوال ودفن عند والده بباب الوزير».[14]

وقال عنه صاحب معجم المفسرين: «عارف بالتفسير، فقيه، من أعيان الشافعية وصلحائهم».[15]

(14) عبد الرزاق بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**،.188-189 وللتوسع في ترجمته ينظر: الجبرتي، **عجائب الآثار**، 83/2، يوسف سركيس "**معجم المطبوعات العربية والمعربة**" 1012/2، ص.:243.

(15) عادل نويهض، معجم المفسرين، ص.:76.

أما كتبه ومصنفاته فأكثر من أن تحصى، وكثير منها في المكتبة الأزهرية، وقد تواصلت مع أحد أحفاده في مصر السيد مصطفى السحيمي، وهم يهتمون بتراثه ونشره، ولهم صفحة على (الفيس بوك) بعنوان: أحفاد الشيخ أحمد بن محمد بن علي نور الدين الحسني؛ القرشي؛ السحيمي[16].

أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر وهي مخطوطات في المكتبة الأزهرية:

المزيد على إتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد

الدر العالي الشان على ليلة النصف من شعبان

فتوح اللهج بشرح تفريج الفرج

زهر الطالب بشرح الكواكب

نصاب الحبر في حساب الجبر

الاعتصام بالعصام شرح على العصام على السمرقندية

وقال عنه تلميذه الشارح الشيخ مصطفى القلعاوي: (وتوفي شيخنا خاتمة المحققين، وأوحد الفضلاء والمؤلفين، العارف بالله الأستاذ أحمد السحيمي الحسني الشافعي سنة سبع وسبعين ومائة وألف، ودفن بالقرافة بباب الوزير عليه من الله الرحيم الرحمن شآبيب الرحمن والرضوان، ورثيته بقصيدة طويلة مطلعها:

قدْ طالَ من ألمِ الفراقِ وُقـــوفي ... أَبكيْ بدمــعٍ طــالَ مذروفِ

قدْ ماتَ منْ حازَ العلومَ بأسرِها ... ولهُ اليــدُ البيضاءُ في التأليــفِ

يا ربِّ وارزقنــا عليهِ تَصَبُّـــرًا ... صبرَ الحليمِ الأمجدِ الغَطــريفِ[17]

الشيخ يوسف الحَفْني ت.:1178 /1764 م كان من أكثر مشايخ ذلك الزمان وكان شاعرًا، وله ديوان، وله العديد من المصنفات في الفتوى وشروح وحواشٍ.[18]

(16) أبقيت نمط الخط كما هو حتى يتم الوصول للرابط من خلال الضغط على العنوان في النسخة الالكترونية لمن أراد التوسع، تاريخ التصفح 01.04.2023.

(17) القلعاوي "**صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان** "ص.:262.

(18) **الجبرتي، عجائب الآثار**، ج.:1، ص.:263. القلعاوي، "**صفوة الزمان**" ص.:263.

الشيخ أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر المجيري الملَوِي الشافعي الأزهري ت.:1181 هـ /1767 م كانت له عناية كبيرة بالعلوم من صغره وله مؤلفات فقهية.[19] ومنها حاشية الملوي على إتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد وهي مخطوطة محفوظة في الأزهرية[20]. من تلامذته الشيخ محمد بن محمد الأريحاوي الحلبي الشافعي.

عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيري البرّاوي الشافعي الأزهري ت.:1182 هـ/ 1768م فقيه أصوليٌّ محدث، درس عليه الشيخ القلعاوي النحو وعلوم العربية، تفقه على الشيخ مصطفى العزيزي وسمي بالشافعيّ الصغير لكثرة استحضاره في الفقه. من مؤلفاته: حاشية على جوهرة التوحيد، وشرح على الجامع الصغير للسيوطي وهو ممن لازمه شيخه السحيمي واستفاد منه وانتفع به.[21] وقد ترجم له الشيخ القلعاوي في كتابه ورثاه بقوله:[22]

يا عينُ ما لكِ لا تحْني وتجزعـــي ... وتجودي سحًّا بالدموعِ وتفزعيْ

فابكي على بحرِ العلومِ وَفَقْـِده ... الجوهرِ الفردِ العظيمِ اللَّوْذَعِـيْ

مَنْ لِلْفَضَائِلِ وَالْفَوَاضِـلْ بَعْدُهُ ... يُلْقِي مَسَائِلَهَا بِحُسْنِ تَوَقُّـــعٍ

مَنْ مِثْلــهُ مُتَفَقِّـهٌ فَقَدْ اِنْطَــوَى ... فِي صَدْرِهِ فِقْهُ اَلْإِمَامْ اَلشَّافِعِـي

هو شيخنا عيسى البراويُّ الذي ... تَرَكَ اَلدُّرُوس طَرِيحَةً فِي اَلْمَضْجَعِ

---

(19) المصدر نفسه 2-286 -287.

(20) الأزهرية – 15710.

(21) **الجبرتي، عجائب الآثار**، ج.:1، ص.:312؛ **الزركلي، الأعلام**، ،ج.:5، ص.:100.

(22) "**صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان** ص.:268.

6. الشيخ أحمد بن موسى بن داود العَروسي ت.: 1208 هـ /1793 م لازمه وانتفع عليه وأذن له في الفتيا عن لسانه وجمع من تقريراته واقتطف من تحقيقاته. وقد شارك القلعاويَّ في القراءة على بعض الشيوخ مثل الملَوي[23].

1.1.4. المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه

أثنى عليه العديد من العلماء، وأنقل منه وصف معاصره الشيخ عبد الرحمن بن حسن **الجبرتي** في كتاب **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**: «الأستاذ العلامة والنحرير الفهامة الفقيه النبيه المهذب المتواضع الشيخ مصطفى..»[24] وذكر عنه في موضع آخر سماته وأخلاقه فقال: «فإنه كان من أحسن من رأينا سمتاً وعلماً وصلاحاً وتواضعاً وانكساراً وانجماعاً عن خلطة الكثير من الناس مقبلاً على شأنه راضيًا مرضيًا طاهرًا نقيا لطيف المزاج جدًا محبوبًا للناس عفا الله عنه وغفر لنا وله»[25].

وقال عنه عبد الرزاق **البيطار** في حليته: «الأستاذ العلامة والملاذ الفهامة، المهذب الفقيه، والمحبب النبيه»[26].

1.1.5. المبحث الخامس: كتبه ومؤلفاته

جلُّ من ترجم للشيخ الصفوي من أصحاب التراجم أو ممن حقق كتبه، لم يذكر له من الكتب إلا قرابة خمسة أو ست مؤلفات إلا أنني بفضل الله بعد استقراء جميع ما كتب عنه في كتب التراجم، واستقراء قواعد البيانات وفهارس المخطوطات، والمكتبات أحصيتُ له قرابة عشرين تصنيفًا لم يحقق منها إلا اثنان فقط حسب ما وجدت.

---

(23) الجبرتي، **عجائب الآثار** ج.:4،ص.:247.

(24) المصدر السابق.

(25) الجبرتي، **عجائب الآثار، ج**.: 3، ص.:498.

(26) البيطار، **حلية البشر**، ص.: 1552.

1. التبيين فيما يتعلق بلفظة آمين: وهي أرجوزة – منظومة من بحر الرجز- مؤلفة من 25 بيتًا تشتمل على ثلاثة عقود للفظة آمين فضائلها ولغاتها وحكمها، ولم أجدها مستقلة في أيٍ من المخطوطات، فاستخرجتها من الدر الثمين، وأفردتها بشكل منظومة قبل قسم التحقيق.

2. الكَشْف المبين فيما يتعلق بلفظة آمين: وهو شرح مختصر لمنظومة التبيين –السابق ذكرها- ولم أجدها مستقلة في أيٍ من المخطوطات إلا أنني وضعتها باللون الأحمر وتحتها خط ضمن رسالتي للتبين.

3. الدُّرُّ الثَّمِين شرحُ الكَشْفِ المبين فيما يتعلق بلفظة آمين: وهي الشرح المطول للكشف، وهي المخطوطة التي حققتها في هذه الرسالة.

4. منحة الوهاب على بهجة الأحباب: منظومة للمؤلف نفسه في آداب البحث وشرحها قال في بدايتها: «فهذا شرح سمحت به أيدي القبول والإقبال وضعته على منظومتي في آداب البحث والسؤال ومن الله أستمد الإعانة والإمداد»[27].

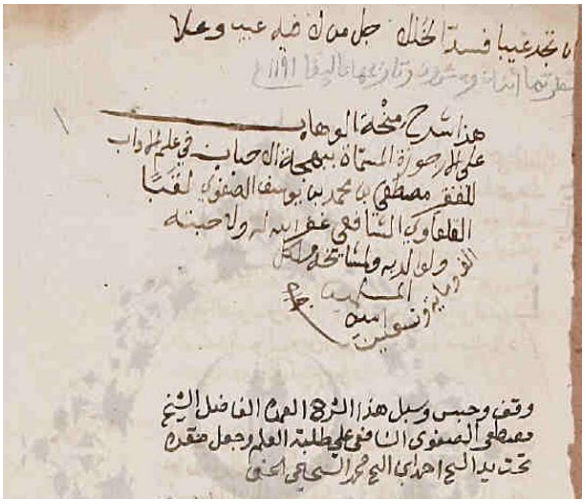

(27) مخطوطة في المكتبة الأزهرية (9 آداب بحث) 5396.

5. مشاهد الصفا في المدفونين بمصر من آل المصطفى[28]: يبحث في تاريخ السادة الأشراف في مصر وخاصة المدفونين منهم فيها. يقول المؤلف في مقدمته: «هذه رسالة فائقة وعجالة رائعة تتعلق بالكلام على آل البيت وعلى المدفونين منهم بمصر مع الاختصار المفيد والانتفاع لكل مستفيد وسميتها مشاهد الصفا في المدفونين بمصر من آل المصطفى ورتبتها على مقدمة ومقصود وخاتمة». وقد كتبه بعد عام 1228هـ أي قبيل وفاته بقليل[29].

6. صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان: وقد طبع بتحقيق الدكتور عمر عبد العزيز عمر، دار المعرفة الجامعية 2006[30].

هذا صفوة الزمان
فيمن تولى على مصر من
امير وسلطان لاقطب
الحباة مصطفى
ابن محمد بن يوسف
الصفوي
الشافعي
عفى
عنه

وقف وحبس وسبل هذا التاريخ العبد الفاضل الشيخ مصطفى الصفوي
الشافعي وجعل مقره تحت يد الشيخ احد ابن المرحوم الشيخ محمد

دخل في نوبة لمقر الفقير ابراهيم بن
ابراهيم الخواص الى دالي بعيد
وفات الشيخ ابراهيم محمد الباجوري شيخ الجامع الازهر في يوم الخميس
الموافق الى ٢٨ ثمانية وعشرين ١٨ الشهر الحرام سنة

(28) وهو مطبوع بتحقيق الدكتور علي عمر نشرته مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى 2002 م، وقد اعتمد المحقق في تحقيقه هذا الكتاب على نسخة رواق الأتراك – الأزهر برقم 993 وهي 16 ورقة.

(29) وقد استنتجت ذلك من نص ورد في هذا الكتاب ص 30 عندما تحدث عن رأس الحسين.

(30) النسخة الأصلية لمخطوط الكتاب موجودة بمكتبة سوهاج برقم 51، تاريخ، وتوجد نسخة مصورة لهذا المخطوط بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم 9805، كما يوجد ميكروفيلم للمخطوط بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم 712 تاريخ، ونسخة وجدتها في مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات3716، لكنها ناقصة غير مكتملة.

7. الإفصاح على "الإصباح شرح المطول للتفتازاني" على "تلخيص المفتاح للقزويني": وهو حاشية على شرح المطول للتفتازاني قال في بدايتها: «هذه حواشٍ رائقة وتقريرات فائقة على شرح الإصباح الشهير بالمطول للعلامة سعد الدين التفتازاني ومتنه تلخيص المفتاح »[31].

8. حاشية على ابن قاسم الغزي على أبي شجاع[32]:في الفقه الشافعي وأولها: «نحمدك يا من وفَّق لدينه من اصطفى لفقه الشريعة».

9. إتحاف الناظرين في مدح سيد المرسلين (ديوان شعر)[33].

10. الأرجوزة الصفوية: منظومة له في علم الوضع، لم أجدها بشكل مستقل وإنما مع شرحها الآتي ذكره.

(31) مركز جمعة الماجد رقم 403956، المصدر: المكتبة المركزية في وزارة الأوقاف 999 تاريخ النسخ:13 ربيع الأول 1280 هـ.، المكتبة الأزهرية (194 بلاغة) 5409؛ جامع الشروح والحواشي، عبد الله الحبشي، ج.:1،ص.:749.

(32) كتبها بخطه النسخ 479 لوحة، تاريخ النسخ: 1190 هـ محفوظة في [الأزهرية – 5442] ومركز الملك فيصل845، دار الكتب المصرية 1468، وأخرى(927) 8213.السنوسية.

(33) كامل سلمان الجبوري، **معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002** م، كامل سلمان الجبوري ج.:5 ،ص.:404.

11. شرح على الأرجوزة الصفوية: وهو شرح منظومة له في علم الوضع قال في بدايتها: «هذا شرح على منظومتي في علم الوضع عملته لينتفع به المبتدئون من الطلبة راجيًا من الله القبول والفوز بالمأمول». وقال في ختامها: تم على يد جامعه الفقير مصطفى الصفوي الشافعي القلعاوي غفر الله له التبعات والمساوي آمين آمين»[34].

(34) **مخطوطة في المكتبة الأزهرية** (11 وضع) 5400 الرسالة رقم: 3.وأخرى بنفس المكتبة(10) 5343، وثالثة بدار الكتب المصرية رقم 31.

12. نظم تهذيب الوصول إلى علم الأصول. [35] للعلامة الحلي جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطَهَّر ت.:726 هـ .

13. نظم تهذيب المنطق[36].

14. حاشية على شرح الملا حنفي على "الرسالة العضدية في آداب البحث والمناظرة للإيجي"

15. الجواهر الصفوية على شرح السمرقندي على الرسالة العضدية قال في بدايتها: «هذا شرح لطيف على شرح العلم المحقق والحبر المدقق الخوجة أبي القاسم السمرقندي الذي هو أول شرح على الرسالة العضدية»[37] فرغ من تأليفه سنة 1199هـ بخط مؤلفه[38].

16. مجموع الصفوي في الفروع: قال في بدايته: «وأقول البيع لغةً: مقابلة شيء بشيء على وجه المعاوضة وشرعًا: عقد معاوضة مالية تفيد ملك عين كثوب أو منفعة مباحة كحق الممر وحق البناء كقولك لشخص بعتك حق البناء على هذا السطح» [39].

17. رسالة الصفوي في أقسام الوضع: قال في بدايتها: «فهذه نبذة لطيفة تتضمن أقسام الوضع مأخوذة من رسالة العضد وشرحها للسمرقندي» [40].

18. رسالة القلعاوي في علاقات المجاز: قال في بدايتها: «هذه رسالة عزيزة وعجالة وجيزة تتعلق بالكلام على علاقات المجاز مع غاية الاختصار ونهاية الإيجاز».[41]

19. المسائل المصطفوية والدلائل الكلامية[42].

---

(35) البغدادي، **إيضاح المكنون** 1/ 21، المنجد، **معجم ما ألّف عن رسول الله** (ﷺ) 312.

(36) عبد الله الحبشي، **جامع الشروح والحواشي**، ج.:1، ص.:839.

(37) **مخطوطة في المكتبة الأزهرية** (10وضع) 5343، (11 وضع) 5400 الرسالة رقم: 4، ورقم: 1.

(38) عبد الله الحبشي، **جامع الشروح والحواشي**، ج.: 3، ص.:1183.

(39) مخطوطة في المكتبة الأزهرية (687 فقه شافعى) 5468.

(40) مخطوطة في المكتبة الأزهرية (11 وضع) 5400 الرسالة رقم: 2.

(41) مخطوطة في المكتبة الأزهرية (3639 بلاغة) 115252.

(42) مخطوطة في المكتبة الأزهرية (المجاميع) 7851.

20. رسالة الهبات الوافيات في الكلام على حديث "إنما الأعمال بالنيات": 1203 هـ قال في مطلعها: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فيقول العبد الفقير مصطفى بن محمد الصفوي الشافعي القلعاوي غفر الله له الذنوب والمساوي: (هذه تقريرات لطيفة على الحديث المشهور وهو "إنما الأعمال بالنيات" وغالبها من تقرير شيخنا وسيدنا القطب الرباني والهيكل الصمداني خاتمة المحققين الشيخ أحمد السحيمي الحسني الشافعي..»[43] .

وقال في آخرها: «وهذا آخر ما تيسر على هذا الحديث جمعه على يد مؤلفه الفقير مصطفى بن محمد بن يوسف القلعاوي الشافعي الصفوي عامله الله بلطفه الخفي... وكان الفراغ من نسخة هذا الكتاب المبارك يوم الجمعة23 شهر شوال من شهور سنة ألف ومائتين وثلاثة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. آمين».

21. الدرُّ المصان شرح منظومة التبيان فيما يتعلق بأحكام الجان[44].

وهناك كتب قد نسخها بخطه لعلماء آخرين، وكتب كانت تحت حوزته وقفها على طلاب العلم، وجعل مقرها تحت يد الشيخ أحمد السحيمي رحمه الله.

كما في هذه الصورة أدناه يقول الشيخ: «وقف وحبس وسَبَل هذه الحواشي العمدة الفاضل الشيخ مصطفى الصفوي على طلبة العلم، وجعل مقره تحت يد الشيخ أحمد السحيمي».

(43) مخطوطة في المكتبة الأزهرية5464.

(44) مخطوطة في المكتبة الأزهرية 5480.

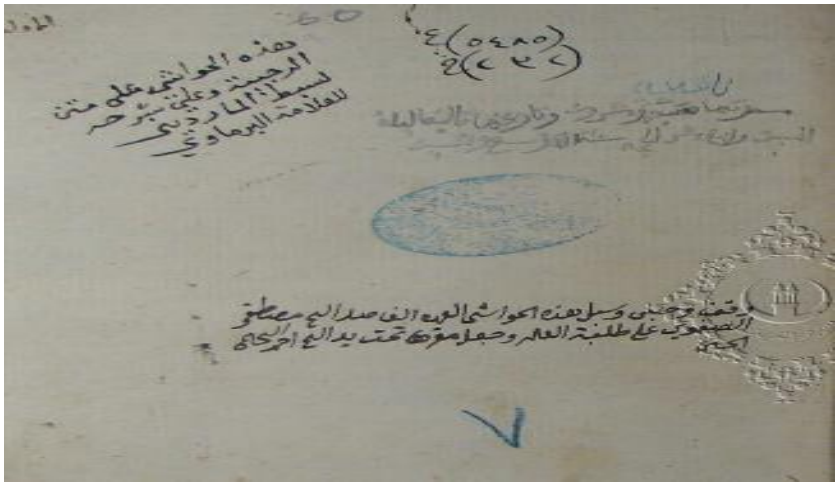
هذه الحواشي على متن
الرحبية وعلى بيت حر
لبسيط الماردني
للعلامة البرماوي

1.1.6. المبحث السادس: توجهاته وفيه مطلبان

المطلب الأول: مذهبه وآراؤه وترجيحاته الفقهية وغيرها والمطلب الثاني: ولاؤه وانتماؤه السياسي

1.1.6.1. المطلب الأول: مذهبه وآراؤه وترجيحاته الفقهية وغيرها

لم تخصص كتب التراجم أي مبحث لهذا الجانب إلا أنني استنبطته من خلال اطلاعي على كتاباته في هذا المخطوط ومؤلفاته الأخرى.

فأما مذهبه الاعتقادي: لم أجد نصًا يصرح بذلك إلا أنه يظهر من خلال دراسته في الأزهر وعند شيوخه ومن خلال نقولاته عن الجوهرة وشروحها في أكثر المسائل العقدية فيظهر لنا –والله أعلم– أنه من أهل السنة والجماعة على مذهب الأشعرية.

وأما مذهبه الفقهي: فهو المذهب **الشافعي** كما قرأت ذلك بخطه في نهاية هذا المخطوط ومخطوطات عدّة حيث قال: «تم هذا الكتاب على يد مؤلفه مُصْطفى بن محمد الصفوي القلعي الشافعي غفر الله له ولمشايخه ولوالديه ولأحبته أجمعين» [45]. ويظهر ذلك من خلال اهتمامه بكتب الشافعية فقد ألَّف على حاشية مهمة من حواشي كتب الشافعية وهي حاشية ابن قاسم الغزي على أبي شجاع[46].

إلا أنه ليس متعصبًا بل يحب الجميع ويدعو إلى تقليد واحدٍ منهم.

وما أجمل قوله في المنظومة:

نُعْمَانُ قالَ: سُنَّةٌ ويستحبّ لمالكٍ وارضَ عن الكلِّ تُحَبّ

ثم قال: «أي: عن كل الأئمة. ولا يرجح منهم واحد بل كلهم على الدين الحق».

---

(45) **الدر الثمين**، اللوحة الأخيرة ص.: 70.

(46) كتبها بخطه تاريخ النسخ: 1190 هـ محفوظة في [الأزهرية – 5442].

رأيه في المذهبية: قال بعد أن ذكر الخلاف في مسألة آمين عند المذاهب الأربعة: «ويجب على الإنسان تقليد واحد منهم، ولا يجوز تقليد غيرهم ولو من أكابر الصحابة لأن مذاهبهم لم تدون ولم تضبط كهؤلاء الأربعة».

فهذا يظهر حرصه على المذهبية وعدم الخروج عن المذاهب الأربعة مع ذمه للتعصب وحرصه على الترضي على الجميع.

وأما طريقته الصوفية:

لم أجد من ذكر طريقته الصوفية أو أنه أخذ طريقًا من أحد من الشيوخ، إلا أنني سأذكر بعض المسائل التي استنبطتها من كتبه:

فهو يرى التوسل بالنبي ﷺ كما ذكر في نهاية هذا المخطوط: «متوسلًا بصاحب الوسيلة والمقام المحمود أن يجعله يوم الورود واصلةً لحوضه المورود ﷺ».

ويرى **التوسل** بالصالحين والعلماء وهذا ما فعله في بداية هذا المخطوط حيث قال: «فاستخرت اللهَ تعالى وتوسلتُ بالشيخ الإمام العامل العارف الهمام الكامل المتقن[47] المحقق البليغ النحرير المدقق بليغ الفصحاء وفصيح البلغاءِ والحكماء شيخنا وسيدنا الشيخ أحمد بن محمد السُّحَيْمِيّ الحسني القلعي الشافعي رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة متقلبه ومثواه آمين».

ويعتقد بجواز **رؤية النبي** ﷺ في يقظة والمنام كما صرح بذلك عند حديثه عن تعريف الصحابي حيث قال: «فخرج من اجتمع به بعد الموت منامًا أو يقظة كأبي الحسن **الشاذلي**[48] كأن يقول: «لو حجب النبي ﷺ طرفة عين ما عددت نفسي مسلمًا»[49].

(47) في الأصل كتبت المقتن وهو تصحيف واضح ولعل الصواب ما ذكرته.

(48) أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي المغربي الزاهد الصوفي، وتنتسب إليه الطريقة الشاذلية، ولد عام (571 هـ) و (ت 1258)، تفقه وتصوف في تونس وتعلم على يد عبد السلام بن مشيش، أهم مؤلفاته: مجموعة الأحزاب الشاذلية للقطب أبي الحسن الشاذلي وسائر شيوخ الطريقة العليّة، تلامذته: أبو علي سالم التباسي. الذهبي، **العبر في أخبار من غبر** ج.:5، ص.: 232.

(49) العتيبي، **الطريقة الشاذلية**، ج.:8 ص.:271.

من ترجيحاته: ترجيحه لإجماع العلماء على سيادة رسول الله ﷺ فقال: «على سيد المرسلين: أي أشرف المرسلين. فهو سيد غيرهم بطريق الأولى. وقدَّمه على محمد مع أنه صفة له –والأصل: جريان الصفة على الموصوف– إشارةً إلى استقلالها بنفسها حتى صارت كالعلم المستعمل **لثبوت سيادته بالإجماع**، فالتقديم أبلغ».

محبته للنبي ﷺ ولأهل البيت بارزة ظاهرة فتراه يكثر من الصلاة عليه ﷺ وختم هذا المخطوط تيمنًا بمحاسنه ﷺ فقال: «**خاتمة:** وأحببت أن أذكر طرفًا من محاسنه ﷺ».

ومن محبته بالنبي ﷺ أنه نظم ديوانًا شعريًا في مدحه أسماه "**إتحاف الناظرين في مدح سيد المرسلين**".

ومن محبته لآل بيت رسول الله ﷺ أن ساق العديد من الأحاديث في فضائلهم– على تفاوت في الحكم عليها– ومن محبته بهم ألف كتابًا في ذكر من توفي منهم بمصر سمَّاه: "**مشاهد الصفا في المدفونين بمصر من آل المصطفى**"، وهو مطبوع بتحقيق الدكتور علي عمر نشرته مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى 2002 م.[50]

ويترضى عن الصحابة والآل أجمعين، حيث قال في شرح المقدمة: «وآله وصحبه أجمعين: تأكيدٌ لآله وصحبه».

1.1.6.2. المطلب الثاني: ولاؤه وانتماؤه السياسي:

(50) وقد اعتمد المحقق في تحقيقه هذا الكتاب على نسخة رواق الأتراك – الأزهر برقم 993 وهي 16 ورقة.

أما انتماؤه وتوجهه السياسي فقد كان واضحًا ميله ومحبته للدولة العثمانية وسلاطينها رحمهم الله. حيث إنه عندما يمر ذكر سلاطين الدولة العثمانية يمجدهم ويدعو لهم، وعندما يتحدث عن الدولة العثمانية يدعو لها بالاستمرارية والدوام قال في كتابه صفوة الزمان: «ثم جاءت الدولة الرومية العثمانية أيدها الله على الدوام وأبقاها على مر الشهور والأعوام»[51].

1.1.7. المبحث السابع: تلامذته وإجازاته

لم يذكر أحدٌ ممن ترجم له تلميذًا من تلامذته إلا أني بعد البحث والاستقصاء عثرت على اسم تلميذ قد قرأ عليه وذكر اسمه في كتابه "**صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان** " عند حديثه الفترة الزمنية للسلطان سليم خان ثم ذكر أحد وزرائه وهو **مصطفى باشا القيصرلي** حيث مدحه بقوله: وكان وزيرًا مهابًا عاقلًا وقورًا، وكان بصحبته رجل من خاصته يقال له **محمد أفندي**، وله معرفة تامة، وفهم ثاقب، **اجتمع على العبد الفقير وقرأ عليَّ: ألفية مصطلح الحديث للحافظ زين الدين العراقي، وغالب صحيح البخاري، وأوائل الكتب الستة وأجزته بها**» وقد كان يحبه ويمدحه ويقول فيه أشعارًا، وعندما رجع تلميذه محمد من الحج سنة 1210 هـ -1769م مدحه بقصيدة طويلة.

1.1.8. المبحث الثامن: وفاته

توفي -رحمه الله- في القاهرة ليلة السبت السابع عشر من شهر رمضان سنة ألف ومئتين وثلاثين، الموافق للثاني والعشرين من شهر آب من سنة ألف وثمانمائة وخمسة عشرة ميلادية وصُلِّيَ عليه في الأزهر الشريف، ودفن بزاوية الشيخ سراج الدين البلقيني بحارة السيارج[52].

---

(51) الصفوي، **صفوة الزمان**، ص.:117.

(52) حارة بين السيارج: شارع يبتدئ من آخر شارع باب الفتوح، وأول شارع الكلباني، وينتهي لأول شارع الفراخة.

1.1.9. المبحث التاسع: لمحة عن تاريخ الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسة المعاصرة له

ولد الشيخ مصطفى الصفوي القلعاوي في فترة حكم السلطان محمود خان ابن السلطان مصطفى خان حيث بدأت فترة حكم السلطان محمود خان (عام 1143هـ /1730م- ت1168هـ /1754م) فقد حكم خمسةً وعشرين عامًا، وكان عمر الشيخ مصطفى القلعاوي حين توفي السلطان 10 سنوات.

وقد وصفه في كتابه "صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان" فقال عنه: «كان من أعز السلاطين ومن المجاهدين المخلصين، فتح ثلاث قلاع من العجم، وكانت أيامه من غور الزمان، ولم يختل فيها النظام في جميع البلدان فقد كان الناس في رخاء وكانت الأرزاق مليئة وبيت المال وفير وكانت أرزاق العلماء جارية مع حسن أحوال الرعية»(53).

وقد حصل في زمانه حادثة السيل العظيم (1167هـ /1753م) حيث كان في موسم الحج في ذلك العام سيل عارم أخذ معظم الحجاج بجمالهم وأحمالهم إلى البحر ومات خلق كثير ولم يرجع من الحجاج إلى بلادهم إلا القليل(54).

وفي عام (1171 هـ /1759 م) حصل سيل آخر عظيم سالت منه مياه عظيمة، وخرب أماكن عديدة، وفشا فيها الطاعون واستمر قرابة سنة كاملة.(55)

---

(53) القلعاوي، **"صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان "** ج.:1، ص.:236.

(54) **المصدر السابق** ج.:1، ص.:255.

(55) **المصدر السابق** ج.:1، ص.:258.

وقد عاصر السلطان عبد الحميد خان بن السلطان أحمد خان الذي تولى عام (1187 هـ/1774 م –ت.:1203 هـ/1789م) وكان حينها شابًا في التاسع والعشرين من عمره وقد ترجم له في كتابه "صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان " فقال عنه: «وتوفي إلى رحمة الله تعالى في شهر رجب سنة ألف ومائتين وثلاث، فأقام ستة عشر سنة وكان سلطانًا حليمًا مهابًا كريمًا» ثم ذكر وزراءه التسعة بمصر ومن بعدهم.

وعاصر السلطان سليم خان ابن المرحوم السلطان مصطفى خان الذي تولى عام (1203 هـ /1789 م – وعزل 1220 هـ /1807 م)، وفي زمن وزيره الثاني محمد باشا دخل الفرنسيون مصر وقيل: إنه بعلم الوزير فنفاه السلطان من إسطنبول.

حينما بلغ القلعاوي الخمسين من العمر كان الوضع الاقتصادي في تلك الفترة صعبًا جدًا (1207هـ / 1792 م) من غلاء الأسعار وموت الناس بسبب الجوع، وقد وصف لنا القلعاوي تلك الحالة المأساوية فقال: «مات بالجوع خلق كثير، وامتلأت الطرق بالموتى من الجوع، وخربت غالب البلاد من الأرياف، وكان أمرًا شنيعًا، وشيئًا مهولًا فظيعًا»(56).

(56)القلعاوي، "**صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان** " ج.:1، ص.:292.

1.2. الفصل الثاني: الدرُّ الثمين

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: توثيق اسم الكتاب، ونسبته إلى مصنفه

المبحث الثاني: وصف المخطوطة

ثانيًا: وصف صفحة العنوان (الظهرية)

ثالثًا: وصف حرد المتن (قيد الفراغ)

رابعًا: نظام ترتيب الأوراق في المخطوطة

خامسًا: الكتابة الإملائية

سادسًا: التلوينات والتزيينات

سابعًا: التصويبات والإلحاقات

ثامنًا: الحواشي والتعليقات

المبحث الثالث: منهج صاحب المخطوط في الشرح

المبحث الرابع: منهج العمل في تحقيق النص

المبحث الخامس: نماذج من أبرز القضايا اللغوية وآلية معالجتها

1.2.1. المبحث الأول: توثيق اسم الكتاب، ونسبته إلى مصنفه

بالرغم من أن العديد ممن ترجموا للمؤلف أغفل ذكر هذا المخطوط، فإنه لا شك في تسميته ونسبته إلى مؤلفه، حيث إنه قد كتبه بخطه وذكر في الورقة الثالثة من المخطوطة تسميته للكتاب فقال: وسميته **الدر الثمين شرح الكشف المبين برسالة التَّبْيِيْن فيما يتعلق بلفظة آمين** إلا أنه في بداية المخطوطة عنون للكتاب فقال: هذا كتاب **الدر الثمين شرح الكشف المبين فيما يتعلق بلفظة آمين**. وبه سجلت المخطوطة في المكتبة الأزهرية، إلا أنني اعتمدت ما سماه بنفسه فهو أدق وأصح.

فتحصل لدينا ثلاثة:

المنظومة واسمها: **التبيين فيما يتعلق بلفظة آمين**

الشرح المختصر: **الكشف المبين** فيما يتعلق بلفظة آمين

الشرح الأوسع: **الدر الثمين** شرح الكشف المبين فيما يتعلق بلفظة آمين

1.2.2. المبحث الثاني: وصف المخطوطة

1.2.2.1. أولًا: المعلومات العامة:

مكان الحفظ: اسم الدولة: مصر، **اسم المدينة:** القاهرة، **اسم المكتبة:** المكتبة الأزهرية، **رقم الحفظ:** [٧٧٦] ٥٣٦٩، **الرقم التسلسلي:** ١٠٥٧١٤، **الفن:** فقه شافعي، **عنوان المخطوط:** الدر الثمين شرح الكشف المبين برسالة التبيين فيما يتعلق بلفظة آمين، **اسم المؤلف:** مصطفى بن محمد بن يوسف القلعاوي، **اسم الناسخ:** مصطفى بن محمد بن يوسف القلعاوي، تاريخ **الوفاة:**١٢٣٠هـ / **قرن الوفاة:**١٣هـ، **عدد النسخ:** نسخة وحيدة في العالم، **نوع الخط:** خط النسخ معتاد وواضح.

لون الخط: الغالب باللون الأسود، واستعمل الناسخ اللون الأحمر لتمييز الشرح عن الأصل حيث إن الشرح أي: كتاب الدر الثمين بالأسود.

عدد اللوحات.: 70 لوحة وفقًا للترقيم الداخلي الذي رقمت به هذه المخطوطة بقلم الرصاص. أما من حيث الترقيم الخارجي للمجلد وفقًا للصور الإلكترونية فهي عبارة عن 82 صورة لاشتمالها على رسالة أخرى بنفس رقم الحفظ العام 5369 إلا أن رقمها الخاص: 260 وهي رسالة النصوح في الفقه لشيخه السحيمي.

الأبعاد: 17×12، **عدد الأسطر في كل لوحة**: 15 سطرًا.

عدد الكلمات في كل سطر: 7 كلمات تقريبًا، وهذا في الغالب، إلا أن هناك بعض السطور فيها 3 أو4 أو5

الرموز المستعملة في المخطوط: (ح): ويقصد به حينئذٍ، و(المص) ويقصد به المصنف، (اهـ) انتهى.

1.2.2.2. ثانيًا: تحليل صفحة العنوان (الظهرية)[57]

تقييد الوقف:

ذكر في بداية المخطوط في الورقة الأولى منه –كما جرت عادة العلماء والحكام والأمراء والملوك – بوقف الكتب والمكتبات على الجوامع والمدارس والرُّبط في بلدانهم.

فكتب بخط خفيف: «وقف هذا الكتاب لله سبحانه وتعالى العمدة السيد أحمد السحيمي الحنفي على جميع من ينتفع به».

(57) طرر الأغلفة: هي ما يرقم في الحواشي من وقف وتملكات وأختام تحدد لنا المجال التقريبي لتاريخ النسخ وإشارة إلى التملك. "**ما لا يسع المحقق جهله**" د.محمود المصري. مركز البحوث الإسلامية (إيسام) (İSAM) ص.: 22.

وفي نفس الورقة على الهامش اليساري كتب التملك على هيئة ختم: «ملك الفقير أحمد بن محمد السحيمي الحسني عفي عنه».

«وقف هذا الكتاب العمدة الشيخ أحمد السحيمي على من ينتفع به وجعل مقرَّه بالدَّرب الأصفر بالجَمَّاليَّة وفضل صالح عالم»[58].

1.2.2.3. ثالثًا: وصف حرد المتن (قيد الفراغ)[59]

آخر ما كتبه المؤلف والناسخ في اللوحة الأخيرة من هذا المخطوط على الهامش الأيسر بشكل أفقي.

«تم هذا الكتاب على يد مؤلفه مُصْطفى بن محمد الصفوي القلعي الشافعي غفر الله له ولمشايخه ولوالديه ولأحبته أجمعين».

وللمقارنة أذكر قيد فراغٍ له مما كتبه في مخطوطاته الأخرى:

وقال في ختام شرح **الأرجوزة الصفوية**: «تم على يد جامعه الفقير مصطفى الصفوي الشافعي القلعاوي غفر الله له التبعات والمساوي آمين آمين»[60]. وقد ذكرت العديد منها في المبحث السابع المتعلق بكتبه ووصفها.

1.2.2.4. رابعًا: نظام ترتيب الأوراق في المخطوطة

استخدم المصنف التعقيبة حيث كتب تحت نهاية السطر الأخير من الصفحة اليمنى (في الزاوية اليسرى) في يسار أسفل آخر كل صفحة يمينية كلمة تدل على الصفحة التالية، ثم يكررها في الصفحة التي تليها لتدل على تتابع النص وعدم انقطاعه.

(58) وجدت ما يشابه هذه العبارة بخط أوضح على الصفحة الأولى من مخطوطة شرح السحيمي على متن النصوح في الفقه الحنفي وهي المكتبة الأزهرية: «وقف هذا الكتاب العمدة الشيخ أحمد السحيمي على من ينتفع به وجعل مقرَّه بالدَّرب الأصفر بالجَمَّاليَّة، بالقاهرة تحت يد رجل من أصلح أقاربه فإن لم يكن فتحت يد عالم أو صالح غيرهم فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه، الله سميع عليم، والله أعلم بالصواب».

(59) وهي المعلومات التي تتعلق بالنسخة المخطوطة بكتبها الناسخ في نهاية نص المؤلف وله أشكال مختلفة مما يحمل معلومات مهمة عن النسخة. "**ما لا يسع المحقق جهله**" د. محمود المصري. مركز البحوث الإسلامية (إيسام) (İSAM) ص.:11.

(60) مخطوطة في المكتبة الأزهرية (11 وضع) 5400 الرسالة رقم: 3.

1.2.2.5. خامسًا: الكتابة الإملائية

يظهر من خلال استقراء أسلوب المؤلف في الكتابة أنه يعتمد على الأسلوب المعاصر في زمانه في الكتابة فهناك العديد من الأمور الإملائية مما ليس معمولًا به في عصرنا الحالي وسأذكر أمثلة من ذلك:

لم يكتب صورة الهمزة في أي من كلماته فإما يسقطها وإما يبدلها بحرف من جنسها، فيكتب ايضا /ابكار/ اسرار اجد الاولين وهكذا من الكلمات المهموزة من غير همز، مثل: سما وعرايس نفايس فرايد فوايد، ابايك ويقصد آبائك، إلا مثل: آبائه فقد كتبها: ابايه بالياء ووضع همزة يسار الألف من فوق[61] وكلمة / لؤي مهموزة.

وبإسقاط المد في الكلمات التي فيها مدة مثل: آمين فيكتبها امين. والآخرين فيكتبها الاخرين، إلا مثل كلمة البلغاءِ عندما تكون في نظم الجملة (بليغ الفصحا وفصيح البلغاءِ والحكما)[62].

ومن الملايكة استغفار[63]، وأصله: رَبَبَ. أدغمت إحدى الباءين في الأخرى أي كثير تربيته، فنجده قد كتبها (الباين)[64].

– حرف الذال مقطوع الرأس أشبه ما يكون بالزاي فتراه يكتب عزبة، الزات ويقصد عذبة، الذات.

– الألف المقصورة معجمة مثناة تحتية دائمًا فيكتب حروف الجر بهذا الشكل: الي علي حتي، المصطفي.

– التاء المربوطة كتبها مبسوطة مفتوحة في جميع مواضعها مثلاً: ولا يضر مساوات المفرد لجمعه[65]، على منظومتي المُسَمَّاتُ بالتَّبيين فيما يتعلق بلفظة آمين[66].

– وضع الألف الفارقة بعد واو هي من أصل الفعل وليست للجمع (أَو وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ). فكتب يدعوا[67].

(61) " **الدر الثمين** " لوحة 4.

(62) " **الدر الثمين** " لوحة 3.

(63) **المصدر السابق** لوحة 4.

(64) **المصدر السابق** لوحة 3.

(65) **المصدر السابق** لوحة 3.

(66) **المصدر السابق** لوحة 6.

(67) **المصدر السابق** لوحة 6.

– لم يستعمل التشكيل والحركات إلا في الكلمات المشكلات مثل: وادْحَاض[68] والسيد لغةً: مِن سادَ يسود قومه سيادةً، فهو سَيِّد وأصله: سَيْوِدْ بكسر الواو. فلم يشكل إلا كلمة سيود[69]. المعاني: جمع معنى. وأصله: مَعْنَيٌ. فلم يشكل إلا كلمة مَعْنَيٌ[70]. أو لا يشكل بالحركات وإنما بالوصف فيقول: وضده الضَّرُ بفتح الضاد المعجمة[71].

1.2.2.6. سادسًا: التلوينات والتزيينات

استعمل اللون الأسود في المخطوط بشكل عام لكتابه الدر الثمين، واستعمل اللون الأحمر لكتابة متن النظم ومتن الشرح المختصر أعني: التبيين، والكشف المبين.

– تزيين بعض الكلمات وأسلوب ملء الفراغات وتكميل الأسطر

مثل: وبعـــــــد/الشاعـــــــــر/ خاتمـــــة /تتمـــــة: حيث جعل بعد العين أو الميم في تلك الكلمات مسافة قرابة ثلاثة سينات ووضع فوقها ثلاثة رموز متتابعات تشبه الثمانية الصغيرة، وقد يكتفي بثمانية واحدة أو ثنتين حسب مساحة السطر مستعملًا اللونين الأحمر والأسود ولعلَّ هذا يفعله كي يستقيم نظام الأسطر حيث إنه يريد أن يختم السطر بهاتين الكلمتين ثم يبدأ سطرًا جديدًا بما بعده فيملأها بهذه المدة حتى لا يكون نقص في طول السطر.

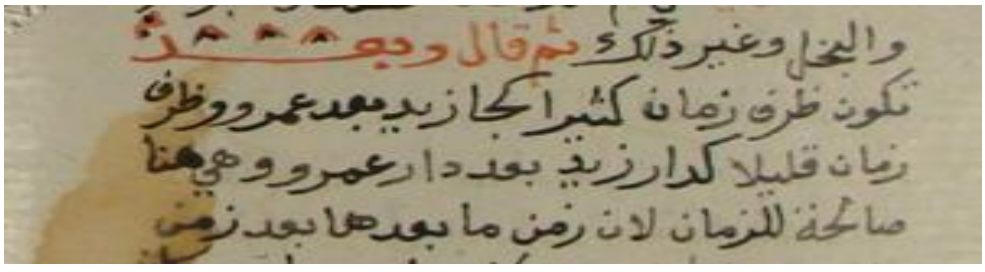
والبخل وغير ذلك ثم قال وقد
تكون ظرف زمان كثيرا كجاز يد بعد عمرو وظرف
زمان قليلا كدار زيد بعد دار عمرو وهي هنا
صالحة للزمان لان زمن ما بعدها بعد زمن

وقول الشاعر

– تزيينه أبيات الشعر:

وضع دوائر حمراء في نهاية شطر كل بيت عندما يكتبها متتالية فوق بعضها

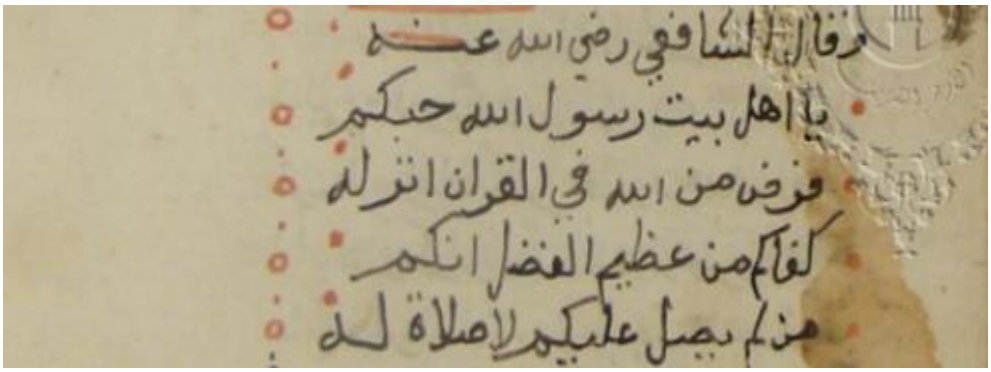

وغالبًا ما يستعمل هذه الدوائر لملء فراغ الأسطر أيضًا:

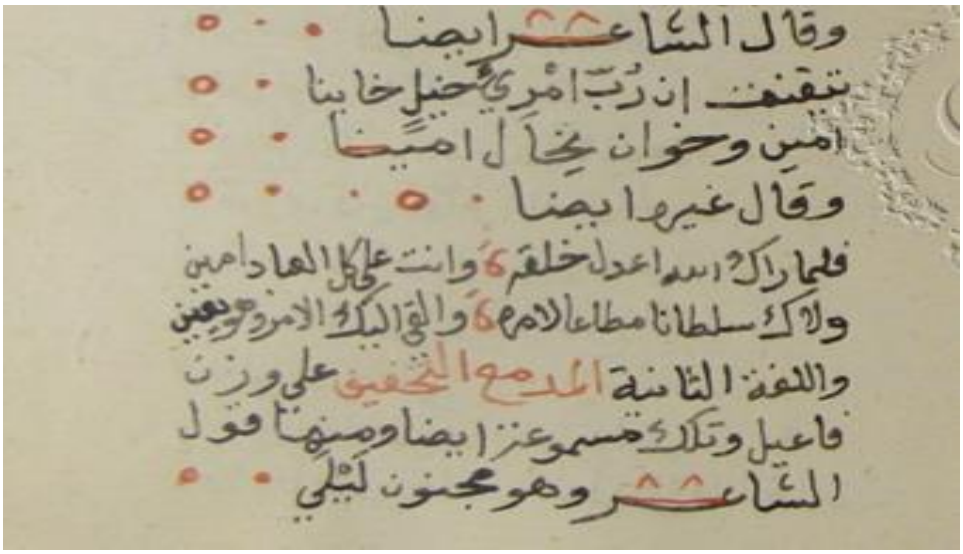

والهدف من ذلك بدؤه ببيت الشعر من أول السطر وهذا مثال آخر:

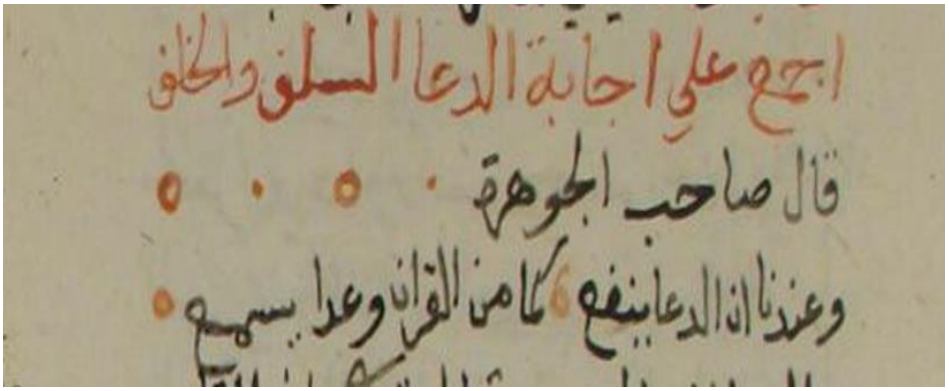

1.2.2.7. سابعًا: التصويبات والإلحاقات:

عند الخطأ استعمل الشطب أحياناً بخط واحد صغير فوق الكلمة، وعند السقط يرمز برمز في المتن ثم يضيف السقط في الحاشية ويضع بعده رمز صح، أو يكتفي بهذا الرمز المبين بالصورة والذي يشبه رقم الثلاثة. وهي العلامة التي يسميها علماء المخطوطات علامة الإلحاق التي تُوضَع لإثبات بعض الأسقاط خارج سطور الكتاب، وهي في غالب الأمر خطٌّ رأسيٌّ يُرسم بين الكلمتين، يعطف بخط أفقي يتجه يمينًا أو يسارًا إلى الجهة التي دُوِّن فيها السقط هكذا (⅂)، أو هكذا (⅃)، وبعضهم يمدُّ هذه العلامة حتى تصل إلى الكتابة الملحقة التي يكتب جوارها كلمة (صح) أو (روجع)، أو(أصل)، وبعض النساخ يكتب ما يريد إلحاقه بين السطور في صلب الكتاب.

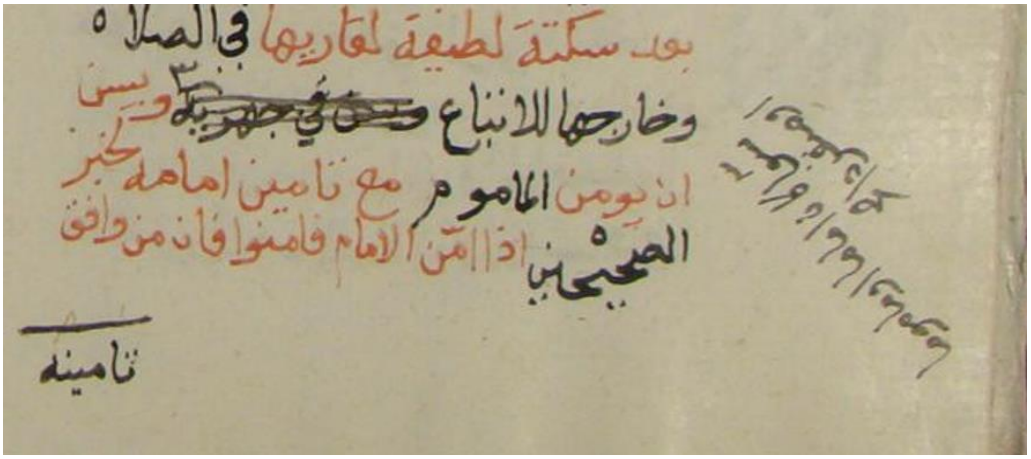

1.2.2.8. ثامنًا: الحواشي والتعليقات:

وضع الشيخ التعليقات في جوانب الصفحات، فأحياناً ما يكتب بشكل أفقي، وأحيانًا عامودي حسب الفراغ المتاح، وحسب حجم التعليق الذي يريد إضافته، وهذا مثال:

1.2.3. المبحث الثالث: منهج صاحب المخطوط في الشرح

بدأ الشيخ مصطفى مخطوطته بمقدمة تحدث فيها عن قصة الكتاب وسبب التأليف، والتسمية، ثم بدأ بشرح مقدمة كتاب الكشف المبين، فيأخذ كلمة من المتن ويكتبها باللون الأحمر ثم يشرحها باللون الأسود، يشرح الكلمات شرحًا لغويًا، فإن كان جمعًا ذكر مفرده، وإن كان مشكلًا شكله بالضبط.

– الإعراب والخلافات الفقهية واللغوية: وما كان بحاجة لإعراب أعربه، وعند ورود المسائل النحوية يذكر الخلافات فيها وقد يرجح أحيانًا ما يراه، وقد يغض الطرف عن الترجيح أحيانًا أخرى.

– وكذا المسائل الفقهية: ذكر فيها الخلافات بين المذاهب الأربعة. يذكر مذهبه (الشافعي) ثم يقول: (خلافًا لحنفية والمالكية) كما في مسألة (كراهية إفراد الصلاة عن السلام).

– في المواضع التي تتعلق بها المسائل العقدية يفصل فيها، ويرد على المخالفين كالمعتزلة –إن لزم– كما في مسألة علم الله سبحانه وتعالى بالكليات والجزئيات، ومسألة وجوب تعذيب العصاة.

– تخريجه للنصوص: عند ذكره للآيات لم يذكر اسم السورة ولا رقم الآية في الغالب. أما عند ذكر الأحاديث فتراه حينًا يقول: (روي) وحينًا يقول: (كما ورد أو وفي الحديث) وقليلاً ما يذكر اسم الراوي، أما المخرج فغالبًا ما يذكره، وخصوصاً ما كان من البخاري أو مسلم والطبراني والديلمي.. من غير ذكر اسم الباب أو رقم الحديث.

– عنايته بالنظم: من براعته بالصنعة الشعرية فكثيرًا ما كان يستشهد بالشعر سواء في النحو من ألفية ابن مالك، أو في العقيدة من جوهرة التوحيد أو الشواهد النحوية أو في جمع أوجه أو مسائل مختلفة فينقله نظمًا عن شيخه السحيمي أو الأجهوري أو غيره.

1.2.4. المبحث الرابع: منهج العمل في تحقيق النص

من المعلوم أن الغرض من تحقيق أي مخطوط: إخراجه، وإبرازه على النحو الذي يريده المصنف، أو أفضل مما يريد، وأن يصل المحقق بالمخطوط إلى أفضل صورة، وفي أحسن وجه يمكن الاستفادة منه وتتلخص منهجيتي في التحقيق بالأمور الآتية:

قمت **باستخراج المنظومة** من الشرح وأفردتها مع ضبطها بالشكل، ثم أعدت كتابة كل بيت من المنظومة بشكل مستقل قبل شرحه، وميزته باللون الأحمر ثم المتن باللون الأحمر وتحته خط ثم الشرح باللون الأسود مع ضبط ما يشكل من الكلمات والعبارات.

تحرير النص: قمت بالإجراءات اللازمة للوصول بالنص التراثي الذي حمله لنا مخطوط الشيخ مصطفى إلى الصيغة النهائية، حسب الطريقة الإملائية الحديثة ليكون ملائماً لهذا العصر، وقمت بإقامة النص بمعالجة الأخطاء الموجودة فيه من تصحيف أو تحريف مما فسد في اللفظ أو الإعراب.

وقمت بمراعاة **الإملاء الحديث**، وإثبات الشدات دائمًا، وإثبات الهمزات التي يجب إثباتها مما أسقطه المصنف أو أبدله وسهله. حيث لم يكتب صورة الهمزة في أي من كلماته فإما يسقطها وإما يبدلها بحرف من جنسها، فيكتب ايضا /ابكار/اسرار اجد الاولين وهكذا من الكلمات المهموز من غير همز، مثل: سما.

ووضعت النقطتين تحت الياء المتطرفة تمييزًا لها من الألف المقصورة، وأزلت الإعجام من الألفات المقصورة التي وضع المصنف تحتها نقطتين في كل مخطوطته.

أثبت أرقام الأصل أينما انتهت صفحاتها؛ ليسهل الرجوع إليها لمن رغب في ذلك، وحافظت على بداية كل لوحة ونهايتها بوضع خط مائل هكذا: /[1 أ] أي: نهاية الصفحة اليمنى من اللوحة رقم (1)، وكذلك /[1ب] أي: اللوحة اليسرى من اللوحة رقم (1) وهكذا إلى نهاية المخطوط.

وضعتُ الآيات بين قوسين مزهرين هكذا: ﴿ ﴾ واعتمدت فيها مصحف المدينة المنورة بخط الخطاط عثمان طه –حفظه الله–[72]، وخرجتها بعد الآية مباشرة بين قوسين ذاكرًا اسم السورة، ورقم الآية.

وضعتُ الأحاديث الشريفة بين قوسين، وخرجتها من مصادرها الأصلية، مع ذكر اسم الكتاب والباب، ورقم الحديث، ورقم الجزء والصفحة.

شرحتُ الغريب المعقد من الألفاظ من كتب متون اللغة والمعاجم وغيرها.

عرفت بالأعلام الواردة أسماؤهم في النص المحقق من كتب التراجم.

عرفت بالأماكن والبلدان.

قمت بذكر نماذج من أبرز المسائل اللغوية التي تطرق إليها الشارح مع وصف أسلوب عرضه للمسألة والخلافات والمناقشات والردود والترجيحات الخاصة به، ثم أذكر ترجيحي للمسألة مع ذكر سبب الترجيح.

صنعت فهارس للكتاب تتضمن: فهرس الآيات، فهرس الأحاديث، فهرس الأعلام، فهرس الأماكن والبلدان، فهرس أسماء الكتب الواردة في المخطوط، فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات العام.

1.2.5. المبحث الخامس: نماذج من أبرز المسائل اللغوية وآلية معالجتها

1.2.5.1. لغات آمين

أشار الناظم في البيت الثامن عشر –لوحة 50 أ– إلى لغات آمين فقال:

18. لغاتُ آمينَ خمسةٌ تَشْديدها تَخْفيفُها وقَصْرُها وَمَدُّها

19. إمالةٌ في المدِّ والتَّخفيـــفِ واْعلمْ تفزْ بالمجدِ والتَّشريفِ

(72) عثمان بن عبده بن حسين بن طه الحلبي، هو خطاط سوري، اشتهر بكتابته لمصحف المدينة النبويّة الذي يصدره مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ولد عثمان طه في ريف مدينة حلب سنة 1352 هـ الموافق 1934م. والده هو الشيخ عبده حسين طه إمام وخطيب المسجد وشيخ كتاب البلد، أخذ مبادئ الخط من والده الذي كان يجيد خط الرقعة. درس المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في مدينة حلب في المدرسة الشرعية الخُسرَوِّية، وتتلمذ في= =هذه الفترة على مشايخ الخط في مدينة حلب، منهم: محمد علي المولوي، محمد الخطيب، حسين حسني التركي، وعبد الجواد الخطاط، وأخيرًا إبراهيم الرفاعي خطاط مدينة حلب، في دمشق تعرَّف على محمد بدوي الديراني خطاط بلاد الشام، وأخذ منه الكثير في الخط الفارسي، وخط الثلث من عام 1379 هـ الموافق 1960م وحتى عام 1967م. كان يجتمع مع خطاط العراق هاشم محمد البغدادي حين يزور دمشق، ويأخذ منه تمرينات وتعليقات كثيرة حول خط الثلث والنسخ. حصل على إجازة في حسن الخط من شيخ الخطاطين في العالم الإسلامي حامد الآمدي عام 1392 هـ الموافق 1973م. عُيِّن عضواً في هيئة التحكيم الدولية لمسابقة الخط العربي التي تجري في إستانبول كل ثلاث سنوات منذ عام 1408 هـ الموافق 1988م. درس الرسم وعلم الزخرفة علي يد سامي برهان، نعيم إسماعيل، وقد أكرمني الله بزيارته في بيته في المدينة المنورة بارك الله في حياته ونفع المسلمين به.

ثم فصل في هذه اللغات وشرحها وقال إنها خمسة، ثم بسط القول فأوصلها إلى ثمانية.

فيكون قد زاد عما ذكره الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات فقد ذكر فيها لغتين أولًا حيث قال: أهل اللغة: آمين في الدعاء يُمد ويقصر، قالوا: وتشديد الميم خطأ، ثم فصل فيها وزاد إلى أن أوصلها إلى أربع لغات بالإمالة والمد والتشديد. ونقل أقوال العلماء في ذلك(73).

وسأعرض الأقوال التي جمعها الشارح –الشيخ مصطفى صاحب الدر الثمين– مرفقة بجدول تفصيلي حتى يكون الأمر واضحًا جليًا.

قال: «الأولى: (أمين) القصر مع التخفيف على وزن فعيل. واللغة الثانية: المدِّ مع التَّخفيـــفِ على وزن فاعيل مسموعةٌ أيضًا. والثالث: تَشْديدها مع المد واللغة الرابعة التشديد مع القصر واللغة الخامسة الإمالة مع المد والتخفيف. ثم قال وأما بالبسط فنقول: هي بالمد والقصر وعلى كلٍ بالتشديد أو التخفيف فهذه أربعة، وعلى كلٍ إما بالإمالة أو عدمها، اثنين في أربعة فتحصل أن فيها ثمان لغات». قلت.: الترجيح للغة الأولى فهي الأشهر وقد ورد السماع بها ثم الثانية لأنها مشهورة مسموعة وقد وردت فيهما شواهد من كلام العرب. وما تبقى فخطأ أو ضعيف. وأخص بالذكر اللغات الأخيرة التي ذكرها الشارح فلعله أضافها من احتمالات القسمة العقلية وإلا فلا يمكن أن يتصور اجتماع قصر الهمز مع الإمالة والإمالة إنما تكون لحروف المد لا للهمزة مجردة.

(73) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، **تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان** ج.: 3، ص.:11– مادة أمن 15.

1.2.5.2. جدول توضيحي للغات آمين

	اللغة	طريقة الكتابة	الشاهد القرآني والشعري	ملاحظات
1	القصر مع التخفيف	(أَمِين)	أمِينَ فَزادَ اللهُ ما بَيْنَنا بُعْدا	على وزن **فعيل**. لغة مسموعة
2	المدّ مع التَّخفيـــفِ	(آمِين)	وَيَرحَمُ اللهُ عَبدًا قالَ آمينا	على وزن **فاعيل** لغة مسموعة
3	تَشْديدها مع المد	(آمِّين)	﴿وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾	خطأ فاحش
4	التشديد مع القصر	(أَمِّين)		
5	الإمالة مع المد والتخفيف	(أَ•مِين)		
6	الإمالة مع المد والتشديد	(أَ•مِّين)		
7	الإمالة مع القصر والتخفيف	(أَ•مِين)		هذان الوجهان من الاحتمالات العقلية – والله أعلم– لأنه لا يتصور اجتماع الإمالة مع قصر الهمز
8	الإمالة مع القصر والتشديد	(أَ•مِّين)		

1.2.5.3. إعراب شرعًا ولغةً وعرفًا واصطلاحًا

أعرب الشارح هذه الكلمات وما شابهها تمييزًا أي: من جهة اللغة. ثم ذكر فيها الأوجه الأخرى فقال: «وقيل: على الحال من نسبة الثبوت بين المبتدأ والخبر، أو من ضمير مفعولٍ حُذفَ معه فعله».

ونقل عن الأجهوري قوله: «وقول بعضهم هنا منصوب بنزع الخافض على الأصح فيه اهـ. أقول: لعله كون النصب بنزع الخافض سماعيٌ، وليس هذا منه. وليس المراد أنَّ نزْعَ الخافض ناصبٌ بل لما زال الخافض من اللفظ ظهر أثر العامل –وهو النصب– في معموله الذي كان عاملًا فيه ذلك الخافض».

ورد عليه باعتراض شيخه السحيمي بأنه ليس في الكلام عاملٌ خفي يظهر أثره في ذلك المعمول عند زوال ذلك الخافض. وأجاب بأنه وإن لم يكن موجودًا في الكلام لفظًا هو موجود فيه تقديرًا –وهو لفظ أعني مثلًا– ومثل ذلك يجري في نصب: لغةً وعرفًا واصطلاحًا أيضًا.[74]

قلت.: ولعل الرأي الثاني الذي ذكره الشارح بصيغة التضعيف هو الأرجح وهو ما رجحه ابن هشام في كتابه المسائل السفرية بعد أن ذكر فيها خمسة أوجه:

الأول: على نزع الخافض، ورده لأنه غير مقيس.

الثاني: أنه تمييز، وذكر أنه ممتنع

الثالث: أنه مفعول مطلق – وهو رأي ابن الحاجب – ورده بأن (اللغة) ليست مصدرًا.

الرابع: أنه مفعول لأجله، وذكر أنه غير مستقيم؛ لأنه ليس مصدرًا.

---

(74) القلعاوي، **الدر الثمين**، لوحة 51/50.

ثم قال في الْوَجْه الْخَامِس: «وَهو الظَّاهِر أنْ يكون حَالا على تَقْدِير مُضَاف إِلَيْهِ من الْمَجْرُور ومضافين من الْمَنْصُوب، وَالْأَصْل: تَفْسِير الْإِعْرَاب مَوْضُوع أهل اللُّغَة أو مَوْضُوع أهل الِاصْطِلَاح. ثمَّ حُذف المتضايفان، وَلَك أنْ تَقول: الأَصْل مَوْضُوع اللُّغَة أو مَوْضُوع الِاصْطِلَاح على نِسْبَة الْوَضع إِلَى اللُّغَة أو إِلَى الِاصْطِلَاح مجَازًا، وَحِينَئِذٍ فَلَا يكون فِيهِ إلاّ حذف مُضَاف وَاحِد، وَيصير نَظِير قَول الْعَرَب: كنتُ أظنُّ العقربَ أشدَّ لسعةً من الزنبورِ فَإِذا هو إيّاها...»[75] وبعد استقراء الأوجه وتوجيه كل منها رجح لدي في إعرابها أنها حال لأنه الأظهر ولما يعتري الأوجه الأخرى من التضعيف وهو ما مال إليه ابن هشام وفصل في بيانه.

1.2.5.4. الخلاف في جواز إضافة الضمير إلى كلمة آل

ذكر الشارح –رحمه الله– الخلاف في مسألة جواز إضافة الضمير إلى كلمة آل عند شرحه للبيت الثالث، فذكر المذهب الأول: وهو **مذهب المانعين** من ذلك وهم الكسائيُّ والنحاسُ والزُّبيديّ، واعتبروه أنه من لحن العوام.

ثم ذكر المذهب الثاني وهو **الجواز** مع أدلته ونقاشاته والاعتراضات والردود على تلك الاعتراضات وذكر ترجيحه للمذهب الثاني القائل بالجواز فقال: «والمعتمد جوازه فقد أخرج الشيخان: (اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آله) قال: النَّجَّاري: ولعل شبهتهم أن الآل إنما يستعمل في الأشراف والنصح عن ذلك هو الظاهر لا الضمير، أورد بأن حكم الضمير حكم مرجعه دلالةً وعدمًا. وقيل: شبهتهم أن إضافة الكلمة إلى الضمير تردّها إلى أصلها فيقال: وعلى أهله. ورُدَّ بأنه غير مطرد، ولأنك تقول يده ودمه وهنه بغير رد إلى الأصل، وهو يَدْيُه ودَمْيُه وهَنُوه. وأجاب شيخ شيخنا الزيات بأن هذه لم ترد إلى أصلها لثقلها بعد الرد».[76]

(75) ابن هشام، **المسائل السفرية**، ص.: 22-27.

(76) القلعاوي، **الدر الثمين** لوحة 16 ب.

قلت.: والذي أرجحه يتوافق مع مال إليه الشارح من الجواز، وسبب الترجيح هو ورود ذلك بنص صريح في الصحيحين بإضافة الآل إلى الضمير: (اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آله) فهو الراجح، والله أعلم.

1.2.5.5. الخلاف في اشتقاق آل

ناقش الشارح مسألة الأصل في اشتقاق كلمة آل بعد أن بين أنها: اسمُ جمعٍ باتفاق ولا واحد له من لفظه. فذكر فيه:

المذهب الأول –وهو مذهب الكسائي–: مشتق من **آل** يؤول إذا رجع إليك بقرابة أو اتباع.

أصله: أَوَلَ تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا، بدليل تصغيره على أُوَيْل.

المذهب الثاني –وهو مذهب البصريين وسيبويه والأخفش–: أصله أهل قلبت الهاء همزة لقرب مخرجهما ثم قلبت الهمزة ألفًا لسكونها وانفتاح ما قبلها كآدم وآمن، ولم تقلب ابتداءً ألفًا لأن قلبها ألفًا لم يجئ في موضع حتى يقاس عليه.

وأما قلبها همزة فشائع وإن كان شاذًا لأن الهمزة أثقل من الهاء **كماء** أصله: **مَوَهَ** تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا ثم أبدلت همزة لأنها أحق من الهاء وقلبت الهاء همزة للتوصل إلى إبدالها ألفًا، وهي أحق بدليل تصغيره على أُهيل، والتصغير يرد الأشياء إلى أصولها.

وقد مال القلعاوي برأيه إلى مذهب الكسائي، ورد على مذهب البصرين وسيبويه ناقلًا قول **الشهاب الخفاجي**:

وَرُدَّ بأن أهيل تصغير أهل وإبدالها ألفًا وهمزة ثم ألفًا لم يعتمد في الكثير[77]، **والأهل**: القرابة كان له تابع أو لا، و**الآل**: القرابة بتابع. فهو أخص من الأهل، ولذا لم يستعمل إلا في الأشراف دينًا أو دنيا، وبأنه مشتق من آل يؤول من باب قال: إذا رجع فهذا يشهد **للكسائي**.[78]

(77) الشهاب الخفاجي، **درة الغواص**، ص.: 968.

(78) القلعاوي، **الدر الثمين**، لوحة 18 أ/ب.

القسم الثاني

2. النص المحقَّق

كتاب الدر الثمين شرح الكشف المبين برسالة التبيين فيما يتعلق بلفظة آمين

لأفقر العباد مصطفى الصفوي

غفر الله ذنبه وستر عيبه بجاه سيد المرسلين ووالديه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

حمدًا لمن خص هذه الأمة المحمدية بخصائصَ عظام. وأفاض عليهم سجال الفضل والخير والإكرام. وجعلهم خير أمةٍ وفضَّلهم على سائر الأنام.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الأمين، من كان للرسل ختام. وعلى آله وصحابته الممتثلين لأمره ونهيه في كل مقام، والتابعين لهم على مر الشهور والأعوام.

أما بعد فقد نظمت منظومة فيما يتعلق بلفظة آمين، عذبة الألفاظ جزلة المباني، عجيبة الأوضاع عديمة النظير بديعة التحرير. إذ لم ينسج أحد على منوالها ولا وصل إلى حسنها وكمالها، وذلك لحلاوة نظمها وجلاوة رسمها وبلاغة جمعها وبراعة صنعها وامتلاء الخافقين بأنوار/[1أ] جمالها، وإدْحاضِ[79] دعاوي أهل الكتابين ببراهين جلالها.

وشرحتها شرحًا لطيفًا مختصرًا بسؤال من لا أستطيع له ردًّا، ولا أجد من مخالفته بُدًّا. ورأيت ذلك الشرح لاختصاره يحتاج إلى شرحٍ جامع ودستورٍ مانعٍ، يجلو عرائس أبكارٍ على منصات الألباب، مع الاختصار أيضًا ويظهر مخبأة أسرارها ظهور الشمس في رابعة النهار[80]، ويفتح مقفلات مُعَمَّياتِه عما قد يوجب القصور والعثار، وينبه على نفائس فرائده، وينوه بجلالة عرائس فوائده، ويعرب عن غرائب تعقيده، ويفصح عن فنون بلاغته وبدائع تأنيقه وتشييده.

فاستخرت اللهَ تعالى وتوسلتُ بالشيخ الإمام العامل العارف الهمام الكامل المفنن[81] المحقق البليغ النحرير المدقق/[1ب] بليغ الفصحاء وفصيح البلغاءِ والحكماء شيخنا وسيدنا الشيخ أحمد بن محمد السُّحَيْمِيّ الحسني القلعي الشافعي رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة متقلبه ومثواه آمين.[82]

(79) أي: إزلاق وإبطال دعواهم، وهو من المجَازِ، يقال: دَحَضَتْ الحُجَّةُ دُحُوضاً: بَطَلَت. قَالَ الله تَعَالَى: حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ. أَي بَاطِلَةٌ. ونَقَلَ ابنُ دُرَيْدٍ عَن أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: أَي مَدْحُوضَةٌ. الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**" مادة/ د ح ض/ ج.: 18، ص.:326.

(80) رابعة النَّهار: وسطه. معجم اللغة العربية المعاصرة د أحمد مختار/ر ب ع / 349/2

(81) في الأصل كتبت المقتن وهو تصحيف واضح ولعل الصواب ما ذكرته.

(82) ترجمت له في الحديث عن شيوخه في المبحث الخامس.

وسميته **الدُّر الثمين شرح الكشف المبين برسالة التَّبْيِيْن فيما يتعلق بلفظة آمين**، والله أسأل أن ينفع به المسلمين ببركة سيد الأولين والآخرين فقلت مستعينًا بالله فلا رب لمن سواه سَوَّاه.

قوله: الحَمْدُ لِلهِ: إنما آثر الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات، **ولفظ الجلالة** اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد. وربِّ: بالجر أي مالك نحو: رب السموات. وجمعه: أرباب، وربوب وهو صفة مشبهة باسم الفاعل. وأصله: رَبَبَ. أدغمت إحدى الباءين في الأخرى أي كثير تربيتُه /[3أ] خلْقُه. وقيل: اسم فاعل، وأصله رَابِب. وقيل: مصدر بمعنى التربية. ولا يخفى ما فيه من البشاعة.

العالَمِين: بفتح اللام جمع عالَم على الصواب –كما قال شيخنا السُّحَيمي– لأنه شابه الصفة في دلالته على الذات باعتبار معنى زائد عليها هو كونه يعلم أو يعلم به وجود الله. ولا يتوهم زيادة المفرد على الجمع، إذ عالمين: اسم لما سوى الله –على الصواب– وعالَم كذلك. ولا يضر مساواة المفرد لجمعه.(83)

وجُمِعَ جمعَ قلة مع أن الظاهر يستدعي جمع الكثرة كعوالم للإشارة إلى أن العوالم وإن كثرت قليلةٌ بالنسبة إلى قدرة الله. ولأن جمع القلة إذا قرن بأل الاستغراقية انصرف إلى الكثرة.

وإنما جمع مع كونه اسم جنس إفراديًا وهو لا يجمع؛ لأنه باعتبار تعدد أنواعه واختلاف أصنافه يجمع.

وَصَلَّى اللهُ: والصلاة من الله رحمة، ومن /[3ب] الملائكة استغفار، ومن الآدميين تضرع ودعاء، وكذا الجنُّ(84). واستعمل صلَّى بمعنى يصلي على سبيل الاستعارة كما في: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ [النحل/1]. أي: يأتي. وَسَلَّمَ: والسلامُ التعظيمُ كما يأتي.

(83) المقصود أن المفرد وهو عالم وجمعه: عالمين كلاهما في التعريف: ما سوى الله وهذا لا يضر. قال المحلي: (وجمع لاختلاف أنواعه بالياء والنون تغليباً للعقلاء) **تفسير الجلالين**، ص.:530.

(84) أي وكذلك صلاة الجن تضرع ودعاء.

على سيدِّ المرسلين: أي أشرف المرسلين. فهو سيد غيرهم بطريق الأولى. وقدَّمه على محمد مع أنه صفة له. والأصل جريان الصفة على الموصوف. إشارةً إلى استقلالها بنفسها حتى صارت كالعلم المستعمل لثبوت سيادته بالإجماع، فالتقديم أبلغ. **والسيد** لغةً: من فاق غيره كرمًا وحلمًا.

قال الشاعر:

بِبَذْلٍ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى وَكَوْنُكَ إِيَاهُ عَلَيْكَ يَسِيرُ[85]

مِن سادَ يسود قومه سيادةً، فهو سَيِّد وأصله: سَيْوِدْ[86] بكسر الواو قلبت الواو ياءً لتحريكها واجتماعها مع الساكنة قبلها، ثم أدغمت الياء الأولى في الثانية لاجتماع المثلين. وأخطأَ جمَعٌ في قولهم: /[4أ] المدغمُ الياءُ الثانية. وقيل: هو من كثر سوادِه أي: جيشه.

مُحَمَّدٍ ﷺ: بدلٌ منه أو عطف بيان. وهو أصَحُّ اسم لنبينا. سمَّاه به جده عبد المطلب في سابع ولادته لموت أبيه عبد الله عن خمس وعشرين أو عن ثمانية عشر –وهو الذي صححه أكثر الحفاظ– قبل ولادته بشهرين، وقيل: بسبعة. وكانت مدة حمله تسعة أشهر كاملة. وقيل: مات أبوه بعد ولادته وهو ابن شهرين، وقيل: ثمانية عشر شهرًا. والراجح: أنه مات وهو حمل.

وماتت أُمُّهُ آمنة –في حدود العشرين– بنتُ وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، فهي تلتقي مع المصطفى من جهة آبائه في **كِلاب**؛ إذ هو «محمَّدُ بن عبد الله، بن عبد المطلب، بن هاشم، بن عبد مناف، بن قُصَيّ، بن كِلاب، بن مُرَّةَ، بن كَعب، بن لُؤَيّ، بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن نضر، /[4ب] بن كِنانة، بن خُزيمة، بن مُدْرِكة، بن إلياس، بن مضر، بن نِزارِ، بن مَعَدِّ، بن عدنان».[87]

(85) من شواهد ابن عقيل، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: ٧٦٩هـ) **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ت.:محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، ط.20، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م، ص.:270 والمعنى: «إن الرجل يسود في قومه وينبه ذكره في عشيرته ببذل المال والحلم، وهو يسير عليك إن أردت أن تكون ذلك الرجل».

(86) أحمد بن محمد الحملاوي، **شذا العرف في فن الصرف**، ص.: 124.

(87) أخرج هذا القدر من نسبه الشريف –ﷺ–: البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب مبعث النبي –ﷺ– وانظر طبقات ابن سعد (١/ ٢٣ – ٢٤)، ابن القيم، **زاد المعاد** ص.: ٧٠، ابن هشام "**السيرة النبوية**" ص.: 3.

ويجب حفظ هذا النسب غيبًا كما قال ابن الحاجب[88]. وكذا يجب معرفة نسب أمه إلى كلاب.

والمعتمد: أنه لا يجب إلا معرفة نسبه الأدنى وهو أن أباه ﷺ عبدُ الله. وأمَّهُ ﷺ آمنةُ. وماتت وهو ﷺ ابن ست سنين على الأصح.

فقيل لعبد المطلب: لمَ سميت ابنك محمَّدًا وليس من أسماء آبائك ولا قومك؟ فقال: رجوت أن يحمد في السماء والأرض وقد حقق الله رجاءه كما سبق في علمه[89].وَآلِهِ: أي: أتباعه. وَصَحْبِهِ: جمع صاحب.

وقوله: أجمعين: تأكيدٌ لآله وصحبه، مشتق من الجمع. قال **السعد**[90]: «إذا أُكِّدَ بلفظ أجمعين يُنظر فإن سبقه لفظٌ يدل على شمولِ الأفراد -أي: كما هنا- كان المقصود منه النصَّ [5ب] على جميع الأفراد، وإن لم يسبقه لفظ يدل عليه نحو: جاء الرجال أجمعون كان المقصود منه الدلالة على الشمول، سواءً كان في الإثبات أو النفي وهو مثل: **كُل** لا تَعَرُّضَ فيها لاتحاد الوقت نحو: جاء القوم كلهم أجمعون أي: وقع المجيء من كل واحد منهم - وإن كان في أزمنة متعددة-[91] ويدل على اتحاد الزمن دليلُ آخر، كقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر/30] فإن سجود الجميع في زمن واحد بدليل كفر من تخلَّفَ وهو إبليس».

وَبَعْدُ: يؤتى بها للانتقال من غرض إلى آخر، ويسنُّ الإتيان بها تأسِّيًا به ﷺ.

---

(88) أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر ابن يونس الدوني ثم المصري الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب، الملقب جمال الدين، توفي سنة 664هـ، **وفيات الأعيان**،ج.: 3، ص.:248.

(89)الهرري، "**شرح صحيح مسلم**" ص.:60.

(90) مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين: من أئمة العربية والبيان والمنطق. وتفتازان من بلاد خراسان، ولد سنة: 712هـ، روى عن: عضد الدين الإيجي، وضياء بن سعد القزويني، وروى عنه: جبريل بن صالح البغدادي، حسام الدين الشافعي، وغيرهما، له من

المصنفات: شرح مقاصد الطالبين، وتهذيب المنطق، وغيرهما، توفي سنة: 793هـ. شذرات الذهب:ج.:1،ص.:277، والدرر الكامنة، ج.: 6،ص.:112، وبغية الوعاة:ج 484/1، والبدر الطالع: 303/2.

(91) البجيرمي،"**حاشية البجيرمي على الخطيب**" 43/1. وقد بحثت عن المكان الذي ذكر فيه السعد هذا الكلام فلم أجده، ولذا أحلت إلى مصدر فرعي.

فهذا شَرْحٌ: أي كشفٌ وإظهارٌ، مأخوذ من التشريح، وهو التبيين. لَطِيْفٌ: واللطافة لغة: رِقَّة القَوَام، أو كون /[5ب] الشيء شفافاً لا يحجب ما وراءه. والمراد به هنا دقة الألفاظ. على منظومتي المُسَمَّاةِ تلك المنظومةُ بالتَّبيين فيما يتعلق بلفظة آمين. وقوله: مِنْ بيان لما. المعاني: جمع معنى. وأصله: مَعْنَيٌ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت. الجَمَّةِ: أي الكثيرة. والفَوائِدِ: جمع فائدة، وسيأتي بيانها. المُهِمَّةِ.

راجيًا: حالٌ، أي: ألَّفته حالة كوني راجيًا من اللهِ لا من غيره الرضا: وهو **صفة فعل** بمعنى: إعطاء الثواب من غير اعتراض، أو **صفة ذات** أي: إرادة ذلك، وهو أرقى من العفو، وهو صفة فعل، أي: ترك الذنب وترك عقوبته. أو صفة ذات أي: إرادة ذلك. والعفو أرقى من المغفرة؛ لأنها إعطاء الثواب مُحيَ الذنب أو لم يُمْحَ. والقَبول: أي قبول التأليف والفَوزَ: أي النجاة يومَ/[6أ] المعادِ: أي يوم القيامة. بالمأْمولِ: أي: المطلوب. وهو دخول الجنة وإعطاء الثواب على تصنيف هذا الشرح لقوله ﷺ: (إِذَا مَاتَ ابنُ آدم انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَو وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ)[92].

وَسَمَّيتهُ: التسمية: اللفظ الدال على المُسمَّى، واسمُ الشيءِ علامته. ويقال: سمَّاهُ وأسماه. ويتعدى كل منهما بالباء وبنفسه كما قال هنا الكَشْفَ المبينَ: أي البَيِّن برسالةِ التبيينِ.

واللهَ: بالنصب أسألُ: لا غيره أن يديمَ النفعَ بِهِ: و**النفع** حصول المقصود في الخير. وقيل: ما به صلاح العبد آخرة. وقال **الراغب**[93]: «هو ما يُستعان به في الوصول إلى الخير، وما يتوصل به إلى الخير خيرٌ، وضده: الضَّرُ بفتح الضاد المعجمة»[94] وأما بالضم فهو الهُزال /[6 ب] وسوء الحال. كَمَا نَفَعَ بِأَصْلِهِ: وهي الكتب المأخوذ منها فَقُلْت.:

1.الحَمدُ للهِ القَدِيمِ القَاهِرِ يَعْلَمُ ما يُكَنُّ في السَّرَائِرِ

الحَمدُ للهِ: يصح أن تكون جملة الحمدلة خبرية لفظًا ومعنى.

فإن قلت.: الإخبار بثبوت شيء للغير لا يستلزم حصول ذلك الشيء للمخبِر، فلا يلزم من الإخبار بثبوت الحمد لله أن يكون المخبِرُ به حامدًا، مع أن المطلوب أنه يحمد الله.

أجاب شيخنا **السُّحَيْمِيُّ**: بأن ذلك الإخبارَ مفيد لحمد المخبِرِ بطريق اللزوم، لأن الإخبار بوقوع الحمد من الغير يستلزم اتصافه تعالى بالكمال بالواسطة، فيكون حامدًا له تعالى.

ويصحُّ أن تكون **إنشائية** لفظًا ومعنىً شرعًا بناء على أنها وضعت في الشرع لإنشاء الحمد كصيغ العقود. واستُشْكل بأن المعنى حينئذٍ إنشاء جميع المحامد، وهذا باطل؛ إذ لا يمكن العبد إنشاء المحامد منه ومن /[7 أ] غيره. وأجاب شيخنا **السُّحَيْمِيُّ**: بأن المراد إنشاء الشخص حمدَ نفسِه وهو إتيانه بهذه الجملة لا إنشاؤه مضمونها، وهو حمد غيره ومضمون الكلام أي الجملة: هو المصدر المأخوذ من مادته من غير حكم عليه بإثبات أو نفي.

ويصح أن تكون خبرية لفظًا إنشائية معنىً أي: مستعملة في الإنشاء مجازًا لحصول حمد المصنف بالتكلم بها كما هو شأن الإنشاء.

القَدِيمِ: بالدليل القاطع المقرر في علم الكلام والقَاهِرِ: اسم من أسمائه تعالى يَعْلَمُ ما يُكَنُّ أي: يُسَرُّ ويُخفَى فِي السَّرَائِرِ جمع سريرة.

وأقول الحمدُ لغةً: الوصفُ بالجميل أي الحَسَن. الباء بمعنى على.

وأركانه[95] خمسة: حامد وهو الواصف، [ومحمود]، ومحمود عليه، وصيغة، وآلة حمد كاللسان ونحوه.وشرعًا: منصوبٌ على /[7 ب] التمييز، أي: من جهة اللغة. وقيل: على الحال من نسبة الثبوت بين المبتدأ والخبر، أو من ضمير مفعولٍ حُذفَ معه فعله.

قال الأجهوري[96]: «وقول بعضهم هنا منصوب بنزع الخافض على الأصح فيه» اهـ.

أقول: لعله كون النصب بنزع الخافض سماعيٌّ، وليس هذا منه. وليس المراد أنَّ نزْعَ الخافض ناصبٌ بل لما زال الخافض من اللفظ ظهر أثر العامل –وهو النصب– في معموله الذي كان عاملًا فيه ذلك الخافض.

واعترضه شيخنا **السُّحَيْمِيُّ** بأنه ليس في الكلام عاملٌ خفي يظهر أثره في ذلك المعمول عند زوال ذلك الخافض.

وأجاب بأنه وإن لم يكن موجودًا في الكلام لفظًا هو موجود فيه تقديرًا –وهو لفظ أعني مثلًا– ومثل ذلك يجري في نصب لغةً وعرفًا واصطلاحًا /[8 أ] أيضًا.

شرعًا: أي عند بعض المتكلمين. وإلا فأهل اللغة والشرع اتفقوا على أن حقيقة الحمد الوصف بالجميل، فليس الحمد لغةً أعمَّ منه شرعًا.

فعلٌ من الحامد ينبئُ أي يخبر غيرَ الحامد لو اطَّلع عليه. فلا يرد أن هذا لا يشمل فعل القلب، وهو اعتقاده؛ لأنه لا ينبئ غيره. عن تعظيمِ المنعمِ بسببٍ متعلق بتعظيمٍ أو بفعل كونهِ منعمًا على الحامدِ أي الفاعل الفعل المذكور أو على غيرِهِ سواءٌ كان ذلك الفعل اعتقادًا بالقلب، أو قولًا باللسان، أو عملًا بالأركان، والمراد بها: الأعضاء[97].

كما قال الشاعر يمدح سيدنا عليًا[98]:

وَمَا كَانَ شُكْرِي وَافِيًا بِجمالِكُمْ ... وَلَكِنَّنِي حَاوَلْتُ فِي الْجُهْدِ مَذْهَبَا

أَفَادَتْكُمُ النَّعْمَاءُ مِنِّي ثَـلاَثَــةً ... يَدِي وَلِسَانِي والضَّمِيرَ الْمُحَجَّبَا

ولفظُ الجَلالةِ علمٌ على الذَّاتِ

ولفظُ الجَلالةِ: وهو الله علمٌ: شخصيٌّ، /[8 ب] فهو جزئيٌّ -كما قال **السعد**- وليس من باب الغلبة التحقيقية ولا التقديرية[99].

والغلبة: أن يكون للفظ شمول الأفراد، فيحصل له بحسب الاستعمال تخصيص ببعض أفراده، فإن وجد له أفراد فاختص ببعضها كانت الغلبة تحقيقية، كالنَّجمِ اسم لكل كوكب ثم غلب على الثُّريَّا، فإن لم يوجد له أفراد كانت الغلبة تقديرية.

وقال **البيضاوي**[100] **والخلخالي**[101]: «هو كليٌّ إذ معناه المعبود بحق، فيصح إطلاقه على كل متصف بتلك الصفة، ولم يتصف بها إلا الخالق، فهو صفة»[102].

ورُدَّ بأنه لو كان كليًا لم تفد لا إله إلا الله توحيدًا، لأنها لا تحصر ذاته لنا على وجه الشخص، مع أن الشارع جعلها توحيدًا.

(أل) للعهد، أي: الذات المعهودة وهي الخالقة للعالم، فلا /[9 أ] يقال: مدلول العَلَم جزئي.

وقوله: علمٌ على الذَّاتِ كليٌّ.

وهي في الأصل تأنيث ذي بمعنى صاحب المقتضي للموصوف والمضاف إليه نحو: محمدٌ ذو علم. فزيدت التاء للتأنيث ثم صارت اسمًا للنفس الواحدة. فالتاء للنقل من الوصفية إلى الاسمية، أو لتمييز الواحد من الجنس كشجر وشجرة، وتمر وتمرة، فإن ذا بمعنى صاحب جنسٌ تخصص بالإضافة كذي مال، ثم أريد به واحد من ذلك الجنس -وهو صاحب النفس- فزيدت التاء لتبيين أن المراد به واحد مخصوص لا كل صاحب، فالاسمية فرع الوصفية، والواحد فرع الجنس، فأشبه المؤنث الذي أصل التاء أن تكون له في الفرعية لغيره لأنه فرع المذكر، فلحقه ما يخصه وهو التاء لتدل على أن ما لحقته فرع لغيره. وهذا معنى قولهم: تاؤها للوحدة لا للتأنيث /[9 ب] لأن وصف الله بأنوثة أو ذكورة كفرٌ.

(99) وعبارته: «عَلَمٌ لِلْمَعْبُودِ بِالْحَقِّ الْمَوْجُودِ الْبَارِي لِلْعَالَمِ الذِي هُوَ فَرْدٌ خَاصٌّ مِنْ مَفْهُومِ الْإِلَهِ، لَا أَنَّهُ اسْمٌ لِهَذَا الْمَفْهُومِ الْكُلِّيِّ كَالْإِله». السعد التفتازاني، **التلويح على التوضيح** لمتن التنقيح، ص.: 102.

(100) هو الإمام القاضي المفسر ناصر الدين أبو سعيد أو أبو الخير عبد الله بن أبي القاسم عمر بن محمد بن أبي الحسن علي البيضاوي الشيرازي الشافعي، ولد في المدينة البيضاء بفارس –وإليها نسبته– قرب شيراز، ولا تعلم سنة ولادته تحديدًا والغالب أن مولده أوائل القرن السابع الهجري، توفي سنة 1286. انظر البداية والنهاية لابن كثير، ج13، ص 309.

(101) حسين بن حسن الحسيني الخلخالي، ت 1014. عالم بالكلام والتفسير. نسبته إلى خلخال (مدينة بأذربيجان) من كتبه: حاشية على شرح الدواني لتهذيب المنطق، المفاتيح في حل المصابيح، حاشية على تفسير البيضاوي. **الأعلام**، الزركلي 2: 235، خلاصة الأثر ص.: 122.

(102) الخفاجي، **حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي** =عناية القاضي وكفاية الراضي، ص.: 51.

وتستعمل بمعنى النفس فتؤنث، كأن يقال: الواجبةُ الوجود، وبمعنى شيء فتذكر كقوله: الواجبُ الوجود. أي: الذي لا يمكن عدمه في الماضي ولا في الحال ولا في الاستقبال، ولم يوجد نفسه ولم يوجده غيره. والغرض من ذكر واجب الوجود الذَّات المُسمَّى لا بيان اعتباره في المُسمَّى.

واللَّامُ فيهِ للمُلكِ أو للاخْتِصاصِ

واللَّامُ فيهِ أي: في "لله" **للمُلكِ** أي: جميع أفراد الحمد مملوكةٌ لله. **أو للاخْتِصاصِ** أي: إن الحمد حقيقته مختص بالله؛ لأنه المنعم بجميع النعم.

وهو الاسم الأعظم عند أكثر العلماء. وذكر في القرآن في ألفين وثلاثمئة وستين موضعًا.

والْقَديمُ الذي لا أوَّلَ لوجودِهِ

والْقَديمُ لغةً ضد الحادث، وعند المتكلمين –كما قال **السعد**–: القديم القائم بنفسه **الذي لا أوَّلَ لوجودِهِ**، والأزلي ما لا أول /[10 أ] له وجوديًّا أو عدميًّا، قائمًا بنفسه أو بالذات العلية، فالأزلي أعمُّ من القديم.

وقال شيخنا **السُّحَيْمِيُّ**: التحقيق أن القديمَ والأزليَّ مترادفان –كما قاله الإمام الفهري المعروف بابن التلمساني[103] وأئمة اللغة– فَهُما: ما لا أول له وجوديًّا أو عدميًّا، قائمًا بنفسه أم لا.

والقَاهر الذي يقهرُ العِباد بالإحياءِ والإماتةِ وتوسيعِ الرزق على من شاء، وإقتاره على من شاء، هو الخلَّاق لما يريد.

وفي بعض النسخ: الظاهر، ومعناه القاهر لخلقه أيضاً، يقال: فلان ظهر على فلان إذا قدر عليه. وقيل: الظاهر المعروف بالأدلة.

وقولهُ أي: المصنفِ (يعلمُ.. إلخ) أي: آخر البيت أي: إنه تعالى كما يعلم الظاهرَ كُلِّيَّهُ وجُزْئيَّهُ يعلمُ الباطنَ وما يُكَنُّ: أي يُسَرُّ في السر كُلِّيَّهُ وجُزْئيَّهُ سبحانه وتعالى

وفي هذا رد على المعتزلة[104] –قبحهم الله تعالى– في ادعائهم أنه لا يعلم الجزئيات، وكفروا بذلك. كيف وهو الخالق لجميع الموجودات /[10 أ] كُلِّيّها وجُزْئِيّها كما قَالَ تعالى: ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ﴾ [الأعلى/ 7] من القول والفعل. وما أخفى: منهما. وقال تعالى: ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه/ 7] وإن تجهر بالقول في ذكر أو دعاء فالله غنيٌّ عن الجهر به، فإنه يعلم السر وأخفى منه، أي: ما حدث به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر.

وقد أعقب المصنف الحمد بالصلاة على النبي ﷺ لقوله ﷺ: **(مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ)**[105]، ولقوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح/ 4] أي: لا أُذكر إلا وتذكر معي. فقال:

2. وأفضلُ الصَّلاةِ والتَّأمينِ على النَّبيِّ المصطفى الأمينِ

(103) شرف الدين أبو محمد عبد الله بن علي الفهري، توفي سنة 644هـ، ابن الملقن، **التراجم والطبقات** ص.:396.

(104) **الْمُعْتَزِلَةُ** (والمفرد: مُعْتَزِلِيّ) هي فرقةٌ كلاميّةٌ ظهرت في أواخر العصر الأموي (بداية القرن الثاني الهجري) في البصرة وازدهرت في العصر العباسي. ابن حزم، **الفصل في الملل والنحل**، ج.: 1،ص.:83؛ عبد القاهر البغدادي، **أصول الدين** ص.: 78.

(105) ذَكَرَهُ فِي الشِّفَا، وَقَالَ الْعِرَاقِيُّ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْإِحْيَاءِ: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَأَبُو الشَّيْخِ فِي الثَّوَابِ وَالْمُسْتَغْفِرِي فِي الدَّعَوَاتِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ بلفظ: (تستغفر له). كشف الخفاء ومزيل الإلباس (٣٣٨/٢) رواه الطبراني وغيره بسند ضعيف، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وروي من كلام جعفر بن محمد موقوفاً عليه، قال المنذري: وهو أشبه، وروي تستعمل في الضعيف كما هو الصواب هنا، واستعمالها في الصحيح والحسن حيد عن الصواب.

وأفْضلُ الصَّلاةِ أي: أكمل الصلاة، أو الصلاة الإبراهيمية، فأفعل التفضيل ليس على بابه.

والتَّأمين: التحية على النَّبِيّ المصطفى الأمينِ عُدِّيتِ الصلاةُ بعلى لتضمنها معنى الإنزال /[11 أ] أي: أُنزل على محمدٍ رحمةٌ مقرونةٌ بالتعظيم. فلا يرد أن صلَّى بمعنى دعا، وهو مع (على) للمضرة[106]، على أنه لا يلزم من كون الشيء بمعنى الشيء أن يثبت له سائر أحكامه، للفرق الظاهر بين صلى عليه ودعا عليه؛ إذ الأول لا يفهم منه إلا المنفعة، والثاني لا يفهم منه إلا المضرة.

النَّبِيّ: آثر النبوة على الرسالة إشارةً إلى أن استحقاق الصلاة والسلام بها بطريق الأولى.

المصطفى: أي: المختار الأمينِ: على الرسالة والقرآن وسيأتي الكلام عليه.

الصَّلاةُ: الرَّحمةُ المقرونةُ بالتعظيمِ

وأقول **الصَّلاةُ**: لغةً الدعاءُ بخير أو مطلقًا. قيل: حتى بالنسبة إليه تعالى. واستشكل بأنه تعالى مدعوٌّ، لا داعٍ. وأجيب: بحمل الدعاء على غايته وهي الإحسان. -كما قالوا في نظائره- أو بأن يدعوَ، وأنه بإيصال الخير للمدعو له.

وشرعًا لها /[11 ب]معنيان:

معنىً خاصٌّ: وهو أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم.

ومعنى عامٌّ: وهي من الله **الرَّحمةُ**: الإنعامُ **المقرونةُ بالتعظيمِ**: أو مطلقها. أي: سواء قرنت بالتعظيم أم لا.

(106) يقصد أن استعمال كلمة دعا مع على تستعمل للدعاء على شخص بالضرر.

وينبني على هذا الخلاف العطفُ في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة/157] هل هو تفسيري، أو من عطف العام على الخاص؟ ليفيد تكرار الرحمة والدعاء فيما إذا قيل: (اللهم صلِّ على محمد) فيكون دعاءً بمزيد الإنعام مع التعظيم على الأول[107]، وبمزيد الإنعام وحده على الثاني. وإلا فأصل الإنعام ثابت له، فالمقصود بالصلاة عليه طلبُ رحمةٍ لم تكن حاصلةً، فإنه ما من وقت إلا وهناك نوع من الرحمة لم يحصل له، فلا يقال: الرحمة حاصلةٌ، فطلبها طلب ما هو حاصل.

والسَّلامُ التحيَّةُ والتَّعظيمُ. فإذا قلت لشخصٍ: السَّلامُ عليكم كانَ معناهُ عظَّمَكمُ الله.

والسَّلامُ: اسم مصدر /[12 أ] لِسَلَّم بالتشديد، وإما لسلَم بتخفيف اللام فهو مصدر. **التحيَّةُ والتَّعظيمُ:** اللَّائِقَين به ﷻ، بحسب ما عنده تعالى. أي أطلبُ منه أن يصليَ عليه ويسلم. وعطف التعظيم على التحية عطف تفسير.

فإذا قلت لشخصٍ: السَّلامُ عليكم هل معناه: الله معكم بالإعانة، أو اسم الله عليكم، أو سلمتم منَّا وسلمنا منكم، أو أنتم منا في سلام، أي: حفظ، أو سلَّمكم الله تعالى من الآفات الظاهرة نحو ﴿**مُسَلَّمَةٌ**﴾ أي: بريئةٌ من العيوب ﴿**لا شِيَةَ فِيْهَا**﴾ [البقرة/71] أي: لا لونَ فيها غير لونها. أو مسلمةٌ من الآفات الباطنة نحو: ﴿**إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾ [الشعراء/ 89]، أو أنتم في أمان الله أي: حفظه من الأمور المخوفة في الدنيا والآخرة؛ إذ الأنبياء وغيرهم يخافون يوم القيامة. أو **كانَ معناهُ: عظَّمَكمُ الله،** /[**12ب**] أو الاستسلام، أو اسم شجرة، أقوال عشرة، أصحُّها أولها.

ويجمع بينها كلِّها معنى السَّلام، فإذا سلَّمت على إنسان فقد دعوت له بكلِّها، وحَيَّيْتهُ بالسَّلامة الكاملة من جميع معاطب الدَّارين مع الأمن، وطلبت له تلك السَّلامة، من السَّلام الذي هو مالك تسليم عباده.

ويكره إفراد أحدهما عن الآخر[108]: لفظًا أوخطًّا، خلافًا لقول الحنفية والمالكية: لا يكره.

واستظهر الشَّنَوانيُّ[109] اختصاص مطلوبية الجمع بنبيّنا [ﷺ][110].

قال المناوي[111]: «والظاهر أن أصل السنة يحصل بالإتيان بأحدهما، وكمالها إنما يحصل بجمعهما»[112].

وشروط كراهية الإفراد ثلاثة:

أن يكون الإفراد مِنَّا[113]، فلا يكره من الله والملائكة والأنبياء، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب/56]ولم يقل ويسلمون.

وأن /[13 أ] يكون في غير ما ورد فيه الإفراد، فلا يكره فيما ورد مفردًا كحديث: (مَن قال يَوْم الْجُمُعَة ثَمَانِينَ مرّة: **اللَّهُمَّ صل عَلَى مُحَمَّد عَبدك وَنَبِيّك وَرَسُولك النَّبِيّ الْأُمِّي غُفِرَ لَهُ ذنُوبُ ثَمَانِينَ سنة**)[114]. ولا يصحُّ التمثيلُ بالصلاة بعد التشهد؛ لأن السلام تقدَّمَ في قوله: السلام عليك أيها النبيّ، والإفراد إنما يتحقق إذا لم يجمعهما مجلسٌ أو ذكر أو كتابٌ ولو طالوا.

وأن يكون لغير داخل الحجرة، فاقتصار داخلها على السَّلام لا يكره.

فإن قيل: أتى هنا بالصلاة ولم يأتِ بالسلام، أجاب الشارح بجوابين.

الأول: قوله: والمصنف أتى به أي: بالسلام لفظًا، وأسقطه خطًّا فانتفت الكراهة.

والثاني: قوله: أو أن التأمين أحد معاني السلام كما تقدَّم، فكأنه قال: وأفضل الصلاة والسلام.

والنبيّ بالهمزِ وتركِهِ: إنسانٌ، حرٌّ، ذكرٌ، أوحيَ إليه بشرعٍ

والنبيُّ: لغةً بتشديد الياء أصالة. وقيل: إنه /[13 ب] مخفف المهموز الذي قلبت همزته ياءً؛ لوقوعها بعد ياء زائدة.

بالهمزِ: من **النَّبَأ**، وهو **الخبر** فهو بمعنى **مفعول**. أي: **مخبَرٌ** عن الله على لسان الملك، أو دونه، أو **فاعل** أي: **مخبِرٌ** غيرَه عن الله أنه نبيُّه. ويجب عليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إن كان هناك نبي مرسل، وإلا فلا يجب. والمعنى الآتي أولى؛ لأن النبي ليس منبئًا عن الله في كل نومه، ولا مخبرًا غيره في حال سكوته وموته، مع أن وصفه بالنبوة باقٍ دائمًا. وأما رفعته فدائمة.

وترْكِهِ: من **النَّبْوة** بفتح النون وسكون الموحدة وهي **المكان المرتفع**، فهو فعيل بمعنى **مفعول** أي: مرفوع الرتبة على غيره. أو **فاعل**، أي: رافع رتبةَ غيره فهو واويٌّ. والأصل **نَبِيْوٌ** قلبت الواو ياءً لاجتماعها مع الياء وسبقِ إحداهما بالسكون، وأدغمت إحداهما في الأخرى. /[14 أ]

وشرعًا **إنسانٌ**: من **الأُنس** بضم الهمزةِ، وهو ضدُّ الوحشة، فيختص ببني آدم، سمّوا بذلك؛ لأن بعضهم يتآنس ببعض.

أو من النسيان، كما قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: **(إِنَّمَا سُمِّيَ الْإِنْسَانُ إِنْسَانًا لِأَنَّهُ عُهِدَ إِلَيْهِ فَنَسِيَ)**[115].

أو من **النَّوْس**، وهو التحرك، يقال: ناس الإبلَ وأناسها إذا ساقها، فيشمل الجن.

وهو يطلق على الذكر والأنثى، فلا يقال: إنسانة بالهاء، بل هو عاميٌّ[116]، وسُمع في شعر كأنه مولَّد:

لَقَدْ كَسَتْنِي في الهـــوى ... مَلابِسَ الصَّـــبِّ الـغَزِلْ

إنســـانَـــةٌ فَتَّانَـــــةٌ ... بَدْرُ الدُّجَى منها خَجِلْ

إذا زنت عيـــني بهـــا ... فبالدمـــوع تغتـــسلْ[117]

(115) الطبراني، **المعجم الصغير**، باب الميم، من اسمه محمد، رقم: 935.

(116) هذا ما مال إليه ابن سيده، ولكن ذكره عديد من الأعلام كصاحب هَمْع الهَوَامع والرَّضِيّ في شَرْح الحَاجبيّة فهو صحيح وإن كان قليلاً. انظر تاج العروس مادة /ن و س /.

(117) قائله الثعالبي، وقد زعم أنه لم يسبق إلى تلك المعاني حيث قال: كان قد اتفق لي في أيام صباي معنى بديع لم أقدر أني سبقت إليه، ولا ظننت أني شُوركت فيه وهو من مجزوء الرجز: (قلبي وجداً مشتعل على الهموم مشتمل). **خاص الخاص** الباب الثامن في إفراد معان لمؤلف الكتاب لم يسبق إليها 229.

حرٌّ، ذكرٌ على المعتمد. فخرج لقمان ومريم[118]. **أوحيَ إليه:** حذف فاعله للعلم به، وهو الله سبحانه وتعالى أي: أعلمه الله **بشرعٍ:** أي: أحكامٍ /[14 ب] **يعمل به، وإن لم يؤمر بتبليغه، فإن أُمرَ بتبليغه فنبيٌّ ورسولٌ** كان له كتاب مشتمل على ذلك الشرع، أم لا.

وقيل: **النبيُّ** إنسان أوحي إليه بشرعٍ وأُمر بتبليغه، كان له شرعٌ وكتابٌ أو لا. **والرسولُ:** من كان له شرعٌ جديدٌ أو كتابٌ، فهو أخصُّ من النبي.

واعتُرِضَ هذا القول بما يطول ذكره، من أراده فعليه بشرح شيخنا **السُّحَيْمِيِّ** على الشيخ عبد السلام شارح الجوهرة[119].

وقيل: النبي والرسول مترادفان، ومعناهما معنى الرسول على القول الأول.

قال شيخ الإسلام: «وقضيَّتهُ أن مَن أوحي إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه ليس بنبي ولا رسول»[120].

وقال الإمام **مجد الدين** ابن يعقوب[121] في كتابه المسمَّى بالصلاة والبِشْر في الصلاة على خير البشر: «بين النبي والرسول /[15 أ] عموم وخصوص وجهيٌّ بلا شك»[122].

وقوله: **أيضًا** مصدر أو مفعول مطلق حذف عامله، كرجع إلى الأخبار بكذا رجوعًا، أوحال.

قال شيخنا **البرَّاوي**[123]: «سماعي حذف عاملها وصاحبها، كأخبر بكذا راجعًا إلى الإخبار به. وإنما تستعمل بين شيئين بينهما توافق، ويعين كل منهما على الآخر، فلا يجوز جاء زيد أيضًا، ولا جاء زيد وعمرو أيضًا»[124].

والمصطفى: المستخلَصُ، فإنه يقال: صفا الشيءُ صفاءً خلصَ، وهو ﷺ مصطفى الله ومختاره ومستخلصه من خلقه، وهو صفوة الخلق وخيرتهم عنده.

(118) لقمان لكونه عبداً، ومريم لكونها أنثى على طريقة اللف والنشر المرتب.

(119) واسم الكتاب: (**المزيد على إتحاف المريد**) وهي مخطوطة في مكتبة السعودية الرياض 86/238 برقم تسلسي 315400 ونسخة أخرى جامعة أم القرى برقم 43/214 مكتبة الحرم المكي الشريف.

(120) لم أجد هذا القول لشيخ الإسلام، إنما ذكر رأيه في مقدمة كتابه **أسنى المطالب شرح روض الطالب** فقال: "وَالرَّسُولُ إنْسَانٌ أُوحِيَ إلَيْهِ بِشَرْعٍ، وَأُمِرَ بِتَبْلِيغِهِ، وَالنَّبِيُّ إنْسَانٌ أُوحِيَ إلَيْهِ بِشَرْعٍ، وَإِنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِتَبْلِيغِهِ، فَهُوَ أَعَمُّ مُطْلَقًا مِنْ الرَّسُولِ".

(121) محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم، القاضي مجد الدين أبو الطاهر الفيروزآبادي الشيرازي الشافعي اللغوي، نزيل مكة. ولد بشيراز في سنة تسع وعشرين وسبعمائة، توفي سنة 817هـ، انظر: العقد الثمين، 2/ 425.

(122)الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب **الصلاة والبشر في الصلاة على خير البشر**، ص.: 212.

(123) الشيخ عيسى بن أحمد البراوي ت.:1182 هـ/ 1768 م فقيه أصوليٌّ محدث درس عليه المصنف النحو وعلوم العربية. الجبرتي، **عجائب الآثار** ص.:312.

(124) "أيضاً" هو مصدر آض إذا رجع، وهو إما مفعول مطلق حذف عامله، أو بمعنى اسم الفاعل حال حذف عاملها وصاحبها، فالتقدير هنا على الأول أرجع إلى التعليل رجوعاً، وعلى الثاني أقول راجعاً إلى التعليل. وإنما تستعمل مع شيئين بينهما توافق، ويغني كل منهما عن الآخر فلا يجوز جاء زيد أيضاً، ولا جاء زيد ومضى عمرو أيضاً، ولا اختصم زيد وعمرو أيضاً، قاله شيخ الإسلام زكريا. **حاشية الصبان** على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ص.:14.

وقيل: معناه: المصفَّى **الخالصُ من كل عيب** أي: من جميع أدران أوصاف البشرية، فسمي بما يناسب وصفه.

وقيل: معناه المختار لغاية القرب، فسمي بما يناسب منزلته عند /[15ب] ربِّه؛ لأن الاصطفاء عبارة عن غاية القرب لقوله ﷺ: (إنَّ اللهَ إذا أحبَّ عبدًا ابتلاه، فإن صبر اجتباه، وإن رضي اصطفاه)[125].

والأمين وصف له ﷺ –كما يأتي بيان ذلك– إن شاء الله تعالى.

وفي هذا البيت من المحسنات البديعية براعة الاستهلال وهي لغةً: الإفاقة. يقال: فلان برع على فلان أي: أفاق عليه.

واصطلاحًا: أن يكون في الكلام المبتدَأ به إشارة إلى ما سيق الكلام لأجله. كقول **المتنبي** مهنِّئًا ممدوحه وهو **سيف الدولة** بزوال مرضه:

المجدُ عوفيَ إذ عوفيتَ والكرمُ وزالَ عنكَ إلى أعدائكَ الألمُ[126]

كما لا يخفى على أصحاب الكمال أي: أهل العرفان، ومن مارس علم البيان.

3. وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَخْيَارِ وَحِزبِه ونسلِه الأطهارِ

---

(125) ذكره صاحب الفردوس من حديث علي، ولم يخرجه ولده في مسنده، وللطبراني من حديث أبي عنبة: «إِذا أَرَادَ الله بِعَبْد خيراً ابتلاه، وَإِذا ابتلاه افتناه لَا يتْرك لَهُ مَالاً وَلَا ولداً» وَسَنَده ضَعِيف. العراقي، **تخريج أحاديث الإحياء** = المغني عن حمل الأسفار، 549.

(126) المتنبي، **الوساطة في شعر المتنبي**، ص.: 113.

ثم قال المصنف: وَآلِه: وأتباعه.

واختُلف في جواز إضافته إلى /[16 أ] الضمير:

فمنعه الكسائيُّ[127] والنحاسُ[128] والزُّبيديّ[129] وقالوا: إنه من لحن العوام[130].

والمعتمد جوازه فقد أخرج الشيخان: (اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آله)[131].

قال النَّجَّاري[132]: ولعل شبهتهم أن الآل إنما يستعمل في الأشراف، والنصح عن ذلك هو الظاهر لا الضمير.

ورد: بأن حكم الضمير حكم مرجعه دلالةً وعدمًا[133].

وقيل: شبهتهم أن إضافة الكلمة إلى الضمير تردُّها إلى أصلها، فيقال: وعلى أهله.

ورُدَّ بأنه غير مطرد، ولأنك تقول: يده ودمه وهنه بغير رد إلى الأصل، وهو يَدْيُه ودَمْيُه وهَنوُه.

وأجاب شيخ شيخنا الزيات.: بأن هذه لم ترد إلى أصلها لثقلها بعد الرد.

وَصَحْبِهِ: مأخوذ من الصُّحبة وهي: العِشرة، قلَّتْ أو كثرت، لكنها في العرف تختص بالكثرة والملازمة، ولذا قالوا: لو حلف /[16 ب] على فلان أنه لا يصحب زيدًا فلاقاه لا يحنث.

جمع صاحب كركب جمع راكب[134] عند الأخفش، وبه جزم الجوهري[135].

واسم جمع لصاحب عند سيبويه[136].

قال شيخنا السُّحَيْمِيُّ: وهو الراجح[137]؛ لأن "فَعْلاً" ليس من أبنية الجمع، بل من أبنية المصادر والمفردات كضخم وضخام، وخصم وخصام، فالقياس أن يكون صحب مفردًا ويجمع على صحاب كصعب وصعاب. وقياس جمع صاحب صُحَّب بضم الصاد وتشديد الحاء المفتوحة كعازل وعُزَّل.

(127) علي بن حمزة أبو الحسن الكسائي، عن مُحَمَّد بْن سهل، سَمِعَ منه القاسم بن ملائم، مات بالري سنة 189، البخاري،التاريخ الكبير،ج.: 6ص.:268.

(128) أبو جعفر النَّحَّاس (٣٣٨ هـ) أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، أبو جعفر النحاس، مفسر، أديب. مولده ووفاته بمصر، كان من نظراء نفطويه وابن الأنباري. زار العراق واجتمع بعلمائه. من كتبه: تفسير القرآن، معاني القرآن، شرح المعلقات السبع. إنباه الرواة ١: ١٠١ وآداب اللغة ٢: ١٨٢.

(129) محمد بن الحسن الزبيدي النحوي الأندلسي أبو بكر محمد بن مَذحج من الأئمة في اللّغة والعربية. ألّف في النحو كتاباً سماه الواضح، واختصر كتاب العين اختصاراً حسناً، وجمع كتاباً في الأبنية، وكتاباً في لحن العامة، ت.:378هـ انظر: **إنباه الرواة**، 108/3.

(130)البَطَلْيَوسي، **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب** 35/1؛ حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك 20/1؛ الزبيدي، لحن العوام ص.:71.

(131) رواية الشيخين: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ) صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب: الصلاة على النبي ﷺ، رقم 5996/صحيح مسلم، كتاب الصلاة باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد16/2 ح 406. قلت.: وعليه فلا شاهد فيه على جواز إضافة الآل إلى الضمير.

(132) النَّجَّاري (١١٣٤ - ١٢٢١ هـ = ١٧٢٢ – ١٨٠٦م) علي بن أحمد بن تقي الدين النجاري، نسبة إلى بني النجار من الخزرج، ويعرف بالقباني، فاضل، له نظم جمعه في "ديوان" قال من رآه: "تغلب عليه الجودة". ولد بمكة، وسكن مصر، وتعاطى التجارة، وتوفي بها. من كتبه غير الديوان "نفج الأكمام" على منظومة له في علم الكلام، و" تقرير" على الرمليّ "فقه"، و "مراقي الفرج" بديعية له، وشرحها. الجبرتي،**عجائب الآثار** ٤: ٢٥.

(133) "لعل شبهتهم أن الآل إنما يضاف إلى الأشراف، والمفصح عنهم هو الظاهر لا الضمير، والحجب منع الحصر لأن الضمير كمرجعه في الدلالة. اهـ. نجاري على المحلي" حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني 20/1.

(134) الأخفش، **معاني القرآن**، سورة تبارك 546/2؛ الجوهري، **الصحاح** مادة /صحب/ 161/1.

(135) – أَبُو نصر إِسْمَاعِيل بن حَمَّاد الْجَوْهَرِي من أَعَاجِيب الدُّنْيَا، وَذَلِكَ أَنه من الفاراب إِحْدَى بِلَاد التّرْك، وَهُوَ إِمَام فِي علم لُغَة الْعَرَب، توفي سنة 393هـ. **يتيمة الدهر** للثعالبي 2/ 656.

(136) هو عمرو بن عثمان بن قَنْبَر، مولى بني الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مالك بن أُدد. أخذ عن الخليل، توفي سنة 180هـ، طبقات النحويين، 66.

(137) وهو ما عليه الجمهور، شرح ألفية ابن مالك للشاطبي = المقاصد الشافية 492/9.

واسم الجمع: ما وضع لمجموع الآحاد دالًا عليها دلالة المفرد على جملة أجزاء مسماه، سواء كان له واحد من لفظه كصحب وركب، أم لا كقوم ورهط.

والجمع: ما وضع لمجموع الآحاد دالًا عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف سواء كان له واحدٌ /[17أ] من لفظه مستعمل كرجال وأسود، أم لا كأبابيل أي: جماعات. وقيل: مفرده أَبُّول كتَنُّور، وقيل: إبّيل كسِجِّيل.

واسم الجنس: ما وضع للحقيقة ملغىً فيه اعتبار الفردية.

الأَخْيَارِ: ففي الحديث: (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)[138].

وفي الحديث: (من مات من أصحابي بأرض فهو شفيع لأهل تلك الأرض)[139].

وحزبِه ونسلِه: ذريته الأطهارِ الطاهرين.

وأقول: الآلُ الأتباعُ، وهم أتقياء أمته لخبر ضعيف –لضعف نوح بن مريم أحد رَاوِيَيْه– رواه الطبراني عن أنس قال: (سئل النبي ﷺ من آل محمد فقال: آل محمد كل تقي)[140] حديث؟ فقال: لا أعرفه[141].

والإضافة على معنى مِن، أي: أتقياءٌ من أمته، جمع تقي، وهو مَن أتى بالفروض، وترك المعاصي، فتخرج العصاة، وهو مختار القاضي حسين[142] وغيره.

ويحتمل/[17ب] أن تكون من إضافة الصفة للموصوف أي: أمته الأتقياء، أي الذين جعلوا بينهم وبين المعصية وقاية، ولو كانت المعصية الكفر فقط فدخلت العصاة. قال شيخنا السُّحَيْمِيُّ: وهو اللائق بمقام الدعاء، وهو المختار كما قال مالك والأزهري والنووي[143].

وهو اسمُ جمعٍ باتفاق ولا واحد له من لفظه بل: معناه مشتق من آل يؤول إذا رجع إليك بقرابة أو اتباع.

(138) رواه عَبْد بن حميد في " المنتخب من المسند " برقم (٧٨٢)، وابن حزم في: " الإحكام " وأنكر معناه ٦١/٢، ٢٥١، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٩٢٣/٢ ـ ٩٢٥، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ١٠٥٧/٣، وجلُّ المحققين والنقاد من أهل الحديث على تضعيفه أو تكذيبه. ولا تتقوى طرقه بعضها ببعض، لأنها لا تخلو من وضّاع أو انقطاع أو مجهول أو متروك... إلخ. انظر: تحفة الطالب لابن كثير ص ١٣٧، تخريج أحاديث مختصر المنهاج للعراقي ص ٢٣، المعتبر للزركشي ص٨٠.

(139) الحديث في كنز العمال (كتاب الفضائل) فصل في فضائل الصحابة إجمالاً من الإكمال، ابن ماكولا ٥٣٨/١١ رقم ٣٢٥١٥.

(140) قال السيوطي: لا أعرفه، وقال في الأصل: رواه الديلمي وتمام بأسانيد ضعيفة، فلفظ تمام عن أنس: سئل رسول الله ﷺ: من آل محمد؟ فقال: كل تقي من أمة محمد، ولفظ الديلمي: آل محمد كل تقي، ثم قرأ: {إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ} ولكن شواهده كثيرة، منها ما في الصحيحين من قوله –ﷺ: "إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء، إنما وليي الله وصالحو المؤمنين "، وقال الشيخ محمد الزرقاني في مختصر المقاصد الحسنة: هو حسن لغيره، انتهى. كشف الخفاء، هنداوي، العجلوني،25/1.

(141) ما أثبته هو ما كتب في الأصل في المخطوط، ولعل هناك سقطاً يصلحه هذا المقترح:(وسئل السيوطي عن الحديث..).

(142) القاضي الحسين بن محمد بن أحمد، العلامة شيخ الشافعية بخراسان أبو علي المروذي. ويقال له أيضاً: المرورذي. حدث عن: أبي نعيم سبط الحافظ أبي عوانة. حدث عنه: عبد الرزاق المنيعي، ومحيي السنة البغوي، وجماعة، وهو من أصحاب الوجوه في المذهب. وله "التعليقة الكبرى" و"الفتاوى" وغير ذلك، كان من أوعية العلم، ويلقب بحبر الأمة. مات بمرو الروذ في المحرم سنة اثنتين وستين وأربعمائة. الذهبي، **سير أعلام النبلاء** 260/18.

(143) محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الشافعي صاحب التصانيف النافعة، ولد 631هـ ت.:676 هـ، كان أوحد زمانه. الذهبي، **تذكرة الحفاظ** 174/4 وسوف يترجم له الشارح في المتن ص 33.

أصله: أَوَلَ تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا، بدليل تصغيره على أُوَيْل قاله: الكسائيُّ.

وقال سيبويه والزمخشري[144] والبصريون: أصله أهل قلبت الهاء همزة لقرب مخرجهما، ثم قلبت الهمزة ألفًا لسكونها وانفتاح ما قبلها كآدم وآمن، ولم تقلب ابتداءً ألفًا لأن قلبها ألفًا لم يجئ في موضع حتى يقاس عليه[145]، /[18أ] وأما قلبها همزة فشائع -وإن كان شاذًا- لأن الهمزة أثقل من الهاء كماء أصله: مَوَهَ تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا، ثم أبدلت همزة لأنها أخف من الهاء، وقلبت الهاء همزة للتوصل إلى إبدالها ألفًا، وهي أحق بدليل تصغيره على أُهيل، والتصغير يرد الأشياء إلى أصولها.

قال الشهاب الخفاجي: «وَرُدَّ بأن أهيل تصغير أهل، وإبدالها ألفًا وهمزة ثم ألفًا لم يعتمد في الكثير»[146].

والأهل: القرابة كان له تابع أو لا، والآل: القرابة بتابع. فهو أخص من الأهل، ولذا لم يستعمل إلا في الأشراف دينًا أو دنيًا، وبأنه مشتق من آل يؤول من باب قال: إذا رجع، فهذا يشهد للكسائي.

ولما كانت الصلاة على الآل ثابتة بالنص وعلى الأصحاب بالقياس على تفسير الآل بما في /[18 ب] الزكاة، قدَّم الآل وعطف عليهم الأصحاب عطف مغايرة، فبينهما عموم وخصوص من وجه.

وعلى تفسير الآل: أمة الإجابة خص الأصحاب بالذكر لتحصل لهم دعوة ثانية؛ لأنهم أفضل من غيرهم، ولاستحقاقهم مزيد الدعاء بكثرة نقلهم الشرائع إلينا عن صاحب الشرع، فبينهما عموم وخصوص مطلق.

والصاحب لغة: من بينك وبينه معاشرة ومواصلة وإن قَلَّت.

واصطلاحًا: التابع لغيره والآخذ بمذهبه كأصحاب الشافعي.

(144) جار الله، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري. من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، له في النحو: المفصل في صنعة الإعراب، والأنموذج، والمفرد المؤلف. في الحديث: مشتبه أسامي الرواة. في التفسير: تفسير الكشاف المشهور. في الفقه: الرائض في علم الفرائض، توفي: ليلة عرفة سنة 538 هـ / 1143 م في جرجانية خوارزم. شرح المفصل، لابن يعيش، 3/1.

(145) جمع أحد العلماء هذا الخلاف في أصل أهل بين سيبويه والكسائي مما نقله المحقق صفوان الداوودي في تعليقه على كتاب المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني98:

قال الإمام سيبويه العـــدل الأصل في آل لديهم أهل
فأبدلوا الها همزة والهمـــــزا قد أبدلوهـــــا ألفا ويعزى
إلى الكسائي أنّ الأصل أول والواو منها ألفاً قد أبدلوا
وشاهـــــــد لأول أهيـــل وشاهـــد لآخـــر أويل

(146) الشهاب الخفاجي، **شرح درة الغواص**، ص.: 968.

أما الصحابي هنا فمعناه مَن عبَّر بمَن لأنه يشترط أن يكون المجتمع بالمصطفى [ﷺ][147] من جنس العقلاء ولو من غير الإنس كالملائكة والجن.

اجتمع بالمصطفى يقظةً لا منامًا وإن لم يرَ كلٌّ الآخر لعارض كظلمة وعمى[148]، أو لم يشعر كلٌّ بالآخر أو لم /[19 أ] يعرفه ولم يكلمه كأن تلاقيا نائمين، ثم تبين بعده أن أحدهم النبي، ولو بقول الصحابي عن نفسه إنْ دخلت دعواه الإمكان، أو تباعدا كأهل حجة الوداع، أو كان أحدهما مارًا ولو لغير جهة الآخر، أو كان أحدهما شاهق والآخر بوهدة[149] أو بئر، أو رآه من كوة في جدار بينهما، أو حال بينهما مانع مرور كنهر يخرج لسباحة، أو ستر رقيق لا يمنع الرؤية كثوب، أو ما ضاف كذلك.

فخرج مَن آمن به ولم يجتمع به كالنجاشي، فلا يكون صحابيًا، بل هو تابعي؛ لأنه أسلم على يد الصحابة في حياته ﷺ.

مؤمناً به: خرج من اجتمع به بعد الدعوة غير مؤمن ثم آمن ولم يجتمع به بعدها –وإن آمن– كبَحِيْرا الراهب بفتح الموحدة وكسر الحاء وسكون التحتية مقصورًا وممدودًا، /[19 ب] واسمه جرجيس[150].

في الأرض فخرج مَن اجتمع به في السماء كالملائكة فلا يعد صحابيًا، ودخل من اجتمع به بين السماء والأرض من الملائكة، أو كشف للنبيِّ عنه في الأرض ليلة الإسراء وكان مؤمنًا.

فإن قلت.: قوله: ومات على ذلك يقتضي أن لا تتحقق الصحبة لأحد في حياته إلا لمن علم موته على الإسلام كالعشرة الذين بشرهم بالجنة؛ لأن الموت على الإسلام جزء من حقيقة الصحبة، والحقيقة تنتفي بانتفاء جزئها وهو خلاف الإجماع.

(147) لم تذكر في الأصل وأثبتها تبركاً.

(148) فيدخل ابن أم مكتوم في الصحابة ومثله ممن كان أعمى. إتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد، اللقاني ص.:21.

(149) الوهدة: المكان المنخفض، قال الأصمعيّ: يقال لما اطمأنَّ من الأرض: وَهْطَةٌ، وهي لغةٌ في وَهْدَةٍ. **الصحاح** للجوهري، مادة /و هـ ط / 1168/3.

(150) بحيرا الراهب رأى النبي ﷺ قبل مبعثه وآمن به. انظر: معرفة الصحابة لابن منده، ص.: 314.

أجيب: بأن هذا فيما يسمى صحابيًا بعد الموت فمن مات مرتدًا كعبد الله بن خَطَل[151] غير صحابي، ومن مات بعد ردته صحابي سواء عاد إلى الإسلام في حياة المصطفى كعبد الله بن أبي السرح[152]، أو بعد /[20 أ] موته كالأشعث بن قيس[153]، فيعود إليه الصحبة مجردة عن الثواب كالأعمال؛ إذْ لا تحبط إلا إذا مات مرتدًا، وفائدة عودها: التسميةُ فيسمى صحابيًا، والكفاءةُ فيكون كفؤًا لبنت صحابي.

في حال حياة كل منها فخرج مَن اجتمع[154] به بعد الموت منامًا أو يقظةً كأبي الحسن الشاذلي[155] كان يقول: «لو حجب النبي ﷺ طرفة عين ما عددت نفسي مسلمًا»[156].

الأَخْيَارِ: جمع خَيِّر بالتشديد؛ لأنهم أفضل الخلق بعده ﷺ وكانوا يعظمون المصطفى أكثر من تعظيم أصحاب الملك للملك، فكان إذا تنخَّم نخامة تقع في كف رجل منهم فيدلك بها وجهه وجلده، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على ماء وضوئه، وإذا أمرهم بأمر ابتدروا أمره، /[20 ب] وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون النظر إليه تعظيمًا له، ومات المصطفى عن مائةِ ألفٍ وأربعة وعشرين[157] ألفًا كلهم له صحبة، وروى عنه وسمع منه.

وَحِزبِه بكسر الحاء: جمعه أحزاب، وهو الورد والطائفة والسلاح. وحزب الرجل أحزابه الذين على رأيه وفلان يحازب فلانًا ينصره ويعاضده أي جماعاته ﷺ. أي أتباعه إلى يوم القيامة، وهذا تصريح منه بتعميم الدعاء لجميع المؤمنين، بخلاف الآل، فإنه يحتمل أن يراد بهم مؤمنو بني هاشم والمطلب فقط.

وخصَّ ذريته ﷺ بمزيد الدعاء اهتمامًا بآل البيت الشريف حيث قال: والمراد بنَسْلِه ﷺ: أولاده الذكور والإناث، وكانوا /[21 أ] سبعة كلهم من خديجة إلا إبراهيم فمن مارية القبطية، ونظمهم شيخنا السُّحَيْمِيُّ فقال:

(151) عبد الله بن خَطَل: بمعجمة، ومهملة مفتوحة، قُتل يوم فتح مكة مشركًا، وهو الذي أبيح دمه، وهو متعلق بأستار الكعبة، وكان ارتدَّ عن الإسلام. انظر: المغني في ضبط الأسماء، محمد طاهر الهندي، ص.: 114.

(152) أول من كتب له عليه الصلاة والسلام من قريش، ثم ارتد. انظر: كنوز الذهب، سبط ابن العجمي، 54/2.

(153) وهو الأَشَجّ مَعْدِيكَرِب بن معاوية بن جَبَلَة، وكان اسم الأشعث مَعْدِيكَرِب وكان أبدًا أشعث الرأس فسمي الأشعث، توفي سنة 40هـ، الطبقات، ابن سعد، 230/6.

(154) كررت في الأصل كلمة من اجتمع مرتين ومن الواضح أنه سهو لذا أسقطته ولم أكرره.

(155) أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي المغربي الزاهد الصوفي، تنتسب إليه الطريقة الشاذلية، (ت 1258)، تفقه وتصوف في تونس وتعلم على يد عبد السلام بن مشيش، أهم مؤلفاته: مجموعة الأحزاب الشاذلية للقطب أبي الحسن الشاذلي وسائر شيوخ الطريقة العليّة، من تلامذته: أبو علي سالم التباسي. الذهبي، **العبر في أخبار من غبر**، ج.:5 ،ص.: 232.

(156) **الطريقة الشاذلية**، 271/8.

(157) في الأصل «عشرون» ولعله سهو.

وأولادُ طَه مِنْ خَدِيجةَ فَاطِمةْ وَأُمِّ كُلثـــومٍ رُقَّيةُ زَيْنَـــــــبْ

وقاسمُ عَبْدُ اللهِ منهمْ بِطَاهرٍ وطيبُ إبراهيم مِنْ مَارِيةَ النَّسبْ

وأولاد أولاده إلى غير ذلك كالإمام الحسين رضي الله عنهم أجمعين، وكذا الست زينب. ويجب حبُّ أهل البيت ويحرم بغضهم.

قال الشافعي رضي الله عنه[158]:

يا آلَ بَيتِ رَسولِ اللهِ حُبَّكُـــمُ فَرضٌ مِنَ اللهِ في القُرآنِ أَنزَلَـهُ

كفاكُمُ مِن عَظيمِ الفَخرِ أَنَّكُـــمُ مَن لَم يُصَلِّ عَلَيكُم لا صَلاةَ لَهُ

على قول الشافعي بوجوب الصلاة عليهم في التشهد الأخير. والمعتمد ندبها.

وأخرج الديلمي مرفوعًا: (من أراد التوسل إلي وأن يكون /[21 ب] له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي، ويدخل السرور عليهم)[159].

وأخرج ابن عدي والديلمي عن علي مرفوعًا: (أثبتكم على الصِّرَاط أَشدّكُم حباً لأهل بَيْتِي ولأصحابي)[160].

والأطهار: جمع طاهر ولعله منتزع من قوله تعالى: ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب/33] والمراد بالطهارة طهارتهم من الأدناس الحسية المشاهدة. والطهارة المعنوية التي لم تدرك كالحسد والكبر والرياء والبخل وغير ذلك.

4. وبَعْدُ هَذهِ أرجوزةٌ عَلَى فوائدَ تخصُّ آمينَ فاعملا

(158) ديوان الشافعي، ص.: 150.

(159) ورد بهذا اللفظ منقولاً عن الديلمي في كتاب **الصواعق المحرقة** على أهل الرفض والضلال والزندقة، ابن حجر الهيتمي 511/2.

(160) ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، 566/7.

وأقول: (بعدُ) يؤتى بها أي بنوعها لا بشخصها، في هذا الكتاب أو غيره، وكانت مع الواو أو غيرها للانتقال أي: للدلالة على الانتقال من أُسلوب بضم الهمزة قال في المصباح: «وَالْأُسْلُوبُ [بِضَمِّ الْهَمْزَةِ] الطَّرِيقُ وَالْفَنُّ، وَهو عَلَى أُسْلُوبٍ مِنْ أَسَالِيبِ الْقَوْمِ أَيْ عَلَى طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِهِمْ»[161] إلى أسلوب آخر بحيث يعرف السامع أن الكلام السابق عليها غير اللاحق، فإن كان بينهما مناسبة سمي تخلصًا كقول الشاعر: /[22 ب]

أَمَطلعَ الشمسِ تبغي أن تؤمَّ بنا فقلت كلا ولكن مطلعَ الجود[162]

وإن لم تكن بينهما مناسبة سُمي اقتضابًا أي من غرضٍ إلى غرضٍ آخر.

ويسنُّ الإتيانُ بها لأن رسول الله ﷺ كان يأتي بأمَّا بعد في خطبه وكتبه ومراسلاته.

واختُلفَ في أول من نطق بها فقيل: داود وهو الأشهر. وقيل: سليمان. وقيل: أيوب. وقيل: يعقوب. وقيل: كعب بن لؤي. وقيل: يعرب بن قحطان. وقيل: قس بن ساعدة الإيادي حكيم العرب. وقيل: سحبان بن وائل كان بعد المصطفى في زمن معاوية، أي: هو أول من تكلم بها في الشعر بقوله:

لقد علمَ الركبُ اليمانون أنني إذا قلت أما بعد أني خطيبها[163]

وإن ثبت أن يعقوب أول من قالها، وقلنا: قحطان /[23 أ]من ذرية إسماعيل فيعقوب أول من قالها مطلقًا، وإن قلنا: قحطان قبل إبراهيم، وإنه[164] ابن هود بن عامر بن شانخ بن أرفخشد بن سام بن نوح فيعرب أول من قالها، وأولية في الباقي نسبية.

ونظم ذلك شيخنا السُّحَيْمِيُّ فقال:

فِيْمَنْ بِأَمَّا بَعْدُ أَوَّلًا نَطَــقْ

خُلْفٌ فَدَاودُ سليمانُ انطلقْ

(161) الفيومي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، مادة /س ل ب/، 1 /284.

(162) ديوان أبي تمام، ٢: ١٣٢، والبيت الذي قبله: يقول في قُومَسٍ صحبي وقد أخذت... مّنا السّرى وخطى المهريَّة القود، أوردهما القزويني في الإيضاح: ٣٧٢ لأبي تمام؛ قال ابن خلكان في وفيات الأعيان 84/3:«وقد أخذ أبو تمام هذين البيتين من أبي وليد مسلم بن الوليد الأنصاري المعروف بصريع الغواني الشاعر المشهور حيث يقول:

يقول صحبي وقد جدُّوا على عجل... والخيل تستنّ بالركبان في اللّجم

أمغرب الشمس تنوي أن تؤم بنا... فقلت كلاّ ولكن مطلع الكرم».

(163) البيت لسحبان، ابن كثير 78/8.

(164) أي قحطان.

يعقوبُ أيوبُ وقِـــسٌّ يَعْرُبُ

سحبانُ كعبٌ ذُوا ابتداءٍ أَقْرَبُ

وأصلها: أي أصل وبعد أما بعد: وليس المراد بالأصل أن التركيب كان مطولًا ثم اختصر فقط، بل المراد: أن الفاء تدل على وجود شرط، وهي تلزم في أما، وأما تفيد لزوم ما بعد فائها لما قبلها، فحذفوا أما لكثرة الاستعمال والتخفيف، وعوضوا /[23 ب] عنها الواو فلذا لا يجمع بينهما.

وخصت الواو بذلك من بين سائر حروف العطف لأنها تشارك أَمَّا في كون كل منها للاستئناف، ولأنها أمُّ باب العطف.

وألغز فيها بعضهم بقوله[165]:

وَمَا وَاوٌ لَهَا شَرط يَلِيهِ جَوَاب قرنه بِالْفَاءِ حتما

وأجابه بعضهم بقوله:

لَقَدْ أَحْسَنْتَ فِيْ إِبْدَاعِ لُغْزٍ بِنَظْمٍ وَافِرٍ لِلْحِـــذْقِ فِيْمَا

هِيَ الْوَاو الَّتِي قُرِنَتْ بِبَعْد وَأَمّا أَصْلهَا وَالْأَصْل مهما

(165) هَذَا اللغز وحلّه فِي **حَاشِيَة السّجَاعِي** على قطر الندى: 5-6.

وأصلُ أما بعد: مهما ألفها للتأنيث وهي بسيطة، وقيل: مركبة من حرفي نفي، وأصلها: ماما، فاستكره النطق بها على هذه الصورة، فقلبت ألف ما الأولى هاءً. وقيل: مركبة من اسم فعل وما، وأصلها: مه ما، وهي اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه، وتكون مفعولًا نحو: مهما تعطِني شيئًا أقبلْ، ومبتدأ /[24 أ] كما هنا، وخبرها فعل الشرط وجوابه على الصحيح؛ لأن الفائدة لم تحصل إلا بهما معاً، خلافاً لمن قال: خبرها فعل الشرط، وإن اشتهر اعتماده، أو جواب الشرط، أو هي مبتدأ لا خبرَ له.يكن: فعل الشرط مجزوم وهي تامة بمعنى يوجد، وفاعلها: إمَّا مِنْ شيءٍ بعد البسملة وما بعدها: على أن من زائدة، أو ضمير مستتر راجع لاسم الشرط الذي هو مهما، ومن لبيان الجنس المفهوم من مهما، أي يفهم منها معنى شيء.

واستشكل بأنه لم يجرِ على جنس بعينه، والأصل في البيان كونه مبينًا لجنس معين. وأجيب: بأن فائدة البيان هنا عموم مهما، ودفع توهم إرادة نوع بعينه كزمان أو مكان، فإن المتبادر من الشيء غير الزمان والمكان وإن صدقا عليهما، والنكرة في /[24 ب] الشرط للعموم البدلي.

وقيل: (يكن) ناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر، ومهما خبرها مقدم، وشيء اسمها، ومن زائدة.

والأرجوزة: منظومة من بحر الرجز

أي: هو أحد بحور الشعر على وزن مستفعلن ست مرات، لكل شطر ثلاث على ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا﴾ [آل عمران/200]

قال الخليل[166]: «سمي رجزًا لاضطرابه، والعرب تسمي الناقة التي ترتعش فخذاها رجزًا».

وقال ابن دريد(167): «سمي رجزًا لتقارب أجزائه»(168).

(166) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، وكنيته أبو عبد الرحمن، (100 هـ170 هـ - 718م 786م)؛ شاعر ونحوي عربي بصري، يُعد عالماً بارزًا وإمامًا من أئمة اللغة والأدب العربيين، وهو واضع علم العروض، ولد في البصرة في العراق ومات فيها، وعاش زاهدًا تاركًا لزينة الدنيا، محبًا للعلم والعلماء. **سير أعلام النبلاء**، 1162.

(167) ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي البصري الدوسي الزهراني، (المتوفى عام 321هـ/933م)، كان أحد نحاة البصرة الرائدين، وصف بأنه «الباحث الأبرع، والفقيه الأقدر، وأول شعراء عصره»، **سير أعلام النبلاء** 1162.

(168) الدماميني، **العيون الغامزة على خبايا الرامزة**، ص62.

وقيل: لأنه أكثر ما تستعمل منه العرب المشطور أي: الذي على ثلاثة أجزاء، فشبه بالراجز من الإبل وهو الذي إذا شدت إحدى يديه بقي على ثلاثة قوائم. والراجز هو الذي ينظم الشعر من بحر الرجز.

صغيرة الحجم: تفسير الأرجوزة أبياتها خمسة وعشرون بيتًا بناءً على الراجح من أن كل شطرين /[25 أ] من الرجز بيت، ومقابله: أن كل شطر بيت، فتكون خمسين بيتًا. والمختار في الأراجيز المشهورة كهذه الأرجوزة أن يكون كل شطرين منها شعرًا على حدته، ولا تسمى قصيدة؛ لأنهم لا يلتزمون أخراها على روي واحد، بل يجمعون فيها بين الحروف المختلفة المخارج قربًا وبعدًا والحركات. وإنما يلتزمون ذلك في كل شطرين منها.

والفوائد جمع فائدة: مشتقة من الفَيْد بمعنى استحداث المال، أو الخير. قال الشيخ خضر: وفعل اسم فاعل من عادت إذا سبت عواده وهي لغةً ما استفيد من علم أو مال واصطلاحًا: كل مصلحة ترتبت على شيء.

قال شيخ الإسلام: «هي من حيث إنها نتيجة تسمى فائدة، ومن حيث إنها ظرف له تسمى غاية، ومن حيث إنها مطلوبة للفاعل بإقدامه على الفعل تسمى غرضاً، ومن حيث /[25 ب] إنها باعثة له تسمى علة غائية»(169).

قال بعضهم: «والعلة الغائية هي المتقدمة ذهناً، المتأخرة فعلاً ووجوباً. ولهذا يقال: أولُ الفكر آخرُ العمل».والمعنى: أي معنى هذا البيت أن هذه أرجوزةٌ صغيرةُ الحجم موضوعة لفوائد تختص بلفظة آمين ففيه أي ففي التعبير بأرجوزة ترغيب في تعاطيها من حيث كونها نظمًا وصغيرة الحجم ومن بحر الرجز؛ لأنه سهل في الأسماع وأكده أي قوى الترغيب في التعاطي حيث سماها باسم مشعر بمدحها بقوله:

5. سَمَّيْتهَا رسالةَ التَّبيينِ هَذَّبْتُها من عائب ومَين

سميتها أي: أي تلك الأرجوزة هذبتها أي صفيتها ونقحتها من عائب من حيث فن العروض ومن مَيْن أي جعلت لها رسالة التبيين لقبًا أي اسماً مشعراً بمدحها، لكن إذا قلنا: هذه /[26 أ] إشارة إلى العبارة الذهنية والتبيين عن الألفاظ المعينة الدالة على المعاني المخصوصة كما اختاره السيد(170) في نحوها، فلا يجوز حمل أحدهما على الآخر إلا بضرب من التجوُّز بأن يلاحظ في الكلام مضاف محذوف، تقديره: دوالُّ العبارات الذهنية رسالة التبيين الدالة على معانيها.

وهذبتها أي: حسنتها خلصتها من الحشو سواء كان مفسدًا للمعنى، أو لا.

---

(169) التتائي، **جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر**، 112/1.

(170) الجرجاني.

ومن الأول قول زهير(171):

وَأَعْلَمُ عِلْمَ اليَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي(172)

فقوله: (قبله) حشو؛ لأن الأمس يدل على القَبْليَّة.

ومن الثاني: أعني المفسد للمعنى وهو زيادة لا لفائدة قولُ **المتنبي** [173]:

وَلا فَضلَ فيها لِلشَجاعَةِ وَالنَدى وَصَبرِ الفَتى لَولا لِقاءُ شَعُوبِ[174]

/[26 ب] بفتح الشين اسم للمنية.

وخلصتها من **التطويل** وهو أن يزيد اللفظ على أصل المراد لا لفائدة **كقول الشاعر**:[175]

وقَدَّدَتِ الأَدِيمَ لراهِشَيْهِ وأَلْفَى قولَها كذبًا ومَيْنا[176]

والكذب والمَين واحد.

مع تحقيق معانيها أي ذكر مسائلها على الوجه الحق المرضي[177].

وهو المراد بقوله:من عائب أي مما يعيبها مما ذكر من الحشو والتطويل وغيرهما كالإخلال كقول الشاعر[178]:

وَالْعَيْشُ خَيْرٌ فِيْ ظِلاَ لِ النُوْكِ مِن مَا عَاشَ كِدًّا[179]

وفي ظلال العقل. إذ أصل المراد أن العيش الناعم في ظلال النُّوك[180] خير من العيش الشاق في ظلال العقل، ولفظه غير وافٍ بذلك، فيكون مُخلاً فلا يكون مقبولًا[181] .

و**المَين الكذب** وهو حرام، وقد يجوز بل قد يجب في بعض المواضع كما هو معلوم في فنه وموضعه.

/[27 ا]

6. نَظَمْتُها ثَلاثةٌ عُقودُ فأَوَّلٌ لِفَضْلها مَعْقودُ

ثم قال المصنف: **نَظَمْتُها** فعل وفاعل ومفعول، وقوله: ثَلاثةٌ خبر مقدم، و**عُقودُ** مبتدأ مؤخر، والفاء من قوله **فأَولٌ** فاء التفريع. و**لِفَضْلها** جار ومجرور خبر مقدم أيضاً و**مَعْقودُ** مبتدأ مؤخر. وبين عقود ومعقود جناس.

والنظم لغةً: ضم الأشياء بعضها إلى بعض في سلك، ويطلق على التأليف على وجه مخصوص، ومنه نظم الشعر، يقال: نظَمَه ينظِمُه كضربه يضربه نظمًا ونظامًا إذا جمعه وألفه.

واصطلاحًا: تأليف الكلمات والجمل **مترتبة المعاني** متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل، ففيه استعارة أصلية وتبعية، شبه ترتيب الكلمات في النظم أي اللفظ لإطلاق النظم /[27 ب] عليه بترتيب الدر في السلك. وأطلق اللفظ الموضوع للمشبه به وهو النظم على المشبه وهي الأصلية ثم اشتق منه نظمت وهي التبعية لجريانها في المصدر أولاً ثم في الفعل بعده.

والعقود جمع عِقد بالكسر **وهو القلادة** وهي: ما يحمل في العنق، ولا شك أن ما يحمل في العنق عرفًا إنما يكون مما اشتمل على نفائس كاللؤلؤ والمرجان.

والأول أصله أَوْءَل قلبت الهمزة واوًا ثم أدغمت الواو في الواو.

وقيل: أصله **وَوْأَل** فقلبت الواو الأولى همزة ثم قلبت الهمزة الثانية واوًا ثم أدغمت الواو في الواو أيضًا.

قال **المدابغي**[182]: (له استعمالان، أحدهما: أن يكون اسمًا بمعنى قبل، فحينئذ يكون منصرفًا منونًا. ومنه قولهم أولًا وآخرًا والثاني: /[28 أ] أن يكون صفة أفعل تفضيل بمعنى أسبق فيكون غير منصرف لوزن الفعل والوصف)[183].

وقد نظم الاستعمالين الشيخ علي **الأجهوري** فقال:

إذا أَوَّلٌ قَدْ جَاءَ مَعْنَاهُ أَسْبَـــقُ فَمَنْعٌ لصَّرْفٍ فيهِ أمرٌ مُحَتَّـــمُ

لِوَصْفٍ وَوَزْنِ الفِعْلِ يَا أَيُّهَا الفتى فَكُنْ حَافِظًا لِلْعِلْمِ تَحْظَى وَتَغْنَمُ

وَإِنْ يَكُ ظَرْفًا مِثْلَ قَبْلٍ فَذَا لَه كُفِيْتَ مِنَ الأَحْوَالِ وَاللَّهُ أَعْلَـمُ[184]

ومعنى البيت.: أني قد نظمت فوائد متعلقة تلك الفوائد **بلفظة آمين في ثلاثة عقود**[185]

فإن قلت.: النظم إنما يكون في الخيط الخالي الذي لا شيء فيه، ويسمى سلكًا، وبعد النظم فيه يسمى سمطًا لا عقدًا، والعقد مجموع المنتظم والمنتظم فيه، فكيف جعل الشارح النظم في العقد وهو الخيط بعد النظم فيه؟

أجيب: بأن تسمية الخيط عقدًا قبل النظم فيه من باب مجاز الأَوْل، أي نظم فوائد /[28 ب]في خيط آل أمره بعد النظم إلى صيرورته عقدًا.

والمراد بالنظم هنا التأليف، أي: ضم شيء إلى آخر على وجه المناسبة، وبالفوائد المسائل وبالعقود المباحث، والمعنى: فألَّفت مسائل في ثلاثة مباحث، ففي قوله: نظمت فوائد في ثلاثة عقود استعارة تصريحية في نظمت.

تنبيه: ظرفية نحو نظم الفوائد في ثلاثة عقود ليست حقيقية لأن الظرفية الحقيقية هي كون المظروف له تحيز أي تأخذ ذاته قدرًا من الفراغ، وللظرف عليه احتواء كاحتواء الكوز على الماء، فإن وُجِد الاحتواء فقط كظرفية العلم في الصدر، أو التحيز فقط كقولك: زيد في البرية، أو فُقِد الأمران كالخير في السفر كانت الظرفية مجازية، وهي ظاهرة على القول بأن الألفاظ قوالب المعاني، /[29 أ] فالمعاني هي جميع الفوائد، والألفاظ العقود، فإنها من التراجم بكسر الجيم كالأبواب والفصول، وأبدى السيد الجرجاني فيها وفي مسمَّى الكتب سبع احتمالات، ومن أراد بسط ذلك فعليه بشرح شيخنا **السُّحَيْمِيُّ** على العصام.

العقد الأولى كونه مبتدأ، و**الأول** صفته، ووصفه بالأوَّلية إشارة إلى أنه مستحق التقدم، وخبره متعلق الظرف أي كائن **في بيان فضلها** لأن المبتدأ مقصود لذاته، ومحكوم عليه، فهو أَولى بالاعتناء والشرف، والخبر مقصود بغيره ومحكوم به.

وقيل: الأولى كونه خبراً، وحذف مبتدأه، أي هذا العقد؛ لأنه فيه حذف ركنَي الإسناد وهما الفعل والفاعل، وعلى التقديرين المتقدمين يلزم حذف أحدهما.

وما جاء فيه من الأخبار /[29 ب] والآثار.

7.حروفُ آمينَ أربعٌ مَنْ قَالها يَخلُقُ بكلِّ حرفٍ مثالها

8. إلهُنا ملائكة يـستغفروا ذنوبـه تكرمًا ويَـغـفـرُ

فقلت.: حروف مبتدأ، وحروف مضاف، وآمين مضاف إليه، وأربع خبر، ومَن: اسم موصول بمعنى الذي وقالها بمعنى يقول، استعمل الماضي أعني: (قال) موضع المضارع أعني: (يقول) على حد قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ [النحل/1] بمعنى يأتي ففيه استعارة تصريحية.

ويَخْلُق: بفتح أوله وضم ثالثه فعل ماض بكل: جار ومجرور، وكل مضاف، حرف: مضاف إليه مثالها أي: عددها. إلهُنا: فاعل يخلق ملائكة: مفعول يستغفروا ذنوبه أي ذنوبَ مَن يقولها تكرمًا: حال من ويَغفرُ: أي الله بسبب استغفار الملائكة له.

وأشار بهذا: البيتين إلى قول النووي ويقال: النواوي بزيادة ألف بين /[30 أ] الواوين، وهو خلاف القياس. وإنه جوَّز بعضهم على العادة، وادعى أنه قرأها عليه بالحذف والإثبات نسبة إلى نوى قرية من قرى دمشق، ذات أشجار وأثمار، توفي في رجب سنة ست وسبعين وستمائة عن نحو ست وأربعين سنة(186) في تهذيبه كتاب له في الفقه حكاية أقوال كثيرة في آمين، مِن أحسَنِها قول الإمام وهب

(186) محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الشافعي صاحب التصانيف النافعة، ولد 631هـ ت.:676 هـ كان أوحد زمانه. الذهبي، **تذكرة الحفاظ** 174/4، وقال السبكي في **طبقاته** 398/8: لا يخفى على ذي بصيرة أن لله تبارك وتعالى عناية بالنووي وبمصنفاته.

ابن منبه(187): لفظة آمين أربعة أحرف، فإذا قالها العبدُ خلق الله تعالى بكل حرف ملكًا وأصله ملاك، والتاء لتأنيث الجمع، وهو مقلوب مالك من الألْوِكة وهو الرسالة لأنهم وسائط بين الله وبين الناس، فهم رسل الله، أو كالرسل إليهم لتوسط الأنبياء بينهم وبين الناس.

(187) وهب بن منبه الأبناوي الصنعاني الذماري، أبو عبد الله: مؤرخ، كثير الإخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين ولا سيما الإسرائيليات. يعد في التابعين. أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن، من كتبه (ذكر الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم) (قصص الأنبياء) و (قصص الأخيار) **سير أعلام النبلاء**، للذهبي 326/5.

قال /[30 ب] **الخطيب**[188] في تفسيره: «واختلف العلماء في حقيقة الملائكة بعد اتفاقهم على أنها ذوات موجودة قائمة بأنفسها، فذهب أكثر المسلمين إلى أنها أجسام لطيفة شفافة، ويعبرون عنها بنورانية قادرة على ذلك. واستدلوا على ذلك بأن الرسل كانوا يرونهم أجسامًا لطيفة متشكلة بأشكال مختلفة. وزعم الحكماء يعني الفلاسفة أنها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة. وقالت طائفة من النصارى: هي النفوس الفاضلة، أي المتصفة بفضائل العلم والعمل بخلاف الشريرة فإنها عندهم الشياطين البشرية»[189].

وهم معصومون من المعاصي لقوله تعالى: ﴿لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم/6]، وأما إبليس /[31 أ] فالصحيح أنه كان من الجن بنص الآية، ولا التفات لمن زعم غير ذلك وإن جل ناقلوه.**يستغفر**: أي يطلب المغفرة **لمن يقول: آمين.** قال شيخنا **السُّحَيْمِيُّ**: «فكل دعاء صدر منهم يقال له استغفار»، فلا يَرِدُ اعتراض **القرافي**[190] بأن الملائكة تقول: اللهم اغفر له اللهم ارحمه. كما ورد فلم يقتصروا على الاستغفار، والمغفرة لا تستدعي سبق ذنب.

والمراد بها هنا زيادة الدرجات كما في حديث: (يا أيها الناس توبوا إلى ربكم واستغفروه كل يوم فإني أتوب إليه مائة مرة)[191].

قال **الجنيد**[192]: «العبد قد ينتقل من حالة إلى حالة أرفع منها، فيعد التي قبلها كالسيئة إن كان من المقربين، فيُطلعُ اللهُ الملائكةَ على ذلك إذا وقع للمصطفى، فتستغفر له تعظيمًا له، فتوبة كل أحد بحسبه؛ لأن أصل /[31ب] معنى الذنب أدنى مقام العبد»[193].

والإله في الأصل **فِعَال** بمعنى مألوه كإمام بمعنى مؤتمٍّ به، من أَلَه يأَلَه بالفتح فيهما إلاهةً أي عبَدَ.

وقوله: تكرمًا أي لا وجوبًا عليه تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا، بل إن يعذب فبمحض العدل، وإن يغفر فبمحض الفضل.

كما ذهبت المعتزلة -قبحهم الله- حيث زعموا أنه تعالى: يجب عليه تعذيب العاصي، وإثابة المطيع، وذلك تحكُّم لا يحكم به عاقل، وله الأمر ما أراد تصرَّفَ. قال في **الجوهرة**[194]:

وَقَوْلُهُمْ: إِنَّ الصَّلاَحَ وَاجِبُ عَلَيْهِ زُورٌ مَا عَلَيْهِ وَاجِبُ

9. وقد وَرَد بأَنَّه اسمٌ شرفا لربِّنا سبحانه فأنصفا

(188) شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي القاهري الفقيه المفسر المتكلم النحوي وهو مؤرخ مشهور أشهر تلامذته: الطبري والمقدسي، أهم آثاره: تفسير السراج المنير، مغني المحتاج (ت 977 هـ) الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ج.:18 ص.: 270.

(189) الخطيب الشربيني، **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، 44/1.

(190) القرافي (٦٨٤ هـ - ١٢٨٥ م) أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، أبو العباس، شهاب الدين الصنهاجي القرافي: من علماء المالكية نسبته إلى قبيلة صنهاجة (من برابرة المغرب) وإلى القرافة (المحلة المجاورة لقبر الإمام الشافعي) بالقاهرة. وهو مصري المولد والمنشأ والوفاة. له مصنفات جليلة في الفقه والأصول، منها: (أنوار البروق في أنواء الفروق - ط) أربعة أجزاء، (الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرف القاضي والإمام - ط) (الذخيرة - خ) وكان مع تبحره في عدة فنون، من البارعين في عمل التماثيل المتحركة في الآلات الفلكية وغيرها. **الأعلام**، للزركلي،1/94.

(191) ورد في **صحيح مسلم** بلفظ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي اليَوْمِ إِلَيْهِ مِئَةَ مَرَّةٍ. 2712.

(192) أبي القاسم الجنيد بْن مُحَمَّد: سيد هذه الطائفة وإمامهم، أصله من نهاوند، ومنشؤه ومولده بالعراق وأبوه كان يبيع الزجاج فلذلك يقال له: القواريري، وكان فقيهاً على مذهب أبي ثور، وكان يفتي في حلقته بحضرته وهو ابن عشرين سنة، صحب خاله السري والحارث المحاسبي ومحمد بْن عَلِيّ القصاب، مَات سنة سبع وتسعين ومائتين. ولد وتوفي في بغداد (221-297 هـ). **الأعلام**، الزركلي، 67/14.

(193) مجموعة فتاوى الجنيد، تأليف آية الله الشيخ علي الاشتهاردي، مؤسسة النشر الإسلامي، 145.

(194) اللقاني، **متن جوهرة التوحيد**، رقم البيت 51 ص 12.

ثم قال المصنف: وقد للتحقيق **ورد** فعل ماض **بأنه**: أي لفظَ آمين **اسمٌ** خبرُ إنَّ **شرفًا** مشرف بنسبته **لربّنا:** جار ومجرور سبحانه وتعالى، وقوله: **فأنصفا** تكملة. /[32 أ]

يعني أنه ورد كما نقله **الخطيب**: **إن آمين من أسمائه تعالى**[195]، ونقله صاحب الرسالة من المالكية[196]، وأسماؤه توقيفية[197].

والربُّ يُطلقُ لمعانٍ منها:

المالكُ: نحو ﴿رب السموات والأرض﴾، وقول المصطفى ﷺ لرجل: (أرَبُّ إبل أنت أم ربُّ مال ونِعَم؟ فقال: من كلٍ آتاني الله تعالى)[198]. سمِّي به المالك لأنه يحفظ ما يربيه ويملكه.

والسَّيدُ: نحو ﴿اذكرني عندك ربك﴾ أي سيدك.

والصاحب كقول يوسف: ﴿إنه رَبِّيَ أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ [يوسف/23] أي صاحبي.

والثابت –وهو شاذ– يقال: ربَّ بالمكان وأربَّ به أي أقام به.

والمعبود بحق، والمدبر، والقريب، والمحيط، والكثير الخير، والجامع الذي يولي النعم ويزيدها، والمربي، والقائم بالمصالح، ومنه: الربيبة لبنت الزوجة من غير الزوج لقيامها /[32 ب] بمصالحها، ورُبَّى كحُبْلَى للدابَّة الحديثة العهد بالولادة بمعنى رابَّة لقيامها بمصالح ولدها بإرضاعها، ورب الأمر إذا أصلحه. ومنه الحديث: (أَلَكَ نعمةٌ ترُبُّها؟)[199] أي تصلحها ومنه الربانيون، لأنهم يربون المتعلمين بصغار العلم قبل كباره أي: بسهله قبل صعبه، والرُّبَّان: لريس الملَّاحين، كما يأتي.

ويطلق على الخالق وهو بهذه المعاني الأربعة صفة فعل، وبما قبلها صفة ذات وكلها تطلق على الله.

---

(195) عن أبي هُرَيْرَةَ يَقُولُ: «آمِينَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» مصنف عبد الرزاق 99/2.

وسبحان: منصوب بفعل محذوف وجوبًا كما اعتمده شيخنا **السُّحَيْمِيُّ**، وإضافته أكثرية، والمعنى: أنزِّهُ الله عن كل نقص تنزيهًا، فقد سُئلَ عليه الصلاة والسلام عن معنى سبحان الله فقال: تنزيه الله عن كل سوء، وهو اسم مصدر بمعنى الأمر، أي سبحوا الله. /[33 أ]

10. كانَ النَّبيُّ قبلَ النبوة اسمه أَمِين بعدها افرض علمه

وأقول أشار بهذا البيت إلى ما نقله العلماء من أن النبي ﷺ كان قبل النبوة اسمه: الأمين.قال الفاسي(200): كان يعرف به، وشهرته قبل النبوة وبعدها.وكانت قريشًا(201) تسميه محمد الأمين وفي الحديث:(إني لأمينٌ في الأرض، وأمينٌ في السماء)(202). وقد سمَّاه الله /[33 ب] أمين فقال

---

(196) أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي (ت ٣٨٦هـ) مالك الصغير، وقطب المذهب، جامع مذهب مالك وشارح أقواله، وهو الذي لخص المذهب، وضم نشره، وذب عنه، وملأت البلاد تواليفه، وهو ثاني الشيخين اللذين لولاهما لذهب المذهب. صنف كتاب (النوادر والزيادات) في نحو المائة جزء اختصر (المدونة)، وعلى هذين الكتابين المعول في الفتيا بالمغرب، وصنف كتاب (العتبية) على الأبواب، وكتاب (الاقتداء بمذهب مالك)، وكتاب (الرسالة) المشهورة، وقيل: إنه صنعها وله سبع عشرة سنة، وكتاب (الثقة بالله والتوكل على الله). **طبقات الفقهاء** إبراهيم بن علي الشيرازي، 160؛ المدارك ٤: ٤٩٢.

(197) في الحاشية: على الصحيح، فلا يطلق عليه إلا ما ورد في كتاب أو سنة، فلا يجوز أن يقال: يا ميسر، يا جابر، يا جاعل ونحوهم إلا إذا أضيف كقولنا: جاعل الليل سكناً مثلاً.

(198) **المسند** لابن حنبل، 4 / 183.

(199) نص الحديث من صحيح مسلم: (أنَّ رَجُلًا زارَ أخًا له في قَرْيَةٍ أُخْرَى، فأرْصَدَ اللَّهُ له علَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أتَى عليه، قالَ: أيْنَ تُرِيدُ؟ قالَ: أُرِيدُ أخًا لي في هذِهِ القَرْيَةِ، قالَ: هلْ لكَ عليه مِن نِعْمَةٍ تَرُبُّها؟ قالَ: لا، غيرَ أنِّي أحْبَبْتُهُ في اللهِ عزَّ وجلَّ، قالَ: فإنِّي رَسولُ اللهِ إلَيْكَ بأنَّ اللَّهَ قدْ أحَبَّكَ كما أحْبَبْتَهُ فِيهِ) 2567.

(200) أبو عمران: موسى بن عيسى بن أبي حاج، نزيل القيروان، المقرئ والمحدث والفقيه الكبير، أصله من فاس من بيت مشهور له نباهة ويعرفون ببني أبي حاج (٣٦٨ – ٤٣٠ هـ) (٩٧٩ – ١٠٣٩ م). وسمع من أبي بكر أحمد بن أبي بكر الزويلي وعلي بن أحمد اللواتي السوسي، ثم رحل إلى قرطبة واتصل بأعلامها فتفقه بأبي محمد الأصيلي. **تراجم التونسيين**، محمد محفوظ 8/4.

(201) هكذا أثبتت بالنصب في المخطوط ومن الواضح أن الصواب بالرفع لأنه اسم كان.

(202) نص الحديث في مسند الروياني: (عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلًى لِلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ: نَزَلَ ضَيْفٌ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَدَعَانِي، فَأَرْسَلَنِي إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ بِبَيْعٍ فَقَالَ: يَقُولُ لَكَ مُحَمَّدٌ –أَوْ رَسُولُ اللَّهِ– نَزَلَ بِنَا ضَيْفٌ وَلَمْ يَبِتْ عِنْدَنَا مَا يُصْلِحُهُ، فَبِعْنِي كَذَا وَكَذَا مِنَ الدَّقِيقِ، أَوْ أَسْلِفْنِي إِلَى هِلَالِ رَجَبٍ. قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَبِيعُهُ وَلَا أُسْلِفُهُ إِلَّا بِرَهْنٍ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَمِينٌ فِي السَّمَاءِ، أَمِينٌ فِي الْأَرْضِ، وَلَوْ أَسْلَفَنِي أَوْ بَاعَنِي لَأَدَّيْتُ إِلَيْهِ) مسند الروياني رقم الحديث 678.

تعالى: ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [التكوير/21] إذا قلنا: المراد به النبي ﷺ، لا جبريل، فهو أمين الله على وحيه ودينه، وهو أمين في السماء والأرض. وفي الدر المنظم للقوفي(203): (وأما اسمه أمين فهو الذي يلقي إليه بمقاليد المعاني ثقة بقيامه عليها وحفظها)(204) وقد تقدم بيانه.وقال فيما تقدم: «وأما اسمه الأمين فإنه حفظ ما أوحي إليه وما كلفه علمه وتبليغه، وكان يُدعى في الجاهلية الأمين لثقته وأمانته ونزاهته عن الخيانة» انتهى.

وكلامه في الأسماء كله أوجله لابن العربي(205).

(203) القوفي اليماني: اسمه ابو محمد بن عبد الله بن أسعد اليمني اليافعي شافعي المذهب مكّي الموطن، أهم مؤلفاته: مرآة الجنان وعبرة اليقظان، روض الرياحين في مناقب الصالحين، مرهم العلل المعضلة (ت 1367). انظر **الأعلام**، الزركلي، 4/ 161.

(204) أبو القاسم محمد بن عثمان اللؤلؤي الدمشقي (ت867)، **الدر المنظم في مولد النبي المعظم**، مختصر (اللفظ الجميل بمولد النبي الجليل) ص58.

(205) محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي الأندلسي الإشبيلي، قدم دمشق وسمع بها الفقيه أبا الفتح المقدسي وأبا البركات بن طاوس وأبا الفضل ابن الفرات، توفي سنة543، انظر تاريخ دمشق، ابن عساكر 54/ 24.

وقال غيره: الأمين قيل: معناه الأمين في نفسه من عقاب ربه، إشارة إلى ما بشره به ربه عزوجل في سورة الفتح حيث قال: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا /[34 أ] تَأَخَّرَ﴾ [الفتح/2] الآية، فسمي بما يناسب قدره.

وقيل: (الأمين) معناه الأمين مما جاء به من ربه من أمره ونهيه ووعده ووعيده بدليل المعجزة الظاهرة على يده النازلة منزلة قول ربنا عز وجل: صدق عبدي في كل ما يبلغ عني. فسمي بهذا المعنى بما يناسب حقيقته.

وبعد النبوة يجب على كل مكلف وهو البالغ العاقل الذي يفهم الخطاب بالتكليف مأخوذ من التكليف، وهو إلزام ما فيه كلفة من الأوامر والنواهي على قول أن يعتقد أنه ﷺ أمين، إذ يجب للأنبياء ثلاثة أشياء:

التبليغ فيجب على الرسل تبليغ جميع ما أرسلهم الله بتبليغه للناس ولم يكتموا منه حرفًا واحدًا، ويجب على النبي أو الرسول أن يبلغ موحى إليه بالنبوة أو بالرسالة لأجل /[34 ب] أن يعظمه قومه. وعلمهم على ثلاثة أقسام: قسمٌ يتعلق بالمعاش أو المعاد أمروا بتبليغه، وقسمٌ خيروا بين التبليغ وعدمه، وقسم أمروا بكتمانه.

والصدق وهو موافقة أخبارهم أي: أقوالهم لما في نفس الأمر بعلم الله أو اللوح المحفوظ ولو مزحًا.

والأمانة: على ما أعطاهم الله تعالى.

ويستحيل عليهم ضد هذه الثلاثة وهي الكتمان والكذب والخيانة.

قال شيخنا السُّحَيْمِيُّ في نظمه السنوسيَّة(206):

وَوَاجِبٌ لِلْأَنْبِيَا ثَلاثَةْ تَبْلِيْغُهُمْ وَصِدْقُهُمْ وَالْعِصْمَة

سُغْ غير نقصٍ كالأذى والأَجْوِزَة حَلْ ضِدُّهَا، بُرْهَانُ صِدْقِ المعْجِزَة[207]

11. وجاءَ في الأعراف بَعدَ "ناصِحُ" وصفًا لهودٍ واضحُ

ثم قال المصنف: وجاء في الأعراف جار ومجرور متعلق بجاء **بعد** قوله تعالى: **ناصح أمين وصفًا لـ**سيدنا **هود** صلوات الله عليه **واضح** لا خفاء معه ولا لبس. /[35 أ]

وأشار المصنف **في هذا** البيت **إلى قوله تعالى في** سورة **الأعراف حكايةً عن هود عليه السلام:**

﴿و﴾ أرسلنا ﴿إِلَى عَادٍ﴾ الأولى ﴿أَخَاهُمْ هودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحِّدوه ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ تخافونه فتؤمنون ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾ جهالة ﴿وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ في دعواك أنك مرسل إلينا من عند الله ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ أي مأمون على الرسالة [الأعراف/65-69]

12. جِبْرِيلُ قد وُصف بذاكَ أعني الرُّوحَ الأمينَ يوسف أدني

---

(206) اسم كتاب الشيخ السحيمي على السنوسية: المقتدي بشرح الهدهدي على السنوسية، مخطوط في الأزهرية برقم 2184.

(207) قال الشيخ السنوسي: (وَأَمَّا الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ وَالسَّلاَمُ فَيَجِبُ فِي حَقِّهِمْ: الصِّدْق، وَٱلأَمَانَةُ، وَتَبْلِيغُ مَا أُمِرُوا بِتَبْلِيغِهِ لِلْخَلْقِ، وَيَسْتَحِيلُ فِي حَقِّهِمْ عَلَيْهِمُ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أَضْدَادُ هذه الصِّفَاتِ، وَهِيَ: الْكَذِبُ، وَالْخِيَانَةُ بِفِعْلِ شَيْءٍ مِمَّا نُهُوا نَهْيَ تَحْرِيمٍ أَوْ كَرَاهَةٍ. أَوْ كِتْمَانُ شَيْءٍ مِمَّا أُمِرُوا بِتَبْلِيغِهِ لِلْخَلْقِ. وَيَجُوزُ فِي حَقِّهِمْ عَلَيْهِمُ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ مَا هُوَ مِنَ ٱلأَعْرَاضِ الْبَشَرِيَّةِ الَّتِي لاَ تُؤَدِّي إِلَى نَقْصٍ فِي مَرَاتِبِهِمِ الْعَلِيَّةِ؛ كَالْمَرَضِ وَنَحْوِهِ. أَمَّا **بُرْهَانُ وُجُوبِ صِدْقِهِمْ** عَلَيْهِمُ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ: فَلأَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَصْدُقُوا لَلَزِمَ الْكَذِبُ فِي خَبَرِهِ تَعَالَى، لِتَصْدِيقِهِ تَعَالَى لَهُمْ **بِالْمُعْجِزَةِ** النَّازِلَةِ مَنْزِلَةَ قَوْلِهِ تَعَالَى: صَدَقَ عَبْدِي فِي كُلِّ مَا يُبَلِّغُ عَنِّي) **متن السنوسية** 5.

ثم قال المصنف: جِبْرِيلُ قد وُصِفَ فعل ماض بذاك أي: بلفظة أمين أعني قوله جل ذكره: ﴿الروح الأمين﴾، وكذلك سيدنا يوسف وقوله: أدني تكملة. /[35 ب]

يعني المصنف أن جبريل ومعناه عبد الله رئيس الملائكة أي أفضلهم قد وصف بتلك الكلمة حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿إنه﴾ أي القرآن ﴿لقول رسول كريم﴾ على الله تعالى وهو جبريل، أضيف إليه لنزوله به ﴿ذي قوة﴾ أي شديد القوى ﴿عند ذي العرش مكين﴾ متعلق به عند ﴿مطاع ثَمَّ﴾ أي: يطيعه الملائكة في السموات﴿ أمين﴾ أي: أمين على الوحي المنزل إذا قلنا المراد به جبريل كما تقدم.

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ﴾ أي بالقرآن ﴿الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء/192-193] والروح جبريل كما في آية أخرى، قال تعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ [القدر/4] أي: إن الملائكة تنزل ليلة القدر، وكذا جبريل والعطف فيه لكونه أفضلهم، وقيل: المراد بالروح غير جبريل. /[36 أ]

وكذلك السيد يوسف عليه السلام قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ﴾ عزيز مصر ﴿ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي﴾ قال المَحلّي[208]: (أَجْعَلهُ خَالِصًا لِي دُون شَرِيك، فَجَاءَهُ الرَّسُول وقال: أَجِبْ الْمَلِك، فَقَامَ وَوَدَّعَ أَهْل السِّجْن، وَدَعَا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابًا حسنًا، وَدَخَلَ عَلَيْهِ)[209].

﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [يوسف/54] قال المفسرون: ذو مكانة، وذو أمانة.

ومنه قول العفريت لسيدنا سليمان: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾ أي: بعرش بلقيس ﴿قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ﴾ على حمله ﴿أَمِينٌ﴾ [النمل/ 39] على ما فيه من الجواهر والمعادن.

ومنه أيضًا قول لوطٍ عليه السلام في الشعراء: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ﴾ أي مرسول ﴿أَمِينٌ﴾ على ما جئتكم به [الشعراء: 162].

وقولُ صالح: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾، وقولُ هود أيضًا: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الشعراء: 125]، /[36 ب] وقول شعيب عليه السلام: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الشعراء: 178]، وقول نوح عليه السلام: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾.

وقول موسى قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾ معه ﴿وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الدخان: 17] رسول: هو موسى عليه الصلاة والسلام، كريم: على الله تعالى، **أن**: أي بأن، **أدُّوا إلي**: ما أدعوكم إليه من الإيمان أي: أظهروا إيمانكم بالطاعة لي يا عباد الله، **إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ**: على ما أرسلت به.

13. بها دُعاكَ اختمْ يجُابُ قَدْ وَرَدْ وَخُصَّ أَحمدُ بها نِعْمَ السَّنَدْ

(208) جلال الدين المحلي المصري الإمام الاصولي عالم وفقيه شافعي ومفسّر، أهم مؤلفاته: تفسير الجلالين، كنز الراغبين، أشهر تلامذته: زكريا الأنصاري، جلال الدين السيوطي (ت 1460). كحالة، **معجم المؤلفين**، 312/8، 313.

(209) جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي، **تفسير الجلالين**، في سورة يوسف 311/1.

ثم قال المصنف: **بها** أي بلفظة آمين **دُعاكَ اختمْ** فعل أمر مبني على السكون **يُجابُ قَدْ** للتحقيق **وَرَدْ** في القرآن والسنة والآثار.

وَخُصَّ فعل ماض **أَحمدُ** علمٌ على نبيّنا عليه أفضل الصلاة وأزكى /[37 أ] السلام **بها** جار ومجرور **نِعْمَ السَّنَدْ.**

يعني المصنف **أنه ورد أنَّ مَن دعا فأمَّن عقِبَ دُعائه** أي: قال آمين **أجيب له** دعاؤه؛ لخبر أبي داود بسند حسن عن أبي هريرة النميري، وكان من الصحابة: (أنه كان إذا دعا الرجل بدعاءٍ قال: اختِمْه بآمينَ؛ فإنَّ آمينَ مِثلُ الطابَعِ على الصحيفةِ، قال أبو زُهيرٍ: أُخبِرُكم عن ذلك؟ خرَجْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ ذاتَ ليلةٍ، فأتَيْنا على رجُلٍ قد ألحَّ في المسألةِ، فوقَفَ النَّبيُّ ﷺ وقال: أَوجَبَ إنْ ختَمَ، فقال رجُلٌ مِن القومِ: بأيِّ شيءٍ يَختِمُ؟ فقال: بآمينَ؛ فإنَّه إنْ ختَمَ بآمينَ، فقد أَوجَبَ)[210].

وقال علي رضي الله عنه: آمين خاتم رب العالمين، ختم دعاء عبده. رواه الطبراني وغيره لكنه بسند ضعيف[211].

أي كان علامةً /[37 ب] **على زيادة القبول، والإجابة حاصلة ولا بد** كما سيأتي: إن كلَّ دعاء مجاب **فقد أجمع على إجابة الدعاء السلف والخلف.**

قال صاحب **الجوهرة**[212]:

وعندنا أن الدعاء ينفعُ كما من القرآن وعدًا يسمعُ

والدعاء **لغةً: التوحيدُ**، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [الجن: 19]، و**الاستعانةُ** قال تعالى: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ [البقرة/23].

واصطلاحًا: رفع الحاجات إلى رفيع الدرجات، أي طلبها منه باللسان، أو بالقلب.

وهو **سنة**[213]، وقد يكون **فرضًا** كالصلاة على المصطفى في التشهد الأخير عند الشافعي[214]، أو في العمر مرة عند أبي حنيفة، وقد يكون **حرامًا** كالدعاء على شخص من غير حق، وقد يكون مكروهًا كالدعاء على النفس والولد والمال والخادم إلا لعذر.

والسُّنَّةُ /[38 أ] دلت بطلبه لكن بطريق الآحاد أي: باعتبار أفرادها، وأما مجموعها فبلغ عدد التواتر بحيث صار القدرُ المشترك منها يفيد القطعَ بمضمونها. فقد دعا ﷺ ربَّه في مواطن كثيرة كيوم بدر، فما زال يدعو ربه بالنصر ويقول: اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تُعبَد في الأرض أبدًا، مادًّا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبه، فأخذ أبو بكر رداءه، وألقاه على منكبه ثم التزمه من ورائه، وقال: يا نبيَّ الله قد ألححتَ على ربك، والله لينصرنَّك، فنُصِروا على قاتلي أهل بئر مَعُونة[215] -بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو بعدها نون موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان- وعلى المستهزئين. /[38 ب]

والقرآن قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي﴾ أي: اطلبوا مني مقصودَكم **﴿أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾** [غافر/60] أي: أُعطِكم مطلوبكم إن شئتُ، ولما كان الدعاء عبادةً عقَّبه بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ الخ.

وقال: **﴿وَإِذَا سَأَلَكَ﴾** يا محمد **﴿عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾** أي: فأخبرهم بقرب علمي منهم لا يخفى علي شيء. نزلت لما قال يهود المدينة: يا محمد كيف يسمع ربنا دعاءنا، وأنت تزعم أن بيننا وبين السماء خمسمئة عام وأن غلظ كل سماء مثل ذلك؟ **﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾** [البقرة/186] أي: أسمع دعاء عبدي الداعي إذا دعاني فأعطيه ما سأل.

فإن قلت.: قد نرى الإنسان يدعو ولا يستجاب له أجيب بثلاثة:

الأول: الإجابة مقيدة بالمشيئة في آية أخرى. والقاعدة: /[39 أ] حمل المطلق كهاتين الآيتين على المقيد كما قال الشارح: **وإطلاق هاتين الآيتين يقيد قوله تعالى:** ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾ أي تخصوا الله بالدعاء **﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ﴾** أي: ما تدعونه إلى كشفه **﴿إِن شَاءَ﴾** [الأنعام41] فقوله: ﴿أستجبْ لكم﴾ أي: إن شئتُ ﴿وأجيب دعوة الداعي﴾ أي: إن شئت، لكن هذه الآية ورد في حق المشركين.

والثاني: أن المراد حصول المطلوب بعينه، أو تعويضه بشيءٍ آخر، أو دفع مصيبة، أو ادخار ثواب في الآخرة بدله كما قال الشارح: **والمراد:** لكن المناسب الإتيان بأو، فيقول: أو المراد **الإجابة المصرَّح بها في حديث مناجاة موسى عليه السلام: وإن دعوني أستجب لهم، فإما أن أرده عاجلًا، وإما أن أصرف عنهم** /[39 ب] **سوء** كأن يَطلبَ دينارًا فلا يُعطاه، ويُخَلَّص من ضرب ألف سوط، **وإما أن أدَّخر لهم الثواب في الآخرة**: أي: يدخر لهم في الجنة ثوابًا يزيد على ما طلبوه بأضعاف كثيرة.

وفي كلام بعضهم: أن الإجابة تارة تقع بعين المطلوب على الفور، أو تتأخر لحكمة فيه، أو تارةً تقع بغير المطلوب حيث لم يكن في المطلوب مصلحة ناجزة، أو أصلح منها.

فقوله: وتارةً يتأخر لحكمة فيه أي: كزيادة ثواب الداعي، وكثرة معاصي المدعو عليه، كما دعا موسى على فرعون فأجيب بعد أربعين سنة.

وقوله: وتارةً تقع بغير المطلوب إلخ أي: كأن يطلب عشرين درهمًا؛ لأنه لو أعطي الدنانير عصى الله بها.

والثالث[216]: عدم الإجابة بعين المطلوب لفقد شروط /[40 أ]الدعاء كاجتناب الحرام في الأكل والشرب والكسب، والتوبة من كل ذنب على ما سيأتي قريبًا.

لكن من آدابه أي: من مستحباته **تحرِّي** أي: قصد **الأوقاتِ الفاضلة كالسجود** لحديث: (أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهو سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ في سجودكم)[217]، (فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ)[218] وقَمِنٌ: بفتح القاف وكسر الميم بمعنى حَقِيق.

وعند الأذان: لخبر أبي نعيم عن عائشة مرفوعًا: (ثلاثُ سَاعَات لِلمَرْءِ المسْلِمِ مَا دَعا فِيهِنَّ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ مَا لَمْ يَسأَلْ قَطِيعَةَ رَحِمٍ أو مَأْثَمًا: حِينَ يُؤَذِّنُ المؤَذِّنُ بالصَّلاةِ حَتَّى يَسْكُتَ، وحِينَ يلْتَقِي الصَّفَّانِ حَتَّى يَحْكُمَ الله تَعَالَى بَيْنَهُما، وَحِينَ يَنْزِلُ المطَرُ)[219].

ومنها: تقديم الوضوء والصلاة أي صلاة ركعتين، واستقبال القبلة، ورفع الأيدي، /[40 ب] وتقديم التوبة من كل ذنب، والاعتراف إلى الله بالذنب، والإخلاص في الدعاء بأن يأتيَ به امتثالًا لله تعالى، والسؤال بالأسماء الحسنى، ففي الحديث: (مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْعُو بِها إلاّ وَجَبَتْ له الجنة)[220]، وفي رواية: مَن دعا بها استجاب الله له[221].

وافتتاحه بالحمد والصلاة **على النبي** ﷺ؛ لخبر الطبراني عن فَضَالَةَ بن عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال بينما رسول الله ﷺ قاعدٌ إذْ دخل رجل يصلي، فصلى، ثم قال: اللهم اغفر لي وارحمني، فقالَ لهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَجِلْتَ أَيُّهَا الْمُصَلِّي، إذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله، ثم صلِّ علي، ثم ادعه سل تعطه)[222].

وختمه بها: أي بالصلاة والسلام على النَّبِيّ ﷺ **و**جعلها **في وسطه أيضاً** لخبر الطبراني عن جابر مرفوعًا: /[41 أ] (لا تجعلوني كقدح الراكب، اجعلوني في أول كل دعاء، وفي وسطه، وفي آخره)[223] أي: لا تؤخروني في الذكر كالراكب يعلق قدحه في آخر رحله ويجعله خلفه، وقيل: قوله في وسطه مدرج من كلام الراوي.

ولإجابة الدعاء بعين المطلوب فورًا شروط جمع شرط نحو **الأربعين** كما عدها المساوي، قال شيخنا **السُّحَيْمِيُّ**[224]: وهي ترجع إلى تسعة وعشرين شرطًا نظمها فقال:

شُرُوطُ دُعَاءٍ جَزْمٌ بِقُـــدْرَةِ رَبِّـــهِ عَلَى القَصْدِ لَمْ تَسْتَعْظِمْهُ حُسْنَ ظَنِّـــهِ

بِهِ ابقِ اختبارَ اللهِ واتْرُكْ سَجْعَـــهُ وَتَعْلِيْقَـــهُ وَالْجَهْـــلَ معنى كَلَـحْنِهِ

تَأَدَبْ وَلَا تَضْجَرْ وَدَعْ فَاسِدَ الطَّلَبِ ورؤيةُ يقـــظان بدنيـــا لربـــه[225]

/[41 ب] وموتُ حياةٍ والمحالُ بعادةٍ وعقـــل وشـــرع ثم مختص غيـــره

وحجر أو ما ذنب به أو لكراهـــة وتسليم كل النـــاس من شر جنـــه

وَدَعْهُ بِحَصْرِ البَوْلِ أَوْ مُفْرِطَ الشَّبَـــعْ أَوْ الوطء أو ما لذنب أو ما قدر ربـــه

عَنِ الفَرْضِ لَمْ تَشْتَغِلْ بِهِ احضُرْ وَاقْبَلَنْ تُبْ ادْعُ بِأَسْمَاءٍ لَـــهُ اقْصِـــدْ لِقُرْبِـــهِ

وقال شيخ شيخنا **البكري**:[226] «لو أجاب العبد ربه في كل ما أمره به لأجاب الحق عبده في كل ما سأله أو خطر له من تكوين أمر»[227] انتهى.

وهي أي: لفظة (آمين) من خصائص نبينا سيدنا محمد **عليه** أفضل **الصلاة** وأزكى **السلام** فقد اختص بأمور كثيرة زيادةً على الأنبياء كحل تزويجه تسعة، /[42 أ] وصلاته في أي موضع أدركته الصلاة، ففي الحديث: (جُعِلت لي الأرض كلها مسجدًا وتربتها طهورًا)[228].

---

(224) من أشهر شيوخ المؤلف وقد تمت ترجمته في المبحث الخامس من الفصل الأول.

(225) كتب في مطلع هذه الصفحة على الزاوية اليسرى العلوية الخامس وتحتها خط أحمر ثم أسود ثم رقم 5.

(226) ابن أبي السرور (1005 - 1087 هـ = 1596 - 1676 م) محمد بن محمد أبي السرور زين العابدين بن محمد أبي المكارم البكري الصديقي، المعروف بابن أبي السرور: مؤرخ مفسر باحث، مصري. انتهت إليه رئاسة بيت البكري بمصر. مولده ووفاته في القاهرة.

له تصانيف، منها (النور المبين في توضيح ما في إحياء علوم الدين) و (الدرة العصماء في طبقات الفقهاء) و(الروضة الندية في طبقات الصوفية) و(القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب – ط). **الأعلام** خير الدين الزركلي ٧ /٦٤.

(227) **إعانة الطالبين**، للبكري الدمياطي، دار إحياء الكتب العربية، 179.

(228) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، 63/2 ح 522ولفظه:(وَجُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا، وَجُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا إِذَا لَمْ نَجِدِ الْمَاءَ).

ولم تكن قبله إلا لسيدنا موسى عليه السلام **و**سيدنا **هارون** عليه السلام، قال تعالى حكاية عن سيدنا موسى وهارون: ﴿**رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ**﴾ أي: امسح أموال فرعون وملئه ﴿**وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ**﴾ أي: اطبع عليها واستوثق ﴿**فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ**﴾ أي: المؤلِم، دعا عليهم وأمَّن هارون على دعائه أي: قال آمين، قال الله تعالى: ﴿**قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا**﴾ فمسخت أموالهم حجارة، ولم يؤمِن فرعون حتى أدركه الغرق ﴿**فَاسْتَقِيمَا**﴾ أي: على الرسالة والدعوة إلى أن يأتيَهم العذاب ﴿**وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [يونس/88-89] أي: في استعجال /[42 ب] قضائي.

وهو المراد بقوله أي المصنفِ: وَخُصَّ أَحمدُ.. إلخ البيت.

وقوله: (نعم السند) إما تكملة، أو نعم خصوصية خص بها ﷺ، أو إن سنده أي حديثه الوارد مقبول أو صحيح.14.والثاني من العقودِ حُكْمُها بعدَ المثاني في الصلاةِ نَظْمُها

ثم قال المصنف: والثاني مبتدأ من العقود جار ومجرور حكمها خبره.

بعد المثاني خبر مقدم في الصلاة: جار ومجرور نظمها: مبتدأ مؤخر.

وأقول: أشار بهذا البيت إلى العقد الثاني من العقود الثلاثة، وهو حكمها في الصلاة بعد قراءة الفاتحة. والمثاني من أسماء الفاتحة، وسمِّيت بذلك لأنها تثنى في(229) كل ركعة أي: تكرر فيها بأن تقرأ في كل ركعة.

وقول بعضهم: تثنى في كل ركعة فيه تجَوُّز.

وهي مكية على قول الأكثر. وقال مجاهد(230): مدنية، وقيل: /[43 أ] نزلت مرتين مرة بمكة حين فرضت الصلاة، ومرة بالمدينة حيث حولت القبلة، ولذلك سميت مثاني.

قال البغوي(231): (والأول أصح)(232).

وقال البيضاوي: وقد صح أنها مكّيَّة بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر/87](233)، وهي مكية بنص السنة، فقد ثبت ذلك عن ابن عباس، وقول الصحابي في القرآن خصوصًا في النزول له حكم المرفوع. انتهى من تفسير الخطيب(234).

15.هيئةٌ للشَّافِعي لا يُسجدُ لتركها كذاكَ قالَ أحمدُ

وأشار إلى ذلك بقوله: هيئةٌ خبرٌ لمبتدأ محذوف، التقدير هي هيئةٌ. للشافعي جار ومجرور واللَّام بمعنى عند. لا يسجد لتركها جار ومجرور متعلق بيسجد. كذاك قال الإمام أحمد إنه لا يسجد لتركها.وأقول: هي أي: لفظة آمين عند الإمام أي: المقدَّم على غيره المقتدى به /[43 ب] الأعظم، والمجتهد المطلق وهو كامل الأدلة كالشافعي، فلا يجوز له أن يقلد غيره بخلاف مجتهد المذهب وهو من قواعد مذهب إمامه، فإذا وقعت له حادثة لم يعرف لإمامه فيها نص اجتهد فيها على مذهبه وخرجها على أصوله كالربيع.

ومجتهد الفتوى: هو المتبحر في مذهبه المتمكن من ترجيح أحد قوليه على الآخر إذا أطلقهما إمامه كالنووي.

---

(233) البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 15.

(234) الخطيب الشربيني، **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، 4/1.

وإذا أُطلق المجتهد انصرف إلى الأول، وقد فُقد من نحو ثلاثمئة من الهجرة كما قاله **ابن الصلاح**[235] عن بعض الأصوليين: إنه لم يوجد بعد الشافعي مجتهد مستقل[236].

أبو عبد الله كنيته محمد اسمه ابن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف /[44 أ] جدِّ النبي ﷺ، فهو ابن عم المصطفى، واسم أمه **فاطمة** بنت عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه **الشافعي**: نسبةً إلى شافع لأنه أكبر أجداده، ولأنه صحابي ابن صحابي، ولما فيه من التفاؤل الحسن.

ولد بغَزَّة[237].

وقيل: بعَسْقلان[238].

وقيل: بمعنى[239].

وقيل: باليمن يوم مات أبو حنيفة سنة خمسين ومائة. ومات **بمصر** ليلة الجمعة رحمة الله عليه ورضوانه، [ودفن] بعد عصر يوم الجمعة سلخ رجب سنة أربع ومائتين. فعمره نحو أربعة وخمسين سنةً.

وقوله: **رضي الله عنه** جملة دعائية. وتقدم معنى الرضى[240].

هيئة في الصلاة، والهيئة عنده **ما لا يسجد للسهو**[241] **لتركها بخلاف الأبعاض.**

والحاصل: أن المتروك من الصلاة ثلاثة أشياء: فرضٌ، /[44 ب]وسنةٌ أي: بعضٌ، وهيئةٌ.

فالفرض المتروك سهوًا لا ينوب عنه سجود السهو ولا غيره، بل إن تذكَّره قبل سلامه أتى به، وإن تذكره بعد السلام والزمان قريب أتى به وجوبًا، وبنى عليه، وإن تكلم قليلًا وسجد للسهو فإن طال الفصل استأنفها.

والبعض المتروك عمدًا أو سهوًا لا يعود إليه بعد التلبُّس بغيره، ولكنه يسجد للسهو.

والهيئة كالتسبيحات ونحوها لا يعود المصلي إليها بعد تركها، ولا يسجد للسهو عنها سواء أتركها سهوًا أو عمدًا[242].

ويأتي بها **عقب** قراءة سورة **الفاتحة بعد سكتة لطيفة لقارئها** في الصلاة، وخارجها للاتباع[243].

ويسنُّ أن يؤمِّنَ المأموم **مع تأمين إمامه لخبر** الصحيحين: (**إذا أمَّن الإمام فأمِّنوا فإنَّ من وافق** /[45 أ] **تأمينه تأمين الملائكة)** قال **الشرنبلالي**:[244] «المراد بالموافقة الإخلاص والثقة بالله تعالى، لا الموافقة في التلفظ بها وقت واحد» **(غفر له ما تقدم من ذنبه)**[245].

وأخرج ابن وهب في مصنفه عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فأَمِّنُوا، فإن الملائكة تؤمِّن، فمَن وافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلَائِكَةِ غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ وما تأخر).

وأخرج أبو عوانة في صحيحه وكذا أحمد ومسلم والأربعة لكن بإسقاط "وما تأخر".

قال **الأزهري**[246]: «غفر له: دعا له، ودعا عليه؛ لأن الغفر هو الإعدام انتهى من الدراية»[247].

وفي رواية **للبخاري**: (إذا قال الإمام: ولا الضالين قولوا: آمين)[248].

وفي **مسلم**: (إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ: آمِينَ)[249].

وفي الكشاف: روي عن النبي /[45 ب] ﷺ أنه قال: (لقَّنني جبريل عليه السلام عند فراغي من الفاتحة آمين، وقال: إنه كالختم على الكتاب)[250].

وأخرج الخطيب عن البيهقي وغيره أنه ﷺ قال: علَّمني جبريلُ عليه السلام آمين عند فراغي من قراءة الفاتحة، وقال ﷺ: (إنه كما تختم على الكتاب) كما رواه أبو داود في سننه.

وقد أوصل شيخنا السُّحَيْمِيُّ -عليه رحمته ورضوانه- **ما يغفر الذنوب ما تقدم منها وما تأخر إلى ستة عشر** في شرحه فضائل رمضان نظمها فقال:

قَالَ النَبِيُّ تُغْفَرُ الذُّنُوبُ مَـــا تَقَـــدَّمَتْ وَمَـــا تَأَخَّـــرَتْ نَمَا

إِنْ حَجَّ أَوْ قَدْ صَامَ يَوْمَ عَرْفَـــة أَوْ رَمَضَـانَ أَوْ وضـــوءًا سَبَقَـــه

أَوْ قَادَ أَعْمَى أَوْ سَعَى فِي حَاجَةْ لِمُسْلِـمٍ أَوْ قَالَ إِثْـــرَ جُمْعَـــــةْ

سَبْـعًا مَـــعَ المعَـــوِّذَاتِ فَاتِحَـــة أَوْ آخِـرًا لِلْحَـشْرِ أَوْ قَدْ صَافحـه

مَـــعَ صَـلاةٍ لِلنَّبِيِّ أَوْ حَمِـــدْ بَعْدَ الطَّعامِ أَوْ بِوَقْـتِ اللُّبْـسِ زِدْ /[46 أ]

أَوْ أَنْ يُؤَمِّنَ لِلإِمامِ أَوْ يَقُـــلْ شَهَـادَتَيْـــنِ عِنْدَ تَأْذِيـــنٍ نَـــزَلْ

فإن قلت.: أما غفر الذنوب فيما تقدم فظاهر، وأما فيما تأخر فلا يصح؛ لأنه لم يقع منه ذنب حتى يغفر له، قلت.: المغفرة لا تستلزم سبق ذنب، أو إن معناه أنه لو وقع منه ذنب وقع مغفورًا. والمراد بتلك الذنوب الصغائرُ فقط، إذا لم تكن لآدمي، أما الكبائر فلا يكفِّرها إلا التوبة، أو عفو الله، وكذا حق الآدمي فإنه مبني على المشَاحَّة.

وسُنَّ في صلاة جهرية **جهر بها** وخرج بـ(في جهرية) السرية، فلا يجهر فيها كالظهر والعصر، ولا مَعِيةً، بل يؤمِّن الإمام وغيره سرًا مطلقًا. انتهى.

تنبيه[251]:/[46 ب]

وعند الإمام أبي عبد الله **أحمد بن** محمد ابن **حنبل** بن هلال بن أسد المروزي الشيباني، يجتمع مع النبي ﷺ في نزار بن مَعَدّ بن عدنان البغدادي. قدمت به أمه من **مَرْوِزْ** وهي حاملة به فولدته ببغداد، وهو تلميذ الشافعي، قال: خرجت من بغداد وما خلَّفت فيها أفقه ولا أورع ولا أزهد ولا أعلم من الإمام أحمد بن حنبل[252].

كذلك أي: مثل مذهب الإمام الشافعي من جهة أنه **يسنُّ الإتيان** /[47 أ] **بها** أي: بلفظ آمين **عقب الفاتحة** للأحاديث السابقة.

16. نُعْمَانُ قالَ: سُنَّةٌ ويستحبّ لمالكٍ وارضَ عن الكلِّ تُحَبّ

ثم قال المصنف: نُعْمَانُ قال: سنة بعد الفاتحة كما يأتي قريبًا، ويستحبّ لسيدنا لمالكٍ.

وارضَ عن الكلِّ أي: عن كل الأئمة، ولا يرجح منهم واحد، بل كلهم على الدين الحق.

وقوله: تُحَبّ تكملة، أو تكن محبوبًا عندهم جميعًا رضي الله عنهم أجمعين

.وأقول: هي لفظة آمين عند أبي حنيفة اسم لبنته. وقيل: لروايته النعمان بن ثابت.: بن طاوس بن هرمز ملك بني شيبان، فهو من العرب. وقيل: من الفرس. قال إسماعيل بن حمَّاد بن أبي حنيفة: جدي نعمان بن ثابت بن نعمان بن مرزبان من أبناء فارس الأحرار، ما وقع علينا رق قطٌّ.

---

(251) كتبت كلمة تنبيه في نهاية الصفحة اليسرى وعند النظر في الصفحة التي تليها نرى القسم الأعلى على اليمين قد ترك فراغ قرابة ربع صفحة فارغة فيحتمل أن الشيخ قد ترك لها فراغاً ليكتب فيه التنبيه لاحقا ثم نسي أو عدل عن ذلك، أو أنه كتب ومسح. وأرجح الأول والله أعلم.

(252)الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 195/11.

وصحَّ أن ثابتًا هذا أدرك عليَّ بن أبي طالب، فدعا له ولذريته بالبركة.

وذكر جماعة أن أبا /[47 ب] حنيفةَ أدرك نحو عشرين صحابيًا، وسمع الحديث من تسعةٍ منهم.

قال الشيخ **مرعي الحنبلي**[253]: والصواب أنه لم يثبت روايته عن أحد منهم بطريق صحيح، وإن صحَّ رؤياه أنس بن مالك[254] فهو من التابعين.[255]

قال **المحققون**: والأحاديث التي وردت في حقه لا أصل لها. كذا نقله شيخنا **السُّحَيْمِيُّ** في شرحه شرح الشيخ عبد السلام على الجوهرة.

يسنُّ الإتيان بها عقب الفاتحة أيضًا للإمام والمأموم والمنفرد[256] **داخل الصلاة وخارجها** ويسنُّ الإسرار بها مطلقًا[257] بخلاف الشافعي كما تقدم، ودليله ما روي: أن النبي ﷺ قال: (آمين ومدَّ بها صوته)[258].

وللحنفية: أن آمين دعاءٌ، وسبيله الإخفاء؛ لقوله تعالى: ﴿**ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً**﴾ [الأعراف/63]، وما رواه محمول على التعليم.

ولا /[48 أ] **يسجد للسهو إذا تركها؛ لأن سجود السهو عنده** أي: عند أبي حنيفة **إنما هو إذا الشخص**[259] **واجبًا** ولو تكرر الواجب المتروك، والواجب عنده: ما ثبت بدليل ظني فيه شبهة.

وتستحب عند الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارثِ بن غَيْمَانَ بمعجمة فمثناة تحتية، ابن خُثيل[260] بمعجمة مضمومة فمثلثةٍ مفتوحةٍ فمثناة تحتية، **الأَصْبَحِيُّ** بفتح الباء: نسبة إلى ذي أصبح بطن من حِمْيَر، وهو من العرب عهده في قريش في بني تيم الله، فهو مولى عهد، لا مولى عتاقة عند الجمهور، فهو من بيوت الملوك.

(253) مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر، الكرمي ثم المقدسي. نسبته إلى "طُورَكَرْم" وهي قرية من قرى نابلس، تقع غربيها إلى جهة البحر، تبعد عنها قريباً من 16 كيلو متراً. وهي الآن مدينة، ومركز قضاء. وتسمى في لسان أهل فلسطين الآن "طولْكرمْ ". ويظهر من كلام الذين ترجموا له أنه ولد في طولكرم، ثم انتقل إلى القدس، ثم إلى القاهرة واستوطنها. وبها توفي ودفن بتربة المجاورين سنة 1033، انظر **نيل المآرب**، عبد القادر الشيباني،11/1.

(254) أنس بن مالك بن النّضر بن ضَمْضَم بن زيد بن حَرَام بن جُنْدَب بن عامر بن غَنْم بن عَدِيّ بن النَّجّار. وأمُّه أم سُليم بنتُ مِلْحَان بن خالد بن زيد بن حَرَام بن جُنْدَب بن عامر بن غَنْم بن عدي بن النّجار، صحابي توفي سنة 93 هجرية، انظر **طبقات** ابن سعد 5/ 325.

(255) المقدسي، **أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات**، 46/1.

(256) كتب في الحاشية اليسرى والقارئ.

(257) حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، للطحطاوي، كتاب الصلاة، 261/1.

(258) أخرجه ابن أبي شيبة (٧٩٦٠)، وأحمد ٣١٥/٤ و٣١٧، والدارمي (١٢٥٠)، وأبو داود (٩٣٢)، والترمذي (٢٤٨)، وفي علله الكبير: ٦٨ (٩٨)، والدارقطني ١/ ٣٣٣ و ٣٣٤، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ (١١١)، والبيهقي ٢/ ٥٧، والبغوي (٥٨٦).

(259) لعل العبارة تستقيم بإضافة كلمة: أنقص.

(260) غَيْمَانَ . وهو على الصَّحيح بغينٍ مُعجمةٍ مفتُوحةٍ، ثم بمثنَّاةٍ تحت ساكنة، ثم ميمٍ تليها ألفٌ، ثم نونٌ . ابنِ خُثَيْلٍ . بخاءٍ معجمةٍ مضمومةٍ، ثم مُثلَّثةٍ مفتوحةٍ، تليها مُثنَّاةٌ تحتَ سَاكنةٍ، ثم لامٌ، وقيل: بالجيم أوله. **إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك**، لابن ناصر الدين، 227/1.

وحملت به أمه ثلاث سنين، وقيل: أكثر، وطول الحمل علامة على وفور عقل المولود. ولد سنة تسعين ومات سنة تسع وسبعين ومائة، ودفن بالبقيع، فعمره تسع وثمانون سنة.

وَوُلِدَ /[48 ب] أبو حنيفة سنة ثمانين، وتوفي سنة خمسين ومائة، فعمره سبعون سنة.

وولد الشافعي سنة خمسين ومائة، وتوفي سنة أربع ومائتين، فعمره أربع وخمسون سنة.

وولد أحمد بن حنبل سنة أربع وستين ومائة، ومات سنة إحدى وأربعين ومائتين، فعمره سبع وسبعون سنة.

ثم أمر المصنف أن يترضى عن الكل، وأنهم جميعا على الحقِّ رضي الله عنهم أجمعين وذلك في قوله فيما تقدم: (وارضَ عن الكل تحب).

ويجب على الإنسان تقليد واحد منهم، ولا يجوز تقليد غيرهم ولو من أكابر الصحابة؛ لأن مذاهبهم لم تدوَّن ولم تضبط كهؤلاء الأربعة، وتقدم معنى الرضى.

17. وثالثُ العقودِ في اللُّغاتِ فقلتُ باختصارٍ ذاكَ ياتِيْ

ثم لما أنهى الكلام على العقد الأول[261] والثاني[262] **أشار إلى العقد الثالث فقال:**

وثالث العقود ثالث: مضافٌ والعقود مضافٌ إليه. /[49 أ]

وقوله: **في اللغات** جار ومجرور **فقلت** الفاء فاء التفريع **باختصار** والباء بمعنى مع **ذاك ياتي** الموعود به قريبًا.

يعني المصنف بهذا البيت **إذ العقد الثالث معقود في لغاتها، وما يتعلق بها في علم العربية** أي علم النحو، **واللغات جمع لغة** واللغة: لغةً النهجُ في الكلام، وعرفًا: اتفاق طائفة على ألفاظ مخصوصة.

الاختصار[263]: **الإيجاز والضمُّ**. قال **القاضي حسين**: مشتق من الخصر، وهو سرة الشيء وخلاصته.

قال: **العلامة البرماوي**[264]: وقد اختلفت عباراتهم فيه، فقيل هو: **تقليل اللفظ** سواء **كثر المعنى أو لم يكثر.**

وقيل: هو رد الكلام إلى قليله مع استيفاء المعنى وتحصيله.

وقيل: الإقلال بلا إخلال.

وقيل: تكثير المعاني مع تقليل المباني. /[49 ب]

وقيل: حذف الفصول مع استيفاء الأصول.

وقيل: تقليل المستكثر وضم المنتشر، إلى غير ذلك. وإنما سمي اختصارًا لما فيه من الاجتماع كما سميت المِخْصَرَة مخصرةً لاجتماع السُّيُور، وخصر الإنسان خصرًا لاجتماعه ودقته[265]

18. لغاتُ آمينَ خمسةٌ تَشْديدها تَخْفيفُها وقَصْرُها وَمَدُّها

(261) العقد الأول في فضل كلمة آمين.

19.إمالةٌ في المـــدِّ والتَّخفيـــفِ وأعلمْ تفزْ بالمجدِ والتَّشريفِ

وأشار إلى ذلك بقوله: لغات آمين مبتدأ وقوله: خمسة خبر.

الأولى تَشْديدها والثانية تَخْفيفُها والثالثة وقَصْرُها والرابعة وَمَدُّها والخامسة الإمالةٌ في المدِّ والتَّخفيفِ.

وأعلمْ تفزْ بالمجدِ والتَّشريفِ أي: بالعلو وبالشرف في الدارين.

يعني المصنف أن في آمين بالاختصار خمس لغات وأما بالبسط فثمانية كما يأتي قريبًا إن شاء الله تعالى.

الأولى: (أمين) القصر مع التخفيف على وزن فَعِيْل، قال الأشموني(266): وهي مسموعة، /[50أ] ومنها قول الشاعر:

---

(262) العقد الثاني وهو الكلام عن حكمها الفقهي.

(263) قال الكفويّ في "الكليات": الاختصار: تقليل المباني مع إبقاء المعاني، أو حذف عرض الكلام، وهو جلُّ مقصود العرب، وعليه مبنى أكثر كلامهم، ومن ثمة وضعوا الضمائر لأنها أخصر من الظواهر خصوصًا ضمير الغيبة، فإنه في قوله تعالى: {أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً} قام مقام عشرين ظاهرًا، كما قال بعض المحققين.

(264) الشيخ إبراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن خالد، برهان الدين البرماوي، الأزهري الشافعي الأنصاري الأحمدي، هو ثاني شيوخ الجامع الأزهر، إذ تولى المشيخة بين عامي 1101-و1106، توفي سنة 1106، اكتاب عجائب الآثار، 1، 173. قلت: من المخطوطات التي وجدتها له في المكتبة الأزهرية حواش على متن الرحبية لسبط المارديني برقم 232/5485.

(265) وقال صاحب الحاوي: قال الخليل بن أحمد: هو ما دل قليله على كثيره، سمي اختصاراً لاجتماعه، كما سميت المخصرة مخصرة لاجتماع السيور، ومخصر الإنسان لاجتماعه ودقته. النووي، **تهذيب الأسماء واللغات**، حرف الخاء 91/3.

(266) اسمه: ابو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى بن يوسف يعرف بالأشموني نسبة لمدينة أشمون، وهو نحوي فقيه أصولي منطقي مصري، أشهر مؤلفاته: منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، ومن تلامذته إبراهيم بن عبد الجبار الفجيجي (ت1464). **الأعلام**، الزركلي، 15/5.

تَباعَدَ عني فُطْحُلٌ إذْ دَعوتُهُ أمِينَ فَزادَ اللهُ ما بَيْنَنا بُعْدا[267]

قال العلامة الخطيب [977 هـ] في تفسيره: ([وقال جبير] لما سأل الأسدي المسمى بفطحل البيت المذكور، وذكره مقصورًا، وكان من حقه التأخير؛ لأن التأمين إنما يكون بعد الدعاء، لكن قدمه للضرورة)[268].

وقال الشاعر:

تيقَّنتُ أنْ رُبَّ امرئٍ خِيلَ خائناً أمينٌ، وخوَّانٌ يُخالُ أمينا[269]

وقال غيره أيضًا:

فلما رآكَ الله أعدلَ خلقــــه وأنت على كل العبــاد أمين

ولَّاك سلطانًا مطاعًا لأمره وألقى إليك الأمر وهو يعين

واللغة الثانية: المدِّ مع التَّخفيفِ على وزن فاعيل مسموعةٌ أيضًا، ومنها قول الشاعر، وهو مجنون ليلى: /[50ب]

يا رَبِّ إنَّكَ ذو مَنٍّ وَمَغفِرَةٍ ثبِّت بِعافِيَةٍ لَيلَ المحِبّيــــنا

يا رَبِّ لا تَسلُبَنّي حُبَّها أَبَدًا وَيَرحَمُ اللهُ عَبدًا قالَ آمينا[270]

قال الأشموني: وعلى هذه اللغة فقيل: إنه عجميٌّ معربٌ؛ لأنه ليس في كلام العرب فاعيل.

وقيل: أصله أمين بالقصر، فأُشبعت فتحة الهمزة وتولدت الألف، كما في قول الشاعر:

أَقُولُ إذْ خَرَّتْ[271] عَلَى الكَلكَالِ[272]

قال بعض النحويين: أصله كَلْكَلْ، قال ابن أبان[273]: وهذا أولى[274].

(267) البيت من البحر الطويل لجبير بن الأضبط في تهذيب إصلاح المنطق ٤٢/٢؛ وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص١٧٩؛ وشرح المفصل ٣٤/٤؛ ولسان العرب ١١/ ٥١٨٧ "فحطل"، ١١/ ٥٢٨ "فطحل"، ١٣/ ٢٧ "أمن". وذكره الأشموني والشاهد فيه قوله: "أمين" حيث جاء بقصر الألف مع تخفيف الميم، وهي لغة في "آمين". الأشموني، **شرح الألفية**، 92/3.

(268) الخطيب الشربيني، **السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، 1/ 10- 11 .

(269) محمد حسن شراب، **شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية** 3/ 263.

(270) البيت من البحر البسيط للمجنون في ديوانه ص٢١٩؛ ولعمر بن أبي ربيعة في لسان العرب ١٣/ ٢٧ "أمن"، وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص١٧٩؛ وإنباه الرواة ٣/ ٢٨٢؛ وشرح المفصل ٤/ ٣٤.

(271) في أصل المخطوطة كتبت بالحاء المهملة ثم الزاي المنقوطة المعجمة (حزَّت) وواضح أنه تصحيف، فصححتها وفقاً لتخريج البيت من مصادره.

(272) وعجزه: (يا ناقتا ما جلت من مجال). البيت من بحر الرجز بلا نسبة في الجنى الداني ص١٧٨؛ ورصف المباني ص١٢؛ ولسان العرب ١١/ ٥٩٦، ٥٩٧ "كلل"؛ والمحتسب ١/ ١٦٦. ومعناه: أقول لناقتي عندما رأيتها تنحدر على صدرها تعبًا: ما كانت حصيلة دورانك ومسيرك كله؟!

(273) الحسين بن أبان النحوي البغدادي، المنعوت بالجمال، أخذ عن الأستاذ أبي عثمان سعد بن أبي أحمد الجذامي، البياني البغدادي، له مصنفات منها: "شرح الفصول"، وقلما يوجد به نسخة صحيحة، و"قواعد المطارحة" و"شرح ضروري التصريف" لابن مالك، و"كتاب في المسائل الخلافية". وكان ذا حفظ حسن. ثقة فيما يكتب ويقول. مدرس النحو بالمستنصرية مات سنة 674. **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، الفيروز آبادي، 1 / 122.

(274) الأشموني، **شرح الألفية**، 3/-94 -93.

والثالث: تَشْديدها مع المد ولا تبطل به الصلاة عندنا؛ لأن معناه حينئذ قاصدين، قال تعالى: ﴿وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة/2] أي: قاصدين الكعبة.

ومنعه بعض أئمة الحنفية كالشرنبلالي، وشارح مجمع البحرين[275]، وقالوا: بعدم الجواز[276]، وبه قال صاحب الهداية: وإنه خطأ فاحش. ومعناه أنه ليس بشيء.

وقيل: معناها قاصدين الصلاة لذكره قوله: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة/7]. /[51 أ]

وعن شمس الأئمة الحلواني[277]: له وجه، لأنه حينئذٍ معناه ندعوك قاصدين إجابتك [278] صيانةً لصلاة العامة.

وعن جعفر الصادق[279] والحسين بن الفضل[280] أنهما قرأا هكذا، ولا تفسد به الصلاة لأنه يوجد في القرآن. وعليه الفتوى.

وقيل: تفسد به كما في التجنيس. وقال في البحر: ومن الخطأ التشديد مع حذف الياء مقصورة وممدودة، ولا يبعد فساد الصلاة فيهما[281].

واللغة الرابعة: التشديد مع القصر.

واللغة الخامسة: الإمالة مع المد والتخفيف. والإمالة كما قال بعض مشايخنا: أن تحنو بالفتحة نحو الكسرة.

وأما بالبسط فنقول: هي بالمد والقصر، وعلى كلٍّ بالتشديد أو التخفيف فهذه أربعة، وعلى كلٍّ إما بالإمالة أو عدمها، اثنين في أربعة، فتحصل أنَّ فيها ثمان لغات، كذا ذكره /[51 ب] شيخنا السُّحَيْمِيُّ في شرحه على الخطيب.

20. مبنيةٌ على الفتحِ مثلَ كيــفَ في مــدٍّ وقصــرٍ فيهــما وخَفِّفِ

21. وهو اسمُ فعلٍ دالٌ على الطَّلَبْ وقد وُضِعْ منْ أولِ الأمر انتسب

قال المصنف: مبنية أي: لفظة آمين لمشابهتها بالحرف في النيابة عن الفعل وعدم التأثر بعامل، قال في متن الخلاصة:

وَكَنِيَابَةٍ عَنِ الْفِعْلِ بِلاَ

تَأَثُّرٍ وكَافْتِقَارٍ أُصِّلا[282]

فأشبهت الحرف في كونه يعمل ولا يعمل فيه غيره كما أن الحرف كذلك، واحترز بقوله: (بلا تأثر) عمَّا ناب عن الفعل وهو متأثر بالعامل نحو: ضربًا زيدًا، فإنه نائب مناب اضربْ، وليس مبنيًا لتأثره بالعامل فإنه منصوب بالفعل المحذوف، بخلاف آمين فإنه وإن كان نائبًا عن (استجِبْ) ليس متأثرًا بالعامل. انتهى.

(282) **ألفية ابن مالك**، باب المبني والمعرب 3.

والحاصل: أن ما ذكره **ابن مالك**[283] أن المصدر الموضوع موضع الفعل وأسماء الأفعال اشتركا في النيابة مناب الفعل، لكن المصدر /[52 أ] متأثر بالعامل، فأُعرب لعدم مشابهته بالحرف، وأسماء الأفعال غير متأثرة بالعامل، فبنيت لمشابهتها الحرف في أنها نائبة عن الفعل وغير متأثرة به.

وهذا الذي ذكره ابن مالك مبني على أن أسماء الأفعال لا محل لها من الإعراب. والمسألة خلافية، وسنذكر الخلاف عن قريب.

وقوله: **على الفتحِ مثلَ كيفَ** جار ومجرور **في مدٍّ وقصر فيهما وخفِّفِ** وهي المد مع التخفيف والقصر مع التخفيف.

يعني المصنف **أن آمين على اللغتين الأولى تبنى على الفتح مثل: كيفَ** وأينَ لاجتماع الساكنين؛ لأن أسباب البناء على الحركة خمسة نظمها بعضهم، فقال:

وَابْنِ على التَّحْرِيكِ مَا تَعَذَّرا تَسْكِيْنُهُ أَوْ مُعْرَبَ الأَصْلِ جَرَى

أَوْ شِبْهَهُ أَوْ مُفْرَدًا وَصْفًا أَتَى أَوْ كَانَ عُرْضَـــةَ ابتداءٍ يَا فَتَى

وقوله: (مثل كيف) أي: في مطلق بنائها على الفتح، وإن اختلف السبب فـ(كيف) بُنيت للاتباع، أي: اتباع حركة الكاف؛ لأن الياء بينهما ساكنة، والساكن حاجز غير حصين، وأما (آمين) فبنيت على الفتح للخفة كما يأتي قريباً.

ويصح أن يقال: لا يضر اجتماع سببين للبناء، ففي (كيف) الاتباع والخفة أيضًا كما في (أين) فلذلك قلنا: أو **للخفةِ** إذ أسبابُ البناء على الفتح سبعة نظمها سيدي **محمد ناصر الذرعي**[284]:

لِخِفَّةٍ أَوْ فَـرْقٍ أَوْ جِـــوَارِ أَوْ شِبْه ذِي التَّاءِ أَوِ الإِيثارِ

لِشَكْلِهِ الأَصْلُ أَوِ الإِتْبَاع يُفتَـــحُ مَبْنِيٌّ بِلَا نِزَاع[285]

/[52 ب] **ثم قال** المصنف **وهو** أي: آمين **اسم فعل** مضاف ومضاف إليه **دالِ على الطلب، وقد وضع من أول الأمر هكذا انتسب** تكملة.

يعني أن أمين: اسم فعل بمعنى الأمر، ومعناه: استجِبْ؛ إذ ورد من أسماء الأفعال ما هو بمعنى الأمر كثيرًا كأمين بمعنى استجب وصه: بمعنى اسكت، ومهْ بمعنى انكفف، وَتَيْدَ، وتَيْدَخَ بمعنى: أمهل، وهيّتَ وهيَّا بمعنى أسرع، وويهًا بمعنى اغر، وإيهٍ: بمعنى امض في حديثك، وحيَّهل: إيت، أو أقبل، أو عجِّل ومنه باب نَزَالِ(286).

وما هو بمعنى الماضي كشتَّان بمعنى افترق، وهيهات بمعنى بعد.

وما هو بمعنى المضارع كأوَّهْ بمعنى أتوجع، وأفٍّ بمعنى أتضجَّرُ، وَوَا، وَوَيْ، وواها بمعنى أعجب لعدم فلاح /[53 أ] الكافرين،

وقول الشاعر: وا بأبي أنتَ وفوكَ الأشنبُ(287)

---

(286) بلفظه من الأشموني، **شرح الألفية**، 92/3.

(287) تتمة البيت.: (كأنّما ذرّ عليه الزّرنب). البيت لراجز من بني تميم، لم يعيّنوا اسمه. وقوله: وا: معناه أعجب. بأبي: يريد أفديك بأبي. والأشنب: الذي فيه الشّنب –بفتحتين– وهو عبارة عن رقة الأسنان وعذوبتها، أو نقط بيض فيها. والزرنب: نبات طيب الرائحة. والشاهد فيه «وا» اسم فعل مضارع بمعنى أعجب، فاعله ضمير مستتر. وقوله: بأبي: جار ومجرور، خبر مقدم. وأنت.: ضمير في محل رفع مبتدأ مؤخر. وفوك: معطوف عليه. الأشموني ١٩٨/٣، والهمع ١٠٦/٢، والمغني ١٤٣/٦.

وقول الآخر:

واهًا لسلمى ثم واهًا واهًا[288]

قال ابن مالك:

وما بمعنى افعَلْ كـ"آمين" كَثُرْ وغيره كـ"وي وهيهات" نزرْ

ما: موصولٌ مبتدأ وما بعد صلته، و**كَثُرْ**: خبره. والمعنى: قلَّ ما ليس بمعنى فعل الأمر كوي وهيهات[289].

و**اسم الفعل: ما ناب عن فعل في العمل** جنس يشمل اسم الفعل وغيره مما ينوب عن الفعل، والقيد الثاني وهو قوله: **ولم يتأثر بالعوامل فصل** يخرج المصدر الواقع بدلًا من اللفظ بالفعل واسم الفاعل ونحوهما، والقيد الثالث وهو **لم يكن فضلة** لإخراج الحروف[290]، قال **ابن مالك**:

ما ناب عن فعل كشتان وصه هو اسم فعل وكذا أوَّه ومَه

فـ"شتَّان" ينوب عن افترق، و"صه" ينوب عن اسكت، /[53 ب] و"أَوَّهْ": عن أتوجع، و"مَهْ" عن انكفف. وكلها لا تتأثر بالعوامل. وليست فضلات لاستقلالها.

تنبيه: كون هذه الألفاظ أعني أسماء الأفعال اسماً حقيقة هو الصحيح الذي عليه جمهور البصريين.

وقال بعض البصريين: إنها أفعال استُعملت استعمال الأسماء.

وذهب الكوفيون إلى أنها أفعال حقيقة.

وعلى الصحيح فالأرجح أن مدلولها لفظ الفعل، لا الحدث والزمان، بل تدل على ما يدل على الحدث والزمان كما أفهمه كلامه.وقيل: إنها تدل على الحدث والزمان كالفعل لكن بالوضع لا بأصل الصيغة.وقيل: مدلولها المصادر. وقيل: ما سبق استعماله في ظرف أو مصدر باقٍ على الاسمية كرويدًا زيدًا، ودونك زيدًا، وما عداه فعل كنَزَالِ، وصه.

وقيل: هي قسم برأسه، ويسمى /[54أ] خالفةَ الفعل[291].

وأشار المصنف بقوله: (وقد وضع.. إلخ) وهو قوله: من أول الأمر انتسب **إلى أن اسم الفعل على ضربين:**

أحدهما: **ما وضع من أول الأمر كذلك كصه** و**آمين وشتان.**

والثاني: **ما نقل عن غير، وهو نوعان:**

الأول: **منقول عن ظرف أو جار ومجرور نحو عليك معنى الزم، ومنه:** ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة/105] أي: الزموا شأن أنفسكم، ودونك زيدًا بمعنى: خذه، ومكانك بمعنى اثبت، وأمامك تقدم، ووراءك بمعنى تأخر، وإليك بمعنى تنحَّ، وأشار إليه **ابن مالك** بقوله:

والفعل من أسمائه عليك وهكذا دونك مع إليكا

والنوع الثاني: **منقول من مصدر، وهو** على قسمين: مصدر استعمل فعله، ومصدر أهمل فعله.

وإلى هذا النوع بقسميه **أشار إليه** /[54 ب] **ابن مالك** في **الخلاصة** بقوله: **كذا رويدًا بله ناصبين** أي: ناصبين ما بعدهما نحو: رويد زيدًا، وبله عمرًا.

ومنه قول الشاعر:

رويد عليًّا جدَّ ما ثدي أمّهم إلينا ولكن بعضهم متباين[292]

قال الآخر:

بلهَ الأكفَّ كأنها لم تخلق[293]

وأشار لاستعمالهما الأصلي بقوله: **ويعملان الخفضَ مصدرين: أي**: معربين بالنصب دالَّين على الطلب أيضًا، لكن لا على أنهما اسما فعل، بل على أن كلاً منهما بدل من اللفظ بفعله.

تنبيهات:

الأول: ذهب كثير من النحويين منهم الأخفش[294] إلى أن أسماء الأفعال **لا موضع لها من الإعراب**، وهو مذهب ابن مالك، ونسبه بعضهم إلى الجمهور.

وذهب **المازني**[295] ومن وافقه إلى /[55 أ] أنها في **موضع نصب بمضمر**.

ونقل عن سيبويه[296] وعن الفارسي[297] القولان.

وذهب بعض النحاة إلى أنها في **موضع رفع بالابتداء**، وأغناها مرفوعها عن الخبر، كما أغنى في نحو: أقائم الزيدان[298].

الثاني: أن العمل الذي استقر للأفعال التي نابت عنها هذه الأسماء مستقر لها، أي: لهذه الأسماء فترفع الفاعل **ظاهرًا** في نحو: هيهات نجدٌ، وشتان زيد وعمرو. ولأنك تقول: بَعُدتْ نجدٌ وافترق زيد وعمرو. و**مضمرًا** في نحو: نَزَالِ. وينصب منها المفعولَ ما ناب عن متعدٍّ نحو: دَرَاك زيدًا؛ لأنك تقول أدرك زيدًا، ويتعدى منها بحرف من حروف الجر ما هو بمعنى ما يتعدى بذلك الحرف[299].

الثالث: قال في التسهيل: وحكمها -أي أسماء الأفعال- غالبًا في التعدي واللزوم حكم الأفعال. واحترز /[55 ب] بقوله: غالبًا عن آمين، فإنها نابت عن متعدٍّ ولم يحفظ لها مفعول.

الرابع: مذهب **ابن مالك:** جواز إعمال اسم الفعل مضمرًا، قال في شرح الكافية: إن إضمار الفعل مقدمًا لدلالة متأخر عليه جائز عند **سيبويه**.

الخامس: يجب تأخير ما عملت فيه أسماء الأفعال، فلا يجوز زيدًا دَراكِ، خلافًا للكسائي.

قال ابن مالك: ولا حجة له في قول الراجز:

يَا أيُّهَا المائِحُ دَلوي دُونَكَا[300]

لصحة تقدير "دلوي" مبتدأ، أو مفعولًا بدونك مضمرًا[301].

قال شيخنا السيد داود[302]: "أو بخُذْ"[303]. وقولهم: "ما لا يعمل لا يفسِّر عاملًا" هذا خاص بباب الاشتغال، وأشار إليه **ابن مالك** في **الخلاصة** بقوله:

وَمَا لِما تَنُوبُ عنه من عَمَلْ [لها] وأخّر مَا لِذي فيهِ العملْ

تتمة: لما كانت /[56 أ] أسماء الأفعال من قبيل المعنى أفعالاً، ومن قبيل اللفظ أسماءً، جُعل **لها تعريف وتنكير**، فعلامة تعريف المعرفة منها: تجرده من التنوين، وعلامة تنكير النكرة منها: استعماله منونًا.

ولما كان من الأسماء المحضة ما يلازم التعريف كالمضمرات وأسماء الإشارة، وما يلازم التنكير كأحد وعريب، وما يعرف وقتًا وينكر وقتًا كرجل وفرس، جعلوا هذه الأسماء كذلك فألزموا بعضًا بوجهين فنوَّنوا مقصودًا تنكيره، وجردوا مقصودًا تعريفه كصهٍ وصَهِ، وأفِّ وأفٍّ، هذا هو المشهور.

وذهب قومٌ إلى أن أسماء الأفعال كلها معارف ما نون منها وما لم ينون، تعريف علم الجنس. انتهى.

والمذهب الأول هو الذي مشى عليه الجمهور، /[56 ب] وإليه أشار **ابن مالك** في باب أسماء الأفعال بقوله:

وَاحْكُمْ بِتَنْكِيرِ الذي يُنَوَّنُ مِنْهَا وَتَعْرِيفُ سِوَاهُ بَيِّنُ

خاتمة: نسأل الله حسنها

لفظة آمين: ليست من القرآن بدليل أنه لم يثبت في المصاحف أي: مصاحف الصحابة.

وفي **المجتبى**: «لا خلاف أن آمين ليس من القرآن، حتى قالوا بارتداد من قال: إنه من القرآن؛ لأنه أثبتَ فيه ما ليس منه»[304].

ومعناه: استجب كما تقدم.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: (سَأَلتُ النَّبِيَّ ﷺ عَن مَعنَى آمِينَ، فَقَالَ: افعَل)[305].

وقيل: تقريب همين، أي: همين من خواهم، أوهمين مي بايد.[306] والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

22.هذا وأرجو الله في الإخلاصِ من الريا والنفسِ ثم العاصي

ثم لما تمم المصنف الكلام على المنظومة قال:

هذا الذي ذكرته في المنظومة من كون آمين اسماً لله، ولسيدنا /[57 أ] محمد ﷺ، ومن كونها سنة في الصلاة، وأنها اسم فعل مما تقدم كله.

قال: وأرجو: أي: والحال أني أرجو الله: عبر بالمضارع إشارة إلى استمرار تجدد الرجاء بتجدد الأزمنة.

وقوله: في الإخلاص: أي: في اتصافه به؛ لأنه لا يقدر على ذلك غيره سبحانه فلا يطلب إلا منه.

من الريا جار ومجرور والنفسِ الأمارة بالسوء ثم من العاصي أي: إبليس لعنه الله، فـ(أل) فيه للعهد الضمني.

يعني المصنف بعد ما تم الكلام على ما تقدم قال: وأرجو... إلخ.

---

(305) جُوَيْبِرٌ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ الضَّحّاكِ، فتح القدير للشوكاني، مسند أحمد،183/5 حديث 21080.

(306) هذه كلمات فارسية من خواهم (التلفظ: من خاهم) كلمة من: يعني أنا، ولعله أراد أن يقول: "می خواهم" و معناه: أطلب، أقصد، أودّ، أرغب في، أحتاج، أتمنى. وأما بايد /bāyad/ فتعني الوجوب. معجم دهخدا مادة مصدر: (بايستين) الصفحة 4334/3 .

أي: تمتد آمالي أي تتعلق بالتوجه إلى أبواب فيض كرمه، مع غلبة ظني بإجابته لأن الرجا بالقصر الناحية، ومنه رجا البير، أي: نحيته.

وبالمد لغة: الأمل، يقال: رجوت الله إذا أملت منه الخير. واصطلاحًا الأمل: تعلق القلب بمحبوب من جلب نفع أو دفع ضر يتحصَّل في /[57 ب] المستقبل مع الأخذ في أسباب المرجو فإن لم يأخذ في أسباب المرْجو فهو طمع وأمنية.

قال ابن الجوزي[307]: «إن مَثَلَ الراجي مع الإصرار على المعصية كمثل من رجا حصادًا وما زرع، أو ولدًا وما نكح»[308].

وقال عبد الله بن المبارك:[309]

ما بالُ دينِكَ تَرضى أَن تُدَنِّسَــه وَثَوبُكَ الدَهرَ مَغسولٌ مِنَ الدَنَسِ

تَرجو النَجاةَ وَلَم تَسلُك طريقتها إِنَّ السَفينَةَ لا تَجري عَلى اليَبَسِ[310]

وهو هنا قوله في الإخلاص أي: في اتصافه به، وهو الإخلاص أي: في اتصافه به وهو أي الإخلاص قصد وجه الله خاصة بالعبادة بأن يكون الحامل عليها أمره قوليةً كانت كالقراءة أو فعليةً كالصلاة والحج ظاهرةً كانت كالمشي مع الجنازة أو خفية كصلاته في بيته.

قال الشهاب أحمد بن عبد /[58 أ] الحق[311] في حاشيته شرح الورقات.: (المكروه والحرام إنما يثاب على تركه إن قصد الامتثال، وإن كان الخروج عن عهدة النهي لا يتوقف على ذلك بخلاف الفعل الواجب، أو المندوب. فإن الإثابة عليه كالخروج عن عهدة الأمر به، لا تتوقف على قصد الامتثال)[312].

قال شيخنا السُّحَيْمِيُّ: نعم تتوقف على عدم قصد غيره كالإتيان به لخوف أو نحوه فهو كترك الحرام والمكروه في ذلك هذا فيما يتوقف على النية، أما ما لا يتوقف عليها كنفقة الزوجة فهو كترك المحظور أو المكروه فتتوقف الإثابة عليه دون الخروج عن عهدة الأمر به، على قصد الامتثال.

وقول الحسن: (من أعطى آخر شيئًا حياءً منه له فيه أجر).

وقول **ابن سيرين**[313]: (من تبع جنازة حياءً من أهلها له أجر /[58 ب] بصلته الحي)[314] محمول على قصد جبر خاطره لله، وإلا فهو رياء.

قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[البينة/5] أي: الطاعةَ الآية.

وهو أي: الإخلاص واجب عيني على كل مكلف في جميع أعمال الطاعة فقد أخرج النسائي عن أبي أمامه مرفوعًا: (إِنَّ اللهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ) أي: لا يثيب عليه (إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا، وَابْتُغِيَ) أي قصد (بِهِ وَجْهُهُ)، وهو سبب للخلاص من أهوال يوم القيامة(315).

---

(307) هو جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، توفي سنة597، انظر: **أعمار الأعيان**،26.

(308)ابن الجوزي، **تفسير زاد المسير في علم التفسير**، ص155.

(309) أبو عبد الرّحمن، ولد سنة ثماني عشرة ومائة، وطلب العلم فروى رواية كثيرة وصنّف كتبًا كثيرة في أبواب العلم وصنوفه حملها عنه قوم وكتبها النّاس عنهم، وقال الشعر في الزّهْد والحَثّ على الجهاد، وقدم العراق والحجاز والشام ومصر واليمن، وسمع علمًا كثيرًا، وكان ثقة مأمونًا إمامًا حجّة كثير الحديث، ومات بهيت منصرفًا من الغزو سنة إحدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستّون سنة، انظر: **طبقات ابن سعد**، 9/ 376.

(310) هَذَا البَيْتُ وُجِدَ مَنْسُوباً لِلإِمَامِ الشَّافِعِيّ وَأَيْضَاً لأَبِي العَتَاهِيَة، وَقَدْ عَاشَا فِي نَفْسِ الْفَتْرَة، ونسبه بعضهم إلى سيدنا علي رضي الله عنه.

(311) أحمد بن أحمد بن عبد الحق، الشيخ الإمام العلامة المحقق المحرر، الشيخ شهاب الدين عبد الحق الشافعي المصري. توفي سنة سبع أو ثمان وتسعين وتسعمائة. انظر: **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة** 457/1.

(312) الجاوي، **حاشية النفحات على شرح الورقات** 334/1.

(313) مُحَمَّدُ بن سِيرِينَ وَيُكْنَى أَبَا بَكْرٍ، مَوْلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَكَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا، عَالِيًا رَفِيعًا، فَقِيهًا إِمَامًا، كَثِيرَ الْعِلْمِ، توفي سنة 110هـ، انظر: **طبقات ابن سعد** 154/7.

(314) ذكر الخبرين الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى في "جامع العلوم والحكم" 89/2.

(315) سنن النسائي، كتاب الجهاد، باب من غزا يلتمس الأجر والذكر 25/6 ح 3140.

وفي حديث أنس رضي الله عنه عند ابن ماجه وقال: صحيح على شرط الشيخين **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ** ﷺ: «**مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا عَلَى الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ**» أي: أتى بها صحيحة في وقتها «**وَآتى الزَّكَاةَ**» أي: دفعها لمستحقها /[59 أ] «**فارقها وَاللَّهُ عَنْهُ رَاضٍ، ومن رضي عنه لا يشدد عليه في الآخرة**»(316).

وقوله: (من الرِّيا) أي: بدله فمِن بمعنى بدل كما في قوله تعالى: ﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ [التوبة/38] أي: بدلها.

وهو إيقاع القربة لقصد الناس سواء كانت صلاة أو غيرها، أي: إظهارها للناس لقصد جلب دنياهم أو تعظيمهم له، كإطراق رأسه ليُرى أنه خاشع، وتحريك شفتيه ليُرى أنه ذاكر، وهو مأخوذ من الرؤية، سمي بذلك لأن صاحبه يريد رؤية الناس له.

نعم لو أراد أن يكون له تعظيم عند الناس أو محبة عند المشايخ ليتمكنَ من تأييد مذهب الحق، والرد على أهل البدع، أو نشر العلم أو حض الناس على العبادة ونحو ذلك، لم يكن رياءً بل خيرًا، وكذا لو أراد بعمل الخير التعفُّفَ عن الناس، والإعانة على عبادة الله. /[59 ب]

فخرج غير القربة كالتجمُّل باللباس ونحوه كركوب الدابة النفيسة، والسكنى في الدار المزيَّنة **فلا رياء فيه** بل إن قصد به إظهار النعمة كان مطلوبًا، أو التعاظم حتى يحتقرَ غيره حَرُمَ، وخرج قصد غير الناس كحجِّه ليتَّجِرَ، وجهاده ليغنمَ، ووضوئه وغسله ليستبردَ ويتنظف فلا يكون رياءً.

وهو قسمان:

رياء خالص كأن لا يفعل القربة إلا للناس من غير أن يخطر بباله أنها لله.

(316) أخرجه ابن ماجه، باب الإيمان،49/1 ح 70بلفظ (مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا عَلَى الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَعِبَادَتِهِ لَا شَرِيكَ لَهُ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، مَاتَ وَاللَّهُ عَنْهُ رَاضٍ).

ورياء شرك: كأن يفعلها لله وللناس وهو وإن كان حرامًا أخفُّ من الأول، ويحرم إجماعًا **لقوله تعالى: ﴿فَوَيۡلٞ﴾** هو وادٍ في جهنم **﴿لِّلۡمُصَلِّينَ * ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾** بأن أخروها عن وقتها كما في الحديث **﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ﴾** أي يعملون العبادة لقصد الناس **﴿وَيَمۡنَعُونَ﴾** /[60 أ] **ٱلۡمَاعُونَ﴾** [الماعون/4-7] أي: لا يعطون ما يستعان به، وهو الزكاة. فالآية محكمة.

وقال **الجمهور**: الماعون: هو ما يُعار كالدلو والفأس والإبرة[317]، وكانت العارية واجبة في أول الإسلام ثم نُسخت إلى الندب.

ومتى شمل الرياء **العبادةَ بطلت** عند **مالك وأحمد**، فيلزمه إعادتها سواء أكانت صلاةً أو زكاةً أو حجًا أو غيرها.

وقال **أبو حنيفة**[318] **والشافعي**: لا تبطل؛ لقوله عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن ربه عز وجل: (أنا أغْنَى الشُّركاءِ) أي: أكثرهم غنى (عنِ الشِّركِ، فمَنْ عمِلَ عملًا أشركَ فيه غيري تركتُهُ لشريكي)[319].

وإن شمل الرياء بعضها وتوقف آخرها على أولها كالصلاة والصيام والحج فإن كان خاطرًا ودفعه فلا يضر باتفاق، وإن استرسل معه ففي صحتها تردد، والمعتمد عند **مالك** فقط: أنها تبطل ويستأنفها، وقال /[60 ب] غيره: لا تبطل، ولا يبطل ثوابه، بل يكون ثوابه كاملًا.

وأرجو الله أيضاً الخلاص من النفس وهي: الشهوة والغضب، وهي لا تفارق صاحبها إلى موته، والشيطان يفارقه في رمضان؛ لأنه يُغلُّ فيه، وهي أشد من الشيطان؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء/76] أي: سعيه في الفساد بالاحتيال وَاهٍ. والذي أهلك إبليس نفسُه.

قال **الغزالي**[320]: والنفس أخبث من شيطانًا[321] كما قيل:

توقَّ نفسكَ لا تأمنْ غَوائلها فالنَّفسُ أخبثُ من سبعينَ شيطانًا[322]

وأصل النفوس: النفس الناطقة، وهي الرُّوح، وكلما اتصفت بصفة سميت باسمه تلك الصفة، فلها سبعة أسماء موضوعة لصفاتها، وكل واحدة أعلى من التي قبلها.

الأولى: النفس الأمَّارة: أي: طبعها الأمر **بالسوء** أي: الحرام /[61 أ] والمكروه **والفحشاء:** أي: الذنب الشنيع. وهو الكبيرة، وهو الميل إلى الشهوات واللذات، سميت بذلك لكثرة أمرها القلب بالشهوة والغضب، وهي مأوى الشر، ومنبع الأخلاق الذميمة والأفعال السيئة، ولا يدخل الشيطان على الإنسان إلا بها، وتكون عند الكافر والمؤمن، وهي التي قالها فيها يوسف: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي﴾ أي: ما أزكيها ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ [يوسف: 53] أي: عَصَم.

وروِيَ عن النبي ﷺ أنه قال فيها: (أَعْدَى أعدائك التي بين جَنْبَيْكَ)[323].

وقال **أحمد بن أرقم البلخي**[324]: (نازعتني في الخروج إلى الغزو فقلت.: سبحان الله! إن الله يقول: إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ وهذه تأمرني بالخير، وهذا لا يكون أبدًا، ولكنها قد استوحشت تريد /[61 ب] لقاء الناس لتستروح إليهم، ويتسامع الناس بها فيستقبلونها بالتعظيم والإكرام، فقلت لها: لا أنزلك العمران، ولا أنزل على معرفة، فأجابت فأسأت الظن بها، وقلت.: الله تعالى أصدق القائلين، فقلت لها: أقاتل العدو حاسرًا تكونين أول قتيل فأجابت، وعدَّ أشياء أرادها فأجابت إلى كلها، قال: فقلت.: يا رب ألهمني فإني متَّهِم لها مصدِّق لك، فكُوشِفْتُ كأنها تقول: يا أحمد أنت تقتلني كل يوم بمنعك إياي من شهواتي مرات، وبمخالفتك ولا يشعر به أحد، فإن قاتلت قتلت مرة واحدة فنجوت منك ويتسامع الناس فيقال: استشهد أحمد، ويكون لي شرفًا وذكرًا، فقعدت ولم أخرج إلى الغزو في ذلك العام)[325].

(322) الغزالي، **منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين181**.

(323) أخرجه الْبَيْهَقِيّ فِي كتاب الزّهْد من حَدِيث ابْن عَبَّاس بلفظ: أعدى عَدوك نَفسك التي بَين جنبيك، **كشف الخفاء**، العجلوني،143/1.

(324) أحمد بن سهل، أبو زيد البَلْخِي (235 – 322 هـ / 849 – 934 م) الملقب: «الجاحظ الثاني» هو أحد حكماء الإسلام وعلمائهم البارزين في الأدب والفقه والفلسفة. عالم موسوعي في علوم الطب والطب النفسي والرياضيات والجغرافي، من كتبه: مصالح الأبدان وصور الأقاليم، تتلمذ على يديه عدد من رواد العلم مثل: أبو بكر محمد بن زكريا الرازي الفيلسوف والطبيب المعروف، **أعلام النبلاء**، للذهبي، 529/13.

(**325**) **البداية والنهاية**، لابن كثير 117/4.

وثانيها: **النفس اللَّوَّامَة: وهي** الميل إلى السوء ثم الندم عليه، سميت /[62 أ] بذلك لأنها تلوم صاحبها أي: تعترض عليه، ولها رغبة في موافقة الشرع وأعمال صالحة، كصلاة وصوم وصدقة، ولذا أقسم الله بها قال: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة /1-2]

و(لا): زائدة في الموضعين، وجواب القسم محذوف دلَّ عليه قوله: ﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة /3] تقديره: لتُبعَثنَّ، وإذا أطاعها صاحبها في الشهوات المباحة عصت، أو عصاها فيها أطاعت كما قال سيدي **عمر بن الفارض**(326):

فنفسيَ كانت قبلُ لوامةً متى أُطِعْها عصَتْ أو أعصِ كانت مُطيعتي(327)

وثالثها: **النفسُ المُلْهَمة**: وهي الميل إلى الخير حتى تكون قدر الشر، وسمِّيت بذلك لأن الله ألهمها فجورها وتقواها، أي: بيَّن لها طريقي الخير والشر.

ورابعها: **النفس المطمئنة** /[62 ب] وهي الميل إلى ما كلفنا به حتى يغلب الخير على الشر، سميت بذلك لأن صاحبها لا يطمئن إلا باتباع الشرع، ولا يلتذ إلا بأخلاق المصطفى ﷺ، فلا تدعو إلا إلى الخير أي: لا تطلب غالباً إلا الخير.

وخامسها: **النفس الراضية**: وهي الميل إلى زوال أوصاف المذمومة، سميت بذلك لأن صاحبها لا يرضى إلا بزوالها كلها.

---

(326) أبو حفص شرف الدين عمر بن علي بن مرشد الحموي، أحد أشهر الشعراء المتصوفين، وكانت أشعاره غالبها في العشق الإلهي حتى إنه لقب سلطان العاشقين، توفي 632 هـ بمصر، ودفن بجوار جبل المقطم في مسجده المشهور. ينظر: **لسان الميزان**، ابن حجر العسقلاني، 317/4.

(327)سبط ابن الفارض، **المختار من شعر الفارض وغيره**، ص 30.

وسادسها: النفس المرضية: وهي الميل إلى الاتصاف بأوصاف الكمال حتى بالحق، سميت بذلك لأن الله يشاهد الحق بالحق. سميت بذلك لأن الله رضي عن صاحبها. وقد تطلق هذه واللتين قبلها على نفس المؤمن وإن عصَتْ، فتقول لها ملائكة الرحمة عند موته: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ أي: الآمنة ﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ﴾ أي: إلى أمره بانتقالك إلى الآخرة ﴿رَاضِيَةً﴾ أي: بالثواب /[63 أ] ﴿مَرْضِيَّةً﴾ أي: عند الله عملك ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ أي: الصالحين ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر/27] أي: معهم.

وسابعها النفس الكاملة: وهي ميلُ من فنيت حظوظه دام حضوره مع الله إلى الإتيان بجميع الفرائض والنوافل حتى أتى به ولم يقع في المخالفة إلا قليلًا، وانحجبت عنها الأغيار فصار يراها كالعدم.

وقوله أي: المصنف **(ثمَّ)** للترتيب في الذكر، وإلا فهي بمعنى الواو **(العاصي) أي وأرجو الله في الخلاص من الوقوع في مكائد** أي حِيَل **الشيطان**: اسمٌ لكل متمردٍ، من شَاط بمعنى احترق، أو من شَطَن بمعنى بَعُد لبعده عن الخير، أو عمن تعوذ بالشيطان. **الرجيم:** بمعنى المرجوم باللعن والطرد بشعلة نار تنفصل من النجم إذا ارتفع إلى جهةٍ، أو بمعنى راجم الناس بالوسوسة /[63ب] والإغواء، وهو مطرودٌ عن رحمة الله تعالى مبعد عنها.

والمراد به الجنسُ أي: (أل) في العاصي **لجنس العاصي فيَصْدُقُ بإبليس:** اسم أعجمي عند الأكثر، ولذا مُنع من الصرف للعلمية والعجمة.

وقيل: اسم عربي مشتق من أبلس إذا أيس واشتدت حاجته. وكان اسمه قبل عصيانه: عَزَازِيل ومعناه: رأسُ العلماء. وقيل: الحارث، وقيل: الحَكَم، وكنيته: أبو مرة. وقيل: أبو العمرو، وقيل: أبو كردوس.

وأعوانِه: إذ الشياطين كفارُ الجن، فإذا ذكر الجن خالصًا قالوا: جني، فإن أرادوا به من يسكن مع الناس قالوا: عامر، والجمع عُمَّار. وإن أرادوا من يعرض للصبيان قالوا: أرواح، وإن أرادوا من خبث وتمرد قالوا: شيطان. فإن زاد على ذلك وقوي أمره /[64 أ] قالوا: عفريت ومارد.

وإنما التجأ المصنف **إلى الله تعالى في الخلاص منه لأنه أعدى الأعداء، أي أكثرهم عداوةً لنا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُو﴾** عدواةً عامةً قديمةً، يحب أن يصيبنا الضر، ويكره أن يصيبنا الخير؛ لأن أبانا آدم سبب في عداوته وطرده عن الجنة **﴿فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾** [فاطر/6] في عقائدكم وأفعالكم، وكونوا على حذر منه في أحوالكم.

23. وأسألهْ غُفْرَانَ ذنبِ الصَّفوي تكرُّمًا وللجنان يُؤوي

ثم قال المصنف: وأسألهْ(328) بالقطع أي: اللهَ(329) غفرانَ مصدر غَفَرَ ذنب الصَّفوي تكرمًا منه سبحانه وتعالى وللجنان بكسر الجيم يُؤْوِي أي: يُدخل.

وأقول: سَأَلَ المصنف ربه أن يغفر ذنبه تكرمًا لا وجوبًا عليه كما ذهبت المعتزلة قبحهم الله تعالى، وتقدم رد مذهبهم.

والصَّفَويُّ لقبه أي المصنفِ، /[64 ب] واللقب: ما أشعر بمدح أو ذم، لقَّبه به العالم العلامة البحر الفهامة الشيخ أحمد السُّحَيْمِيُّ عليه سحائب الرحمة والرضوان

والجنان جمع جنة بفتح الجيم مأخوذ من الاجتنان وهو الستر، سميت بذلك لشدة التفافها، وإظلالها، من جنَّه يجنه جنًا إذا ستره.

---

(328) الأصل أن يكون مرفوعاً لأنه فعل مضارع تجرد عن الناصب والجازم إلا أنني سكنته ليكون أقرب للوزن حتى لا ينكسر البيت.

(329) أي أسأل الله.

قال **القَليوبي**[330] وغيره: **وهي** في الأصل اسم **البستان**[331].

فإن قلت.: لم عبَّر بالجنان بصيغة الجمع دون الإفراد مع أن مسكنه لا يكون إلا في واحدة منها فقط؟

قلت.: لأنها كالشيء الواحد لكونها يدور عليها سور واحد، فمَن سكن واحدة منهن فكأنما سكن جميعها، ولأنه لا يعرف الجنة التي يكون فيها مثواه بعينها فصارت كلها بالنسبة إليه سواء.

وأمَّا الجَنان بفتح الجيم فهو القلب، والمراد منها عرفًا دار /[65 أ] الثواب أي: النعيم بجميع أنواعها.

أخرج البزار والطبراني والبيهقي عن **أبي سعيد** مرفوعًا: (خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ، لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٍ مِنْ فِضَّةٍ، ومِلاطها -بكسر الميم أي: طينها الذي يُجعل بين اللبن والبناء- المسكُ، وَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي. فَقَالَت.: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ» فقالت الملائكة: طُوبَى لَكِ، أي: قرة عين منزل الملوك)[332].

وهل هي **سبع** جنات متجاورات أوسطُها وأفضلها **الفردوس**، وهو أعلاها وفوقها عرش الرحمن أي: متصل بها لعلوها وإن كان سقفًا لجميع الجنات، لكنه مرتفع عنها كارتفاع السماء عن الأرض. ومنها تنفجر أي: تسيل أنهار الجنة، **وجنة المأوى، وجنة الخلد، وجنة النعيم، وجنة عدن أي إقامة، ودار السلام**، /[65 ب] **ودار الجلال** كما ذهب إليه ابن عباس.

وفي رواية عنه: أنها ثمانية، فزاد دار القرار، في كل جنة ما في غيرها من الجنان، لكن بعضها أرقى من بعض[333].

ونظمها شيخنا **السُّحَيْمِيُّ** فقال:

وقال ابن عباس: الجنان ثمانيـة ... فجنةُ فردوسٍ ومأواهُ عاليــه

ودار جلالٍ والسلامُ وخلدُهم ودارُ قرارٍ والنَّعـيمُ وعدنهـم

أو **أربعٌ**، ورجحه جماعة؛ لقوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن/46] جنة عدن وجنة النعيم، ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن/62] أي: أمامهما إلى العرش كما ذهب إليه الجمهور.

أو واحدة والأسماء كلها تطلق عليها لثبوت معانيها كلها؛ إذ يصدق على الجميع جنة عدن أي: إقامة كما أنها كلها مأوى أي: مرجع المؤمنين، /[66أ] وكذا دار الخلد، ودار السلام؛ لأن جميعها للخلود والسلام من كل خوف وحزن، وجنة نعيم؛ لأنها كلها مشحونة بأصناف النعيم.

قال شيخنا: والمعتمد أنه **ثمانية**.

والمعنى أنه أي: المصنف **سأله** أي: اللهَ **أن يدخله الجنة بفضله، وهو القادر** على كل الأشياء.

ولما كانت الحمدلة مطلوبة في كل شيء لقوله ﷺ: (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أبتر، أو أجذم) أي: قليل البركة **ولما** كانت أيضاً **الصلاة على النبي** ﷺ **مقبولة** قطعًا **غيرَ مردودة** من دون سائر الأعمال كما في الحديث أي: بالنسبة للمصطفى أي: ثوابها الحاصل للمصطفى لا يبطله شيء، والحاصل للمصطفى يبطله الرياء.

ونظم سيدي علي الأجهوري ما لا يدخله الرياء فقال: /[66 ب]

ثم الثَّـوابُ لسرورِ الصدقـــة ليس الريا يبـــطلـــهُ فَحَقِّقَـــه

كذا صلاتنـا على النبـــــيِّ تكرمـــةً للمصـــطفـى الرَّضيِّ

والظَّاهرُ السلامُ في ذا كالصلاة كما جرى في حكمه بلا اشتباه[334]

ختم كتابه بعد البداءة بهما؛ ليكون وسيلة قبول ما بينهما قياسًا على الدعاء بين الصلاتين؛ لحديث: (الدعاء بين الصلاتين عليَّ لا يرد)[335].

24.والحمدُ للهِ على الختامِ وأفضلُ الصلاةِ والسَّلامِ

فقال: والحمد لله على الختام وأفضل الصلاة والسلام، يعني يحْمدُ أي: يثني المصنف على ربه في الابتداء والختام أي: على كل حال.

وفيه من المحسنات البديعية ما لا يخفى على من مارس الفن. وهي براعة المقطع وهي حسن الختام، وتقدم في أول الكتاب أن الصلاة الرحمة، والسلام التعظيم.

25.على النَّبيِّ الهاشميِّ المرتفعْ وصَحْبِهِ وعِتْرَتِهْ ومنْ تَبِعْ

ثم قال: (على النبي) تنازعه المصدران فأعمل الثاني فيه، والأول في ضميره ثم حذفه. والأصل والصلاة عليه والسلام على النبي. /[67 أ]

فإن قلت.: شرط صحة عمل المصدر ألا ينعت قبل عمله، فلو نعت قبله كما هنا بطل عمله، فلا يصح التنازع.

أجاب اللَّقاني(336): بأن هذا الشَّرط غير متفق عليه، على أن الحق أن هذا الشرط إنما هو في عمله المفعول به، لا في عمله في الظرف والمجرور.

ومعنى هذه القلادة(337): جعلُ كلٍّ من الصلاة والسلام قبةً على المصطفى، فينعقدان عليه من فوقه ويمينه ويساره وأمامه وخلفه، فيصير آمناً من المكاره كمن في قبةٍ محيطةٍ به.

---

(336) إبراهيم اللقاني: إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي اللقّاني المالكي، المصري. برهان الدين، أبو الأمداد، وأبو إسحاق. وله اتصال هو وقبيلته المنحدر منها بالنسب الشريف. وكان لا يظهره تواضعاً منه. و«اللقاني» نسبة إلى لقانة، قرية من قرى مصر. بلغ تلاميذ الإمام اللقاني عدداً كبيراً، توفّي بالقرب من مدينة أبلة بطريق الركب المصري، سنة 1041هـ/1632م، المحبّي، **خلاصة الأثر**، 9/1.

(337) عند قراءتي لهذه الكلمة ورد لدي فيها ثلاث احتمالات.: (العلاوة) وهذا مرتبط بقوله على النبي، إلا أنه العين فوقها نقطتان فاستبعدتها، والاحتمال الثاني: (التلاوة) أي تلاوة الصلاة والسلام على النبي. والاحتمال الثالث ما أثبته فوق لقربه من رسم النص، إلا أنه من حيث المعنى يحتاج إلى المجاز لفهم المعنى، وكأن الصلاة قلادة تحيط به وتحفه. أما النص من اللقاني فقد راجعت شروحه الثلاثة ولم أجده.

قال **اللَّقاني**: (وإذَا أَوْرَدَ الْإِنْسَانُ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَقِبَ إتْمَامِ عَمَلٍ كَمَا هُنَا لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقْصِدَ بِهِمَا الْإِعْلَامَ بِإِتْمَامِهِ، بَلْ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ لَا يَقْصِدَ إلَّا تَحْصِيلَ فَضِيلَتِهِمَا وَإِلَّا دَخَلَ فِي الْكَرَاهَةِ، وَكَذَا قَوْلُهُمْ عِنْدَ التَّمَامِ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ)[338] /[67 ب]

الهاشميّ المرتفعْ الرتبة على غيره من بقية الأنبياء، فهو أفضل الأنبياء جميعًا. قال صاحب الجوهرة[339]:

وَأَفْضَلُ الخَلْـقِ عَلَى الإِطْلاقِ نَبِيّنَا فَمِـلْ عَنِ الشقَّـاقِ

ثم[340] الأَنبِيَـا يَلُونَهُ فِي الفَضْـلِ وَبَعْدَهُمْ ملائِكَةْ ذِي الفَضْلِ

وصَحْبِهِ ﷺ أي: والصلاة والسلام على صحبه **وعِتْرَتِهْ** ﷺ **ومَنْ** أي الذي **تَبِع**.

أي: وأفضل الصلاة والسلام على نبي موصوف بأنه من سلالة أي: نسل **هاشم جده** الثالث إذ هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن عبد مناف بن هاشم[341]. وسمي هاشم لهشمه اللحم للآكلين[342].

وعِترته بالمثناة فوق احترازًا من العثرة بالثاء الساكنة وكسر العين وهي الذنب **وهُم أهل بيته** أي نسله **وأقاربُه** وعشيرته الأقربون، وأصل /[68 أ] العترة: حجرٌ يهتدى به إلى ما وراءه.

أخرج البيهقي: (لا يُؤمِنُ عبدٌ حتى أكون أحبَّ إليه من نفسه، ويكون عِتْرتي أَحبَّ إليه من عِترته، ويكون أهلي أحبّ إليه من أهله، وتكون ذاتي أحبَّ إليه من ذاته)[343].

وقال **كعب الأحبار**[344] **وعمر بن عبد العزيز**[345]: (ليس أحد من أهل بيت النبي ﷺ إلا له شفاعته)[346].

(338)النفراوي، **الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني** 360/2.

(339) اللقاني، **جوهرة التوحيد** 65 /66.

(340) هكذا في المخطوط وهي في المنظومة (**والأنبيا**) وهو الأقرب للوزن.

(341) هكذا كتب في المخطوط وهو تصحيف والصواب: (بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف).

(342) ابن هشام، **السيرة النبوية**، 18/1.

(343) شعب الإيمان ط الرشد – فصل في مراتب نبينا ﷺ في النبوة ص88.

(344) هو كعب بن ماتع الحميري اليماني العلامة الحبر، كان يهودياً فأسلم بعد وفاة النبي ﷺ، وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر رضي الله عنه، فجالس أصحاب محمد ﷺ، فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، ويحفظ عجائب ويأخذ السنن عن الصحابة. وكان حسن الإسلام، حدث عن: عمر، وصهيب، وغير واحد، حدث عنه: أبو هريرة، ومعاوية، وابن عباس، وذلك من قبيل رواية الصحابي عن التابعي، وهو نادر عزيز. وحدث عنه أيضاً أسلم مولى عمر، وتبيع الحميري ابن امرأة كعب، وأبو سلام الأسود، وروى عنه عدة من التابعين؛ كعطاء بن يسار، وغيره مرسلاً. كان خبيراً بكتب اليهود، له ذوق في معرفة صحيحها من باطلها في الجملة. قال: لأن أبكي من خشية أحب إلي من أن أتصدق بوزني ذهباً. توفي بحمص ذاهباً للغزو في أواخر خلافة عثمان. **سير أعلام النبلاء**، 490/3 .

(345) أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي القرشي المدني ثم المصري، تميزت خلافته بعدد من المميزات، منها: العدلُ والمساواة، وردُّ المظالم التي كان أسلافه من بني أمية قد ارتكبوها، وعزلُ جميع الولاة الظالمين ومعاقبتُهم، كما أعاد العمل بالشورى، خامس الخلفاء الراشدين، كما اهتم بالعلوم الشرعية، وأمر بتدوين الحديث النبوي الشريف. استمرت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة أيام، حتى قُتل مسمومًا سنة 101هـ **سير أعلام النبلاء**، الذهبي 144/5.

(346) مجالسة ومواعظة، لعمر بن عبد العزيز، 377.

وأخرج الديلمي: (من لم يعرف حق عترتي والأنصار والعرب فهو لإحدى ثلاث: إما منافق، وإما لزنية، وإما حملت به أمه في غير طهر)[347].

وأخرج الديلمي وأبو نعيم عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا: (اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي)[348] أي: بوجه من وجوه الإيذاء كسبٍّ وطعنٍ في نسبٍ وتعرضٍ لنقصهم.

وفي رواية: /[68 ب] (ألا مَن آذى قرابتي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله تعالى)[349].

وأخرج الطبراني وأبو الشيخ: (إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَ حُرُمَاتٍ، فمَنْ حَفِظَهُم حَفِظَ اللهُ لَهُ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْهُنَّ لَمْ يَحْفَظِ اللهُ دنياه ولا آخرته، قلت.: ما هن؟ قال: حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ، وَحُرْمَتِي، وَحُرْمَةَ رَحِمِي)[350].

وَأخرج أَبُو بكر الْخَوَارِزْمِيّ أَنه ﷺ خرج عَلَيْهِم وَوَجهه مشرق كدائرة الْقَمَر، فَسَأَلَهُ عبد الرَّحْمَن بن عَوْف فَقَالَ: (بِشَارَة أَتَتْنِي من رَبِّي فِي أخي وَابْن عمي وابنتي بِأَن الله زوج علياً بنته فَاطِمَة، وَأمر رضوَان خَازِن الْجنان فهزَّ[351] شَجَرَة طُوبَى فَحملت رقاقاً أي: صكًا بِعَدَد محبي أهل الْبَيْت، وَأَنْشَأَ تحتهَا مَلَائِكَة من نور دفع إِلَى كل ملك صكًا فَإِذا اسْتَوَت [الْقِيَامَة بِأَهْلِهَا نادت الْمَلَائِكَة فِي] الْخَلَائق فلا /[69 أ] فَلَا يبْقى محب لأهل الْبَيْت إِلَّا دفعت إِلَيْهِ مكافأة فكاكه من النَّار، فَصَارَ أخي وَابْن عمي وابنتي فكاك رِقَاب رجال وَنسَاء من أمتِي من النَّار)[352].

ثم عَمَّمَ في الدعاء أي: لأفضليته **فقال: ومن تبع** أي: والصلاة والسلام على كل مَن تبع، وهم المؤمنون من أهل طاعته ولو في الإيمان فقط، فدخل عصاة المسلمين إلى يوم القيامة، وهذا القيد هو قوله: **من أمته** لبيان الواقع؛ لأن المتبع لشريعته ﷺ لا يكون إلا من أمته لعموم بعثته أي: رسالته ﷺ.

خاتمة: قد أحببت أن أذكر طرفًا من محاسنه ﷺ:

قال الله تعالى في حقه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [**الأنبياء**/107] أي: المخلوقات في حياته ومماته، كما قال ﷺ: /[69 ب] (أراد الله رحمة بأمة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطًا وسلفًا).

وقال: (حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ، ومماتي خير لكم، تُعرَضُ علي أعمالكم، فإن رَأَيْتُ خَيْرًا حَمِدْتُ اللَّهَ، وَإِنْ رَأَيْتُ شَرًّا اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ)[353] والمراد: أن في كلٍّ فضيلةً؛ لأن لكل نبي في السماء مستقرًا إذا قبض كما دلت عليه الأخبار، فالمصطفى مستمر هناك يسأل الله هناك لأمته من كل صنف فللعصاة التوبة، وللتائبين القبول، وللمستقيمين الإخلاص، ولأهل الصدق الوفاء.

وفي الشفا[354]: «أن المصطفى قال: يا جبريل هل أصابك من هذه الرحمة شيء؟ فقال: نعم كنت أخشى العاقبة فأمنتُ لثناء الله علي في القرآن لقوله عز وجل: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ أي: ذو مكانة ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [التكوير/20-21]».

قال /[70 أ] **السيوطي**[355]: «هذا الحديث لم أقف له على إسنادٍ والله أعلم»[356].

هذا والمرجو من صاحب العقل السليم والخلق القويم أن يستر هفواتي ويقيل عثراتي، فإنه قل أن يخلص مصنف من الهفوات، أو ينجو مؤلف من العثرات مع عدم تأهلي لذلك، وقصوري عن الوصول إلى ما هنالك، متوسلًا بصاحب الوسيلة والمقام المحمود، أن يجعله يوم الورود واصلة لحوضه المورود، وأن ينفع به كما نفع بأصله، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، محسناً بقبوله إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وحزبه وأهل بيته الطيبين الطاهرين وتابعيه وسلم إلى يوم الدين آمين آمين آمين.

تم هذا الكتاب على يد مؤلفه مُصْطفى بن محمد الصفوي القلعي الشافعي غفر الله له ولمشايخه ولوالديه ولأحبته أجمعين. /[69 ب]

الكتبخانه الأزهرية

الخاتمة

يعد الشيخ مصطفى القلعاوي من الشخصيات البارزة في مجال النحو والصرف واللغة والبلاغة، وقد تبين لنا ذلك خلال شرحه على شرح المنظومة، ومن خلال مخطوطاته الأخرى كالإفصاح على الإصباح شرح المطول للتفتازاني على تلخيص المفتاح للقزويني. ويعد مؤرخاً فله كتاب مشهور وهو صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من حاكم وسلطان، برع فيه بالتأريخ لمصر إضافة إلى تبحُّره بالشعر فله ديوان، واطلاعه على العلوم الأخرى من علوم الوضع والأصول والفقه كما بينته في المبحث الرابع من الفصل الأول.

عدم تعصب المؤلف إلى المذاهب فعندما يذكر المسألة الفقهية يذكر آراء المذاهب الأربعة دون تعصب لأي منها على أنه شافعي المذهب.

تعد هذه المخطوطة رسالة علمية نفيسة نافعة مشتملة على علوم اللغة والعربية والعقيدة والفقه والأصول وغيرها من العلوم.

التوسع والاستطراد أحياناً بما ليس له علاقة بأصل البحث فترجم للفقهاء الأربعة ودخل في تفاصيل جزئيات على عادة المحشين مما ليس له علاقة بصلب الموضوع الأساسي.

اعتمد صاحب المخطوط على السماع حينًا وخصوصًا عندما ينقل عن شيخه السحيمي أو غيره من المشايخ من نظم بعد المسألة دون إحالة لكتاب، وتارة أخرى يحيل إلى الكتب ويسميها ويسمي مؤلفيها عندما يقتبس منها.

أوصي بمزيد من الاهتمام بإحياء تراث هذه الأمة من خلال تحقيق تراثها وكشف خزائنها وإظهارها للأمة على أن يكون تحقيقا علميًا تثرى به المكاتب الإسلامية لا تحقيقا تجاريًا أقصى همه جمع الدريهمات من ورائه. والله الموفق للصواب.

المصادر والمراجع

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري، (ت.: 511هـ)، **أعمار الأعيان**، تح.:محمود محمد الطناحي، دار الخانجي، ط1، تاريخ النشر 1414هـ.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري، (ت.: 511هـ)، **تفسير زاد المسير في علم التفسير**، تح.: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت.

ابن الخشاب، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب (ت.:567 هـ)، **لُمعَة في الكلام على لفظة (آمين) المستعملة في الدعاء وحكمِها في العربية**، تح.:طه محسن، نشر في مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السني، ع 53 (1439 هـ، 2018م.

ابن الصلاح الشهرزوري، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن، (ت.:٦٤٣ هـ) **أدب المفتي والمستفتي**، تح.: موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦م.

ابن بشكوال، أبو القاسم خلف الأنصاري الخزرجي بن عبد الملك الأندلسي القرطبي (ت.: 494 هـ)، **القربة إلى رب العالمين بالصلاة على سيد المرسلين**، تح.:سيد علي، خلاف عبد السميع دار الكتب العلمية ط 2004.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (ت.:٧٢٨هـ)، **النبوات**، تح.: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ،٢٠٠٠م.

ابن حجر العسقلاني، **ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية**، دار ابن حزم، تح.: سعيد معشاشة أبوعبد الرحمن، ط1، تاريخ النشر 1419هـ.

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت.:٧٦٩هـ)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تح.: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث – القاهرة، الطبعة: العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

ابن كثير، الحافظ إسماعيل بن عمر الدمشقي، ت.:774 هـ **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، بيروت، تاريخ النشر 1990م.

ابن ماجه، محمد بن يزيد الربعي القزويني: 275 هـ، **السنن**، تح.: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.د.ت.

ابن ماكولا، علي بن عبد الله بن جعفر تح.: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ت.: 475هـ، **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، نشر مجلس دائرة المعارف العثمانية، تاريخ النشر 1383 هـ.

ابن هشام عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت.:٢١٣ هـ)، **السيرة النبوية**، طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، (ت.:٧٦١هـ)، **المسائل السفرية في النحو**، ت.:د. حاتم صالح الضامن الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

ابن يعيش وبابن الصانع، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، (ت.:643هـ)، **شرح المفصل** للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.

أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت.:٤٧٦هـ)، **طبقات الفقهاء**، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (ت.:٧١١هـ)، تح.: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٧٠.

أبو الحسن القاضي الجرجاني (ت.:392هـ)، **الوساطة في شعر المتنبي**، تح.: وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، ط 1.

أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري، ت.: 363هـ **اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي**، تح.: محمد سعيد المولوي، ط1، نشر مركز الملك فيصل، الرياض، تاريخ النشر 1429 هـ.

أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت.:٨٠٦هـ)، **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار**، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين)، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي، **الموازنة بين شعر المتنبي والبحتري**، مجلد 2، تح.: السيد أحمد صقر، دار المعارف.

أبو القاسم الحسين بن محمد، الرَّاغِب الأَصْفَهَاني، ت.: 343هـ ، **المفردات في غريب القرآن**، تح.: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.

أبو بكر الأنباري، ت.:328 هـ، **شرح القصائد السبع الطوال**، تح.: عبد السلام هارون.د.ت

أبو منصور الإسفراييني، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي (ت.:429 هـ) **أصول الدين**، مدرسة الإلهيات بدار الفنون التركية-تركيا إستانبول، الطبعة الأولى: 1346 هـ-1928.

أبو هلال العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت.: نحو٣٩٥هـ)، **الوجوه والنظائر**، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.

أحمد بن غانم بن سالم ابن مهنا شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي،ت.:1126 هـ، **الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني**، دار الفكر، د.ط.

أحمد بن محمد الحملاوي (ت.:١٣٥١هـ)، **شذا العرف في فن الصرف**، تح.: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض.

أحمد بن محمد بن أحمد الشعفي، **لآلي الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر**،1991/1412.

أحمد تيمور باشا، **تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر**، كتاب نت.

أحمد محمد الغزالي، **منهاج العابدين**، تح.: الدكتور محمود حلاوي، الطبعة السابعة - العام 2022

أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت.:١٤٢٤ هـ)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، ط1، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

إسماعيل باشا البغدادي، ت.: 1339 هـ، **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، دار إحياء التراث العربي.

إسماعيل باشا البغدادي، ت.: 1339 هـ، **هدية العارفين**، دار الكتب العلمية.

البُجَيْرَمِيّ، سليمان بن محمد بن عمر المصري الشافعي (ت.:١٢٢١هـ)، **تحفة الحبيب على شرح الخطيب** = حاشية البجيرمي على الخطيب، دار الفكر، تاريخ النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي(ت.:256هـ) ، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، تح.: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله (ت.:256هـ) **التاريخ الكبير**، طباعة دائرة المعارف العثمانية.

برهان الدين إبراهيم اللقاني المالكي 1041هـ، **هداية المريد شرح جوهرة التوحيد**، تح.: مروان حسين البجاوي، دار البصائر2009.

البَطَلْيَوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد (ت.:٥٢١ هـ)، **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**، ت.: مصطفى السقا - الدكتور حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، عام النشر: ١٩٩٦ م.

البغوي، الحسين بن مسعود أبو محمد (ت.:510 هـ)، **معالم التنزيل**، دار طيبة، ط1، تح.: محمد بن عبد الله النمر.

البكري الدمياطي، أبو بكر عثمان المشهور بالسيد البكري محمد (ت.:1310 هـ) **إعانة الطالبين**، دار إحياء الكتب العربية، ط1.

ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت.:٤٥٦هـ)، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، مكتبة الخانجي – القاهرة.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد أو أبو الخير عبد الله بن أبي القاسم عمر بن محمد بن أبي الحسن علي البيضاوي الشيرازي الشافعي، (ت.:٦٨٥هـ) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تح.: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1.

التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر (ت.:٧٩٢ هـ)، **التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه**، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر – مصر الطبعة: ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٧ م.

الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور (ت.:٤٢٩هـ)، **خاص الخاص**، تح.: حسن الأمين، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت لبنان.

ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار، البغدادي النحوي، الشيباني أو ثعلب (200 هـ-291 هـ)، **الفصيح**، ط1، دار الفلاح للبحث العلمي.

الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، (ت.:٢٥٥هـ)، **الحيوان**، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ.

الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي (ت.:١٢٣٧هـ)، **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، تح.: د.عبد الرحيم عبد الرحيم ط دار الكتب المصرية بالقاهرة.

جعفر بن ادريس الكتاني ت.: 1323هـ، **الشرب المحتضر والسر المنتظر من معين أهل القرن الثالث عشر**، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان 1424هـ.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت.:٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تح.: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

الحبشي، عبد الله بن محمد بن علي الحبشي الحضرمي مواليد (1368/1994) **جامع الشروح والحواشي في التراث الإسلامي**، موقع الشاملة، 2022 م.

حسين بن علي السغناقي الحنفي (ت.:714هـ)، **النهاية في شرح الهداية**، دار احياء التراث العربي، بيروت، ت.:طلال يوسف.

الخطيب الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الشافعي (ت.:٩٧٧هـ)، **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير** الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة عام النشر: ١٢٨٥ هـ.

الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المصري الحنفي (ت.:١٠٦٩هـ)، تح.: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، **شرح درة الغواص في أوهام الخواص** (مطبوع ضمن «درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها»)، الناشر: دار الجيل، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المصري الحنفي (ت.:١٠٦٩هـ)، **حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي**، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القاضي وكِفَايةُ الراضي عَلَى تفْسيرِ البيضاوي دار صادر – بيروت.

خليل مردم بك، (ت.: 1313 هـ) **أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع**، مكتبة التراث العربي، بيروت – لبنان1971.

خير الدين الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (ت.:1396 هـ) **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط5، ت.ط 2002م.

الديلميّ، شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو، أبو شجاع الهمذاني (ت.:٥٠٩هـ)، **الفردوس بمأثور الخطاب**، تح.: السعيد بن بسيوني زغلول الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م

الذهبي، أبو عبد الله شمس الدّين الذَّهَبِيّ (673 هـ – 748 هـ)، **العبر في أخبار من غبر**، تح.: أبو هاجر زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

الذهبي، أبو عبد الله شمس الدّين الذَّهَبِيّ (673 هـ – 748 هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تح.: مجموعة من المحققين بإشراف الأرناؤوط، دار الرسالة، ط3، تقديم بشار عواد معروف.

رضي الدين الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الحنفي(ت650هـ)، **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، مجلد فقط، ط1، مكتبة الفكر.

الزبيدي، أبو بكر محمد بن حسن بن مدحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي(ت.:379 هـ)، **لحن العوام من اللغة العربية**، تح.: د. رمضان عبد التواب، ط. الخانجي، القاهرة 2000.

الزَّبيدي، محمّد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح.: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، عدد الأجزاء: ٤٠، أعوام النشر: (١٣٨٥ – ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ – ٢٠٠١ م).

الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل مع حاشية الكتاب (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف)** لابن المنير الإسكندري (ت.:683) الخوارزمي، ط 1دار المعرفة.

الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد (ت.:٧٦٢هـ)، **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري**، تح.: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

السنوسي، محمد بن يوسف الحسني (ت.:895هـ)، **متن السنوسية**، مطبعة البابي الحلبي، 1934م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،(ت.:٩١١هـ)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**،

تح.: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان، صيدا.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت.:٩١١هـ)، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت.:٨٦٤هـ) **تفسير الجلالين**، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت.:٩١١هـ)، **لب اللباب في تحرير الأنساب**، دار صادر – بيروت. د.ت.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت.:٩١١هـ)، **مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، تح.: سمير القاضي، مؤسسة الكتاب الثقافية–دار الجنان1988.

الشاطبي، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفى ٧٩٠ هـ)، **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية** (شرح ألفية ابن مالك)، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

شمس الدين السفيري الشافعي،(ت.:956 هـ)، **شرح صحيح البخاري**، ط7.

الشنواني، محمد بن علي بن منصور الشنواني الشافعي، **حاشية الشيخ محمد الشنواني على مختصر ابن أبي**، ص8.9، حمزة، ط1، تاريخ النشر 1418 هـ، دار القلم، بيروت.

الصاوي، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (ت.:١٢٤١هـ)، **شرح العلامة الصاوي على جوهرة التوحيد** (ط ابن كثير).

الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت.:١٢٠٦هـ)، **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م.

صلاح الدين المنجد، **معجم ما ألّف عن رسول الله** (ﷺ) ٣١٢ دار الكتاب الجديد سنة النشر: 1402 – 198.

الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني (ت.:٢١١هـ)، **التفسير** ، دار الكتب العلمية، دراسة وتح.: د. محمود محمد عبده، . دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

الصنعاني، أبوبكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ – ٢١١ هـ)، **المصنف**، ويليه: كتاب الجامع للإمام معمر بن راشد الأزدي، رواية عبد الرزاق الصنعاني، تح.: حبيب الرحمن الأعظم، الناشر: المجلس العلمي– الهند، توزيع المكتب الإسلامي — بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣.

الصنعاني، عبد الرزاق بن همام ت.:211 هـ، **التفسير** ، تح.: محمود عبده، دار الكتب العلمية، 1999.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، (ت.:٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، تح.: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط: الثانية.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، (ت.:٣٦٠هـ)، **الروض الداني** (المعجم الصغير) تح.: محمد شكور محمود الحاج أمرير، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار – بيروت– عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥.

عادل نويهض، **معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»** مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

عباس بن محمد بن أحمد بن السيد رضوان المدني الشافعي (ت.:١٣٤٦هـ)، **مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب**، مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية، مصر، عام النشر: ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦م.

عبد القادر بن عمر بن عبد القادر ابن عمر بن أبي تغلب بن سالم التغلبي الشَّيْبَاني (ت.:١١٣٥هـ)، **نَيْلُ المَآرِب بشَرح دَلِيلُ الطَّالِب**، ت.: محمد سُليمان عبد الله الأشقر مكتبة الفلاح، الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ م.

عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي أبو سعيد الأصمعي(ت.:216هـ)، **الموشى**، ط3، تح.: رمضان عبد التواب.

العجلوني، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (ت.:١١٦٢هـ،) **كشف الخفاء ومزيل الإلباس**، المكتبة العصرية، تح.: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

عمر رضا كحالة، (ت.: 1408 هـ) **معجم المؤلفين**، دار الرسالة، ط1، تاريخ النشر 1414هـ.

عنايت دكتور محمد معين والدكتور سيد جعفر شهيدي، **معجم دهخدا**، مؤسسة لغت نعمه ده خدا.

الفاسي، تقي الدين محمد بن احمد الحسني (ت.:832هـ) **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تح.: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، تاريخ النشر 1998 م.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت.:نحو ٧٧٠ هـ)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

القاضي عياض، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت.:٥٤٤هـ)، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** - مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، الحاشية: أحمد بن محمد بن محمد الشمنى (ت.:٨٧٣هـ) دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

القزويني، الخطيب بن عبد الرحمن جلال الدين(ت.:735هـ)، **الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، تح.: شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية.

القليوبي، أحمد سلامة القليوبي (ت.:١٠٦٩هـ) وأحمد البرلسي عميرة (ت.:٩٥٧هـ)، **حاشيتا القليوبي وعميرة**، دار الفكر، بيروت.د.ت.

القيرواني، عبد الله أبو محمد بن عبد الرحمن أبي زيد القيرواني(ت.:310هـ)، **زهر الآداب وثمر الألباب**، تح.: على البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط4.

كامل سلمان الجبوري، **معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002 م**، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي أبو البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تح.: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

ابن الساعاتي، أبو الحسن على بن محمد بن رستم بن هَرذوز (ت.:553هـ)، **مجمع البحرين وملتقى النيرين** تح.: الياس قبلان، دار الكتب العلمية، تاريخ النشر 1426،ط1.

المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد الحموي الأصل، الدمشقي (ت.:١١١١هـ)، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، دار صادر – بيروت.

المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت.:٨٦٤هـ) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت.:٩١١هـ)، **تفسير الجلالين**، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى.

محمد الخضر الجكني الشنقيطي،(ت.: 1935هـ)، **مشتهى الخارف الجاني في رد زلقات التيجاني الجاني**، دار البشير، ط 2 1993.

محمد عارف، عضو مجلس الأحكام بمصر في عهد محمد على الكبير، **عبر البشر في أعيان القرن الثالث عشر**.

محمد محفوظ (ت.:1408 هـ)، **تراجم المؤلفين التونسيين**، ط 2 1994 م.

مسلم، الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، **المسند الصّحيح المُختصر من السّنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، تح.: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري – محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي – أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، دار الطباعة العامرة – تركيا عام النشر: ١٣٣٤ هـ، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٣٣ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي.

مصطفى بن محمد الصفوي القلعاوي، **مشاهد الصفا في المدفونين بمصر من آل المصطفى، ت.**:الدكتور علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى 2002.

المقدسي، زين الدين مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي (ت.:1033هـ)، **أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمتشابهات**، ت.: شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة، بيروت، ط1، 1406.

المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت.:١٠٣١هـ)، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥٦.

نديم مرعشلي – أسامة مرعشلي، **الصحاح في اللغة والعلوم**، (تجديد صحاح العلامة الجوهري (و) المصطلحات العلمية والفنية للمجامع والجامعات العربية).

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النَّسائي (215 هـ - 303هـ)، **السنن الصغرى**، مطبوع مع شرح السيوطي وحاشية السندي، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠ م.

النسفي، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد الحنفي (٤٦١ - ٥٣٧ هـ) **التيسير في التفسير**، تح.: ماهر أديب حبوش دار اللباب للدراسات وتح.: التراث، إستانبول - تركيا ط.1، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩م.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت.:٦٧٦هـ)، **تهذيب الأسماء واللغات**، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان.

الهَرَري، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، **شرح صحيح مسلم** (المسمَّى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، لجنة من العلماء برئاسة البرفسور: هاشم محمد علي مهدي، دار المنهاج - دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت.:٩٧٤هـ)، **الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة**، تح.: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة — لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت.:٦٢٦هـ)، **معجم البلدان**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت.:٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

يوسف سركيس، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 1928.

الملاحق

ملحق أ (صورة صفحة عنوان المخطوط)

ملحق ب (صورة الصفحة الأولى من المخطوط وترقيمها 2)

ملحق ج (صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط)

ملحق د (المنظومة)

1. الحَمـــــدُ للهِ القَـــــدِيمِ القِـــــاهِرِ يَعْلَـــمُ مـــا يُكَـــنُّ فِي السَّـــرَائِرِ
2. وأفضـــــلُ الصَّـــــلاةِ والتَّـــــأمينِ علـــى النَّـــبِيِّ المصـــطفى الأمـــينِ
3. وَآلِـــــه وَصَـــــحْبِهِ الأَخْيَـــــارِ وَحِزبِـــــه ونســـــلِه الأطهـــــارِ
4. وبَعْـــدُ هَـــذِهِ أرجـــوزةٌ علـــى فوائـــدَ تخـــصُّ آمـــينَ فـــاعملا
5. سميتهـــــا رســـــالة التبيـــــين هـــذبتها مـــن عايـــب ومَـــين
6. نَظَمْتُهـــــا: ثَلاثـــــةٌ عُقـــــودُ فـــــأَولٌ لِفَضْـــــلها مَعْقـــــودُ
7. حـــروفُ آمـــينَ اربـــعٌ مَـــنْ قَالهـــا يَخلُـــقْ بكـــلِّ حـــرفٍ مثالهـــا
8. إلهُنـــــا ملائكـــــة يســـــتغفروا ذنوبـــــه تكرمًـــــا ويَغفـــــرُ
9. وقـــــد وَرَد بأَنَّـــــه اســـــمٌ شـــــرفا لربِّنـــــا ســـــبحانه فأنصـــــفا
10. كـــانَ النَّـــبِيّ قبـــلَ النبـــوة اسمـــه أَمِـــين بعـــدها افـــرض علمـــه
11. وجـــاءَ في الأعـــرافِ بَعـــدَ ناصـــحُ وصـــــفًا لهـــــودٍ واضـــــحُ
12. جِبْرِيـــلٌ قـــد وُصـــفْ بـــذاكَ أعـــني الـــرُّوحَ الأمـــينَ يوســـف أدني
13. بهـــا دُعـــاكَ اختـــمْ يُجَـــابُ قَـــدْ وَرَدْ وَخُـــصَّ أَحمـــدَ بهـــا نِعْـــمَ السَّـــنَدْ
14. والثـــاني مـــن العقـــودِ حُكْمُهـــا بعـــدَ المثـــاني في الصـــلاةِ نَظْمُهـــا

15.هيئـــــةٌ للشَّـــــافِعي لا يُســـــجدُ لتركهـــــا كـــــذاكَ قـــــالَ أحمـــــدُ

16. نُعْمَـــانُ قـــالَ: ســـنةٌ ويســـتحبّ لمالـــكٍ وارضَ عـــن الكـــلِّ تُحَـــبّ

17. وثالـــــثُ العقـــــودِ في اللُّغـــــاتِ فقلـــــــــتُ باختصـــــــــارٍ ذاكَ ياتِيْ

18. لغـــاتُ آمـــينَ خمســـةٌ تَشْـــديدها تَخْفيفُهـــــا وقَصْـــــرُها وَمَـــــدُّها

19.إمالـــــةٌ في المـــــدِّ والتَّخفيـــــفِ وأعلـــمْ تفـــزْ بالمجـــدِ والتَّشـــريفِ

20. مبنيـــةٌ علـــى الفـــتحِ مثـــلَ كيـــفَ في مـــــدٍّ وقصـــــرٍ فيهمـــــا وخَفِّفـــــي

21. وهـــو اســـمُ فعـــلٍ دالـــلٌ علـــى الطَّلَـــبْ وقـــد وُضـــعْ مـــنْ أولِ الأمـــر انتســـب

22. هـــــذا وأرجـــــو الله في الإخـــــلاصِ مـــــن الـــــريا والـــــنفس ثم العاصـــــي

23. وأســـألهْ غفـــرانَ ذنـــب الصَّـــفوي تكرمًـــــــا وللجنـــــــان يُـــــــؤي

24.والحمـــــــد لله علـــــــى الختـــــــام وأفضـــــــل الصـــــــلاة والســـــــلام

25 علـــــى النَّـــــبيِّ الهـــــاشميِّ المرتفـــــعْ وصَـــــحْبِهِ وعِتْرَتِـــــهْ ومـــــنْ تَبِـــــعْ